عبد الحميد زوزو

نصوص ووثائق

في تاريخ الجزائر المعاصر

1830 - 1900

http://albordj.blogspot.com

01 02 02 /10
الإيداع القانوني : 86 - 2010
ردمك : 978 - 9961 - 62 - 913 - 0
[redacted] 2010

عبد الحميد زوزو
أستاذ التاريخ المعاصر بجامعة الجزائر

نصوص ووثائق
في
تاريخ الجزائر المعاصر
1830-1900

طبعة منقحة ومزيدة

موفم للنشر

تصـــــدير :

ليس كالوثيقة المكتوبة حجة من الدراسة التاريخية ، ان اية قضية تظل في ميدان الدراسة معلقة في الهواء الى ان يعثر الباحث على ضالته الوثيقة التي تؤكد او تنفي فتقع القضية في مكانها من البحث وينتهي التردد . والوثيقة سلاح خطير فهي التي تؤكد براءة البريء او اتهام المتهم ، وقد تتهم البريء وتبرىء المتهم ولو بعد قرون . وعلى هذا فان الأفراد والشعوب التي لها احساس بالتاريخ وبأحكامه القاسية لا ترتكب ما يدينها ذات يوم ، اما الأفراد والشعوب التي ليس لهـــا احساس بالتاريخ فترتكب اخطاء تستوجب حكم التاريخ القاسي عليها .

وقد كثر الحديث في بلادنا منذ سنوات عن كتـــابة تاريخ الجـزائر وضرورة تدوينه لقد اعتنت الشعوب المتقدمة والمتخلفـة عـلى السـواء بتاريخها تجمعه وتصنفه وتدونه وتقدمه للناس افتخارا به وحفظـا له وسدا للثغرات التي يمكن ان يتسرب منها الأعداء والخصوم للنيل من قداسة هذا التاريخ ، اما نحن فقد بقينا طيلة السنوات التالية للاستقلال نبكي ونتباكى عن تاريخنا الضائع في مكتبات العالم ، وفي دور الـوثائق الاستعمارية وفي ذواكر رجالنا ونسائنا ، وفي بطون ديارنا ومتاحفنا . ولكن الميدان لم يبق فارغا من فرسان . فقد تصدى لكتابة تاريخنا اناس لا تربطنا واياهم غالبا سوى رابطة الاستغلال والاستعمـــار ، فقدموا لاسواقنا ما جادت به قرائحهم واصبحنـــا نعـود الـى هـذه الأعمـال ونستشيرها بل ونعتمدها وقليل هم الجزائريون الذين نبـــذوا البكاء والتباكي ، واقدموا رغم الصعوبات على الكتابة في تاريخ بلادهم . ومن هؤلاء الأستاذ عبد الحميد زوزو فقد درس التاريخ طالبا واستاذا وعرف قيمته الوطنية والانسانية وتخصص في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، ونشر كتابا عن دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحـــركة الوطنية ونشر بعض الأبحاث عن ثورة بوعمامة ، وهو يهتم بالخصوص بالتطـور التاريخي للشرق الجزائري خلال العهد الاستعماري . وقد قاده البحث والاهتمام الى ضرورة العناية بالوثائق باعتبارها المصدر الاول واكتشف بالتجربة والممارسة ان فهم تاريخنا الحديث والمعاصر يفتقر الى المـادة الخام ، وان تذوق التاريخ واستيعابه والاحساس به يتوقف على قراءة النصوص المعاصرة . ذلك انه لا يكفي ان يقرا المـــرء سردا للاحداث

التاريخية او تحليلا جافا متناقضا لها ، بل لا بد من قراءة النص الأصلي في لغته وعبارته واسلوبه وحرارته الأولى وذلك ما يعطي للحادثة معناها ولونها وقوتها .

وقد اجتهد الأستاذ زوزو في جمع وتصنيف مجموعة من النصوص والوثائق التي تغطي تاريخ الجزائر خلال القرن الماضي . فقد قسمها الى مجموعات بعضها نصوص عن الاحوال السياسية والعسكرية واخرى عن الأوضاع الاقتصادية والدينية وهكذا . ولم يكتف بالجمع والتصنيف بل انه قدم نموذجا لكيفية دراسة النص في تصوره وطريقته واثرى عمله ببعض الاحصاءات والخرائط والصور ، وارهق نفسه بالحاق كل نص بالمراجع المتصلة به والمساعدة عليه ، كما ذكر مصدر كل نص اختاره . وبعض هذه النصوص العربية اصلا ، ولكن بعضها قام بتعريبه بنفسه او وجده معربا .

وهكذا قدم الأستاذ زوزو للقارىء والطالب الجامعي والاساتذة ثروة من النصوص الحيوية في تاريخ الجزائر يرجعون اليها للتوثيق او يستشهدون بها عند الحاجة . ولا شك انهم واجدون فيها أيضا المتعة الادبية وطرافة الكشف عن ((غرائب)) علاقات الجزائريين بالفرنسيين . على انه تجدر الاشارة الى ان اختيار النصوص التاريخية ، كاختيار النصوص الشعرية، يخضع لذوق صاحبه واهتمامه وشخصيته وقد اجتهد الاستاذ زوزو في ان تعطي نصوصه مختلف انماط الحياة في الجزائر خلال القرن الماضي، كما اجتهد ان تعكس ذوقه وحكمه الخاص .

انني لا املك الا ان اهنىء الاستاذ زوزو على جهده الذي سيقدره حق قدره جميع الذين يعرفون الفراغ الذي تعاني منه مكتباتنا في هذا الميدان .

الجزائر : 2 نوفمبر 1981 م

ابو القاسم سعد الله القماري

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على اشرف المرسلين ، محمد ، النبي العربي الكريم

مقدمـــــة

كنت ولا زلت حريصا عند اول لقاء لي بالطلبة في الحصص التطبيقية على اقناعهم بحقيقة بديهية وهي كون النص او الوثيقة هي الاصل في تحضير الابحاث وهي الأساس في اعداد المحاضرات التي يتلقونها والتي يولونها ، وهم محققون في ذلك ، اهمية خاصة . وغرضي من ذلك هو حملهم على ان يسووا نظرتهم لشرح النصوص بنظرتهم للمحاضرات ، وان يعطوا للمادتين معا نفس الاهتمام والعناية ، وذلك من جهة ، للأهمية التي تكتسيها المادتان ودورهما في تكوينهم تكوينا متكاملا سواء من حيث الالمام والاحاطة أو من حيث تنمية التفكير وغرس روح المناقشة ، ومن جهة اخرى لكون الجهود المبذولة من طرف الأستاذ لاعداد النص لا تقل في شيء عن الجهود التي يبذلها في تحضير المحاضرة . ثم ان الطالب نفسه كثيرا ما يشعر بالارهاق والعياء والحرج احيانا بسبب احساسه (ولو ادبيا) بمسؤولية المساهمة الفعلية ، وضرورة المشاركة الجماعية في شرح نص من النصوص ، وذلك يتطلب منه اعداد مسبقا وجهدا فكريا واستعدادا نفسيا قد لا يطالب بها جميعا في حصص اخرى كالمحاضرات .

ولعل انعدام وجود كتاب يرجع اليه الطالب في موضوع شرح النصوص هو السبب الرئيسي في نظرته غير المتوازية المذكورة ، ثم ان تفوق المحاضرة من حيث المعامل على شرح النصوص في الامتحانات قد يكون سببا اضافيا .

ومن اقتناعي بالأهمية التي يكتسيها النص في الدراسات التاريخية ، ومن ادراكي للصعوبة التي تتميز بها دراسة الوثيقة جاء هذا الكتاب الذي شرعت في جمع نصوصه واقتنائها منذ سنة 1977 ليكون دليلا للطالب وليأخذ بيده اثناء شرحه للنص على ضوء الطريقة المقترحة التي ستجنبه الخلط بين عناصر النص ومواضيعه ، ذلك ان الطالب قد يضيع خلال شرحه للنص او الوثيقة اذا لم يتقيد بالخطوات والمراحل التي عليه اتباعها ، فالخلط بين الشرح (التحليل) والمناقشة (التعليق) مثلا قد يدخل الطالب في دوامة ، وقد

يحمله على التكرار وقد يقوده في النهاية الى الخروج عن الموضوع ، مما يجعل الاهتداء الى استخلاص النتائج غير ممكن ، وبالتالي عدم الاستفادة من النص تاريخيا .

والاستفادة من النص لا تتأتى في الواقع الا عن طريق التدرب والممارسة والشرح المتكرر للعديد من النصوص والوثائق . ولذلك سيجد الطالب في هذا الكتاب مادة غنية ومتنوعة ستمكنه في نهاية الامر ، بدون شك ، من تحقيق الفائدة المرجوة .

ولعل الصعوبة التي يتلقاها الطالب في دراسته للنص الذي يقوم اساسا على التحليل الرزين ، والنقاش المقنع والاستنتاج الصحيح ، مردها في نظرنا الى سببين ، اولهما : عدم تدرب الطالب على دراسة النصوص التاريخية اثناء المرحلة الثانوية على غرار ما كان يفعله بالنسبة للنصوص الادبية . وثانيهما : اختلاف طريقة شرح النصوص من وحدة الى اخرى وبين الاساتذة انفسهم كما اشرت عند تعريفي بالطريقة المقترحة .

وعليه فاني اقترح في تقديمي لهذا الكتاب ادخال مادة شرح النصوص التاريخية الى مستوى الثانوي ، وفي الشعب الادبية بالذات كما ادعو بالمناسبة كل الزملاء في الجامعات الرئيسية الاربع ، وفي المراكز الجامعية التي تدرس التاريخ الى توحيد طريقة دراسة النص في مجال الدراسات التاريخية ، او الاتفاق على الاقل على اهم النقاط التي يجب ان تشتمل عليها عملية شرح النصوص التاريخية ، راجيا منهم موافاتي بملاحظاتهم الايجابية واقتراحاتهم السديدة التي ستفيدوني – ولا ريب – في القسم الثاني الذي سيغطي الفترة الممتدة من سنة 1900 الى سنة 1954 والذي انا بصدد اعداده بتوفيق من الله وعون منه .

الجزائر في 17 جانفي 1984

عبد الحميد زوزو

طريقة شرح النصوص التاريخية

تختلف طريقة شرح النصوص التاريخية باختلاف المواد ، وقد تختلف من أستاذ الى آخر وربما من وحدة الى أخرى • ونحن فيما يلي نقترح الطريقة التي عالجنا بها ــ خلال مدة غير وجيزه ــ نصوص وحدة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، وطبقنا على ضوئها نصوص وحدتي التاريخ الأوروبي المعاصر العام (معاصر 1 و 2) •

وللطريقة المقترحة مراحل أساسية أربع ، ضمن بعضها خطوات يحسن بالطالب اتباعها •

1 ـ المقدمة : وتتضمن ذكر :

أ ـ طبيعة النص • الى جانب ذكر الطبيعة التاريخية الملازمة للنصوص بحكم تناولنا لها من الناحية التاريخية ، يمكن ذكر الصبغة التي يكتسيها النص كأن تكون صبغة سياسية أو اقتصادية او ديبلوماسية أو غيرها • وذلك بحسب ما هية المحتوى أو لون الموضوع ، مع لزوم تبيان ذلك بالتعليل •

ب ـ مصدر النص • أو التعريف بالكاتب والكتاب • فبالنسبة للأول يقتصر على ذكر النواحي المساعدة على فهم أحداث النص وتقييمها تاريخيا • أما بالنسبة للكتاب فيمكن تحديد المكان والزمان اللذين ظهر فيهما ، وتلخيص مضمونه ، وبالأخص اذا كان من الكتب المهمة التي تشكل مصدرا من المصادر الأساسية فى المادة ـ بالاضافة الى أنه من المفيد ذكر عناوين الكتب الأخرى ـ من غير شيء آخر ـ التي للمؤلف •

ج ـ الموضوعات التي يشتمل عليها النص أو الأفكار الواردة فيه ؛ والمطلوب تحديدها عن طريق عملية الترقيم أو ذكر معالم البداية والنهاية بالنسبة لكل فكرة أو فقرة ، واعطاء عنوان مختصر لها بحيث يعكس الفكرة بكل دقة . وهذه الخطوة تساعد الطالب على ضبط النقاط ، وتجنبه الخروج عن الموضوع وتجعله يتقيد بالأفكار التي سيشرحها في المرحلة القادمة .

2 ـ تحليل النص او شرحه :

أ ـ شرح الكلمات أو المصطلحات التي تتطلب الشرح (الأعلام ، ذكر موقع بلد معين تحديد منطقة معينة ، تعريف عملة ما . شرح تعبير وارد شرحا تاريخيا . أو شرح معناه من خلال السياق العام الخ ...)

واذا كان القصد من هذه الخطوة استخراج الكلمات أو اختيارها (ان كانت كثيرة في النص) وشرحها بحيث تخدم النص وتلقي عليه ما يستحقه من أضواء ، فعلى الطالب الكنف عن الكلمات السهلة ؛ المعروفة بداهة ، لأن التعرض لهذا الصنف الأخير بالشرح لا يقوي النص وإنما يضعفه .

وهنا ننبه الى أن للطالب الخيار بين أن يشرح الكلمات المنتقاة ضمن الشرح العام بوضع ذلك بين قوسين ، وبين الشرح المستقل لها .

ب ـ شرح النص . وهنا يرجع الطالب الى الأفكار التي استخرجها في المقدمة ، ويعمد الى تحليلها فكرة فكرة اعتمادا على المعلومات الواردة في النص أولا ، ثم على المعلومات التي يكون قد تلقاها أثناء المحاضرات ، وحصل عليها من خلال المطالعات الخاصة ثانيا ، وفي امكان الطالب الرجوع الى الكتب المختلفة اذا كان الشرح خارج اطار الامتحانات .

وأثناء هذه الخطوة الهامة يقوم الطالب باثراء النص بالتوسع واعطائه أبعادا جديدة بالاضافات والزيادات ان وردت أفكاره مختصرة ، وضبطها بذكر الجزئيات ان وردت بشكل عام ، مع الحرص الشديد على التقيد

بالموضوع وعدم الخروج عنه من جهة ، وعلى وحدته بالربط بين أفكاره من جهة أخرى .

3 ـ مناقشة النص أو (نقد النص) :

والأحسن تجنب استعمال الكلمة الأخيرة لما قد توحي به من ادعاء ، مما لا يتناسب وهذه المرحلة من التكوين التي يمر بها الطالب ، لكن المطلوب منه مناقشة الأفكار الواردة سلبا أو ايجابا كالرد على ما يراه قابلا للرد اذا كان ذلك فى رأيه يخالف الحقائق التاريخية ، والتدخل لذكر ما يراه حسنا كالدقة فى التحليل أو فى الوصف والأسلوب ، وما الى ذلك من علمية وموضوعية واحاطة بالموضوع ، ويشترط فى الرد أو التدخل أن يكون مبررا وجوبا سواء بايراد معلومات تصحيحية ، وبذكر وقائع تاريخية بمصادرها ، أو بتعيين مواطن النزاهة وأماكن الدقة العلمية ، أو أضدادها ، فى النص .

وقد يتخذ التدخل شكل اضافة لتكملة نقص فى المعلومات أو الكشف عن جانب يساهم فى تصور كامل للفكرة وتوضيح للصورة . كل ذلك بأسلوب هادىء ، وببرودة من يرمي الى استكناه الحقيقة التاريخية فى منأى عن الأسلوبي الحماسي ، وبعيدا عن التحامل العاطفي ، وعن كل ما من شأنه أن يبعد الحقيقة التاريخية ويحجبها عن الدارس .

وقد تكون الأفكار الواردة قابلة كلها للرد ؛ فيختار الطالب حينئذ أهمها ، مكيفا اياها بحسب ما تتطلبه من اسهاب أو ايجاز ، مراعيا فى ذلك الوقت المخصص لشرح النصوص سواء ضمن الحصص التطبيقية العادية أو أثناء الامتحانات .

وينتهي الطالب بعد هذه الحيثيات الى الافصاح عن رأيه فى الموضوع كحصيلة للمناقشة والتحليل ، اللذين قام بهما باصدار حكم عام على النص . وتكون هذه المرحلة مجهدة للطالب بالقياس الى سابقتيها ، لكنها أسهل نسبيا من المرحلة اللاحقة التي هي الخاتمة .

4) ــ الخاتمة أو فوائد النص • وتكون عادة فى شكل استنتاجات لمعلومات يستنتجها الطالب استنتاجا من خلال ما توحيه اليه القرائـن والأرقام ومما يفهمه من التعابير والاشارات وكلها مادة ثمينة بالنسبة للدارس ، بها يحاول بث روح جديدة فى النص وارجاع الحركة والحياة الى أحداثه لتتخذ شكل مباديء ثابتة وحقائق تاريخية واعظة •

أما بالنسبة لمادة الاعمال الموجهة ، التي هي العروض (ولا أقـول الأبحاث لأن هذه الأخيرة تستدعي الجدة ، وهذا ما يتجاوز امكانيات الطالب فى هذه المرحلة) والتي هي النصف الآخر لأعمال الفصل ، فرأيي فيها باختصار أن يقوم الطالب بقراءة عدة كتب حول الموضوع المختار ، ثم يعمد الى التوفيق بين معلوماتها ، والربط بين مختلف أفكارها ، والتنسيق بين اتجاهاتها ، مع التركيز على أهم العناصر التي يقوم عليها الموضوع ، واعطاء كل عنصر حقه من الشرح والتحليل ، وصياغة المعلومات بأسلوبه الخاص ، وبذلك يكون قد أسهم نسبيا بشيء فى العمل ، وأضفى على عرضه شخصيته • بعد هذا يقوم باعداد ملخص لعرضه فى شكل نقاط بارزة يستعين بها عند القاء عرضه شفويا أثناء حصة الأعمال الموجهة أمام زملائه ، بينما يكون هؤلاء على علم بموضوع العرض وبموعد القائه مسبقا ، فيطالعون حوله لكي يتمكنوا من مناقشة زميلهم وتوجيه أسئلة له ، وطرح قضايا ومشاكل قد يثيرها العـرض المقـدم • وكل ذلك تحت رقابة الأستاذ المساعد وتوجيهه وتدخلاته ، وتصحيحاته ، واقراره لنتائج البحث بعد تلخيصها ومطالبته الطلبة بتسجيل فى بطاقات خاصة تكون قد أعدت لهذا الغرض أهم أفكار العرض وعناصره وطريقة تناوله ، بالاضافة الى أهـم المراجع المعتمدة ، وهكذا الحال بالنسبة لكافة العروض بحيث يجد الطالب نفسه بحلول آخر السنة أمام حرز يحوي حزمة من البطاقات مليئة بالمعلومات والأفكار والمراجع هي بالفعل حصيلة جهود عمل سنـوي متواصـل •

شرح نص « هذه مناداة من سار عسكر » بحسب الطريقة المقترحة .

تقتضي الخطوة الأولى قراءة النص قراءة جيدة وعدة مرات اذا لزم الأمر للحصول ، وخاصة أثناء القراءة الأولى ، على انطباعات أولية عن فحوى النص وطبيعته ، وعن مجمل الأفكار الواردة فيه ، وكذلك عن الأسلوب الذي كتب به أو الشكل الذي ورد عليه وما الى ذلك ...

ثم تأتي الخطوة الثانية المتمثلة فى تحديد الأفكار الرئيسية التي يتضمنها النص . واذا كان النص المطلوب شرحه كهذا الذي لم تخضع كتابته لقواعد المنهجية المعروفة ، يستحسن ترقيمه تسهيلا لعملية فرز فقراته وتحديد أفكـــاره

المقدمة ، طبيعة النص

أما الخطوة الثالثة فهي الشروع فى تناول النص بتحديد طبيعته فى اطار التقديم .

للنـــص طبيعة تاريخية ــ دعائية (طبيعة مزدوجـــة) ، تاريخيـــة شـــكلا ومضمـــونا ، ذلك أنه يطلعنـــا عـــلى هذا النـــوع من وســـائل الاعـــلام المستعملة من طرف الفرنسيين ، والممهدة لعملية الغزو ولمشروع الاحتلال ، ويعطينا من حيث الشكل صورة عن العناية فى اخراج النص بطابع الملك ، والاجتهاد فى اضفاء هالة عليه فى شكل مظاهر سلطانية ورموز عسكرية وتقاليد حربية ، وللنص طبيعـــة دعائية لما يرمي اليه من الاعداد النفسي والتهيئة لتوقع حدوث شيء جديد ، ولمحاولته اثبات أفكار معينة لدى السكان صيغت وكأنها حقائق ثابتة وأخبار صادقة واردة فى المنشور .

اطـار النص ومصدره

وليس فى النص ما يفيدنا بالزمان والمكان الذين كتب فيها النـــص ولا عن الظـــروف التي وزع فيها ، لـــكن عن طريق الإفتـــراض المنطقي والربط بين الأحداث يمكنننـــا

تحـديد ذلك عـلى وجـه التقـريب ، فالمنـطق يقتـضي أن تكـون الحـملة مسبـوقة بمدة تهيئـة كافيـة واعـداد مدروس وموقوت • واذا كان يوم الرابع عشر جوان سنة 1830 هو تاريخ وصول الحملة الفرنسية لميناء سيدي فرج ، فانه يمكن تقدير تاريخ توزيع المنشور بمدة شهر على الأكثر وأسبوع على الأقل من تاريخ وصول الحملة ، وبالفعل فان اشارة هامشية بجانب المنشور تحدد توزيعه فى الثامن من شهر جوان سنة 1830 ، وذلك بعد أن ساهم فى اعداده كل من المركيز كليرمون تونير ، عضو القيادة العامة للجيش الفرنسي الذي كان يعرف اللغة العربية ، والمستشرق الفرنسي دي ساسي الذي تولى صياغته باللسان الدارج قبل طبعه باحدى مطابع انقولام بفرنسا ؛ أما عن وصول المنشور وتوزيعه فى الجزائر فيكون عن طرق كثيرة ، منها طريق تونس فى الوقت الذي كان دي ليسييس مبعوث فرنسا بها ، وعن طريق الجزائر مباشرة بواسطة عناصر من المخابرات الفرنسية أرسلت خصيصا لتأدية هذه المهمة ؛ وهناك طريق ثالث هو اسبانيا بواسطة التجار اليهود المحتكرين للتجارة الخارجية الجـزائرية وخاصة فى أواخر العهد العثماني كما تفيدنا بعض المراسلات •

موضوعات النص

ويمكن استخراج الأفكار التي يدور حولها النص وتحديد موضوعاته كالتالي :

1 ــ دافع الاستعداد الفرنسي لغزو الجزائر (من بداية النص الى منتصف السطر السادس) •

2 ــ الضمانات والوعود المقدمة • (من منتصف السطر السادس الى بداية السطر العاشر تقريبا) •

3 ــ الهدف من الحملة • (من السطر العاشر الى نهاية السطر السادس عشر)

4 ــ تهديد واغراء • (من بداية السطر السابع عشر الى نهاية النـص) •

يحتوي النص على بضعة أعلام منها أمير الجيوش الفرنسية ،

شرح النص الاعلام

والمقصود به الماريشال دي برمون قائد الحملة الفرنسية على الجزائر والذي كان قد شارك من قبل فى حملات فرنسية فى عهد نابليون الأول (1810) ضد ايطاليا وروسيا برتبة عقيد ، وقد رقي الى رتبة لواء فى سنة 1914 ، وكان فى عهد الملكية العائدة قد خدم باخلاص أسرة البوربون التي كان على رأسها لويس الثامن عشر ، وقد رقي أثناء هذه الفترة بنيل العضوية فى المجلس الأعلى للتشريع بعد مساهمته الحملة ضد اسبانيا سنة 1823 ، وفى سنة 1829 عين وزيرا للحربية ، ثم مشيرا عند قيادته للحملة ضد الجزائر سنة 1830 . وبعد سقوط شارل العاشر ومجيء ملك الفرنسيين لويس فيليب استدعي الى فرنسا ، لكنه امتنع عن خدمة هذا الأخير ، مفضلا اللجوء الى البرتغال بعد محاولة غير ناجحة فى اثارة غرب فرنسا ضد أسرة أورليان الحاكمة ، ولم يعد الى فرنسا الى بعد سنة 1840 .

ومن الاعلام آخر الحكام العثمانيين فى الجزائر ، الداي حسين (عهد الدايات 1671 ، 1830) الذي تولى شؤون الايالة منذ سنة 1818 ، خلفا للداي علي خوجة ، وقد اشتهر بغيرته على الدين ويقظته الدائمة وميله للأهالي ، لكن الفترة التي تولى فيها كانت فترة حرجة على المستويين الداخلي والخارجي ، فعلى الصعيد الأول كان الوضع الاقتصادي ترديا لتأثره بضعف النشاط البحري ، المورد الرئيسي للخزينة ، وعلى الصعيد الثاني طرأت ظروف دولية جديدة لم تكن فى صالح الجزائر منذ مؤتمري فيينا وايكس لاشابيل الذين كان من نتائجها تكتل الدول الأوروبية لمواجهة ما كانت تسميه « بالقرصنة الجزائرية » ، وسلكها لسياسة الضغط التي كان من أبرز مظاهرها توجيه حملات فرنسية وبريطانية (حملة 1817 و حملة 1824) ضد الموانيء الجزائرية ، يساعدها فى ذلك بطبيعة الحال تفوقها التكنولوجي، ومعطياتها الحضارية المكتسبة ، ومطالبتها بمراجعة المعاهدات السابقة التي عقدتها مع الجزائر ابان قوتها .. ولم يكن فى مقدور هذه الأخيرة في عهد حسين آخر الدايات فهم منطق الظروف الدولية الجديدة ولا مواجهة تحدياتها ، ولا الوقوف والصمود عند المواجهة المباشرة ، مما اضطره

الى عقد معاهدة الجزائر أو معاهدة القصبة فى الخامس من شهر جويلية سنة 1830 • ومغادرة البلاد بعدها نحو الاسكندرية عبر ايطاليا •

وهناك علم آخر ورد فى النص هو شارل العاشر ، أي ملك فرنسا الذي تمت فى عهده الحملة ضد الجزائر والذي تولى الملك من سنة 1824 الى سنة 1830 ، وهو حفيد لويس الخامس عشر ، وأخ للويس السادس عشر ، هاجر فى بداية الثورة الفرنسية وساهم فى ثورة الڤاندي المضادة ، وأقـام طويلا فى انجلترا الى سنة 1814 ، لتعلقه الشديد بامتيازات العهد السابق ، وبمبدأ الملكية المطلقة كنظام سياسي • اعتلى عرش فرنسا بعد وفاة أخيه الملك لويس الثامن عشر • كان عهده عهد اجراءات خاصة فى صالح سياسة التراجع وتدعيم الحكم الفردي ، ومنها اقالة الليبرالي مارتينياك واستبداله ببولنياك ، ووقوفه فى وجه المعارضة البرلمانية باحداث تعديل فى قانون الانتخابات ، كما عمد الى الحد من حرية الصحافة مما تسبب فى اندلاع ثورة دامت ثلاثة أيام مجيدة (27 ، 28 و 29 جويلية 1830) وضعت حدا لحكم شارل العاشر ، ونهاية لأسرة البوربون •

والى جانب هذه الاعلام هناك كلمات تحتاج الى توضيح مثل سار عسكر والمقصود بها قائد العسكر أو القائد العام للجيـش ، ومثـل المغاربة ومعناها هنا : سكان المغرب العربي، ومثل بيرق أي العلم ومعناه هنا : ضرب الجزائر لسفينة بروفانس الفرنسية (3 أوت 1829) •

شرح النص او تحليله

يخاطب المنشور فى الفقرة الأولى بالدرجة الأولى طبقة معينة من الشعب الجزائري هي طبقة النخبة التي بيدها أمور البلاد فى شتى المجـالات والمتكونة من القضاة والعلماء وأكـابر المشايخ ، ويعرفهم بالدافع الرئيسي للحملة الفرنسية الذي هو الانتقام للشرف الفرنسي المهان فى شخص القنصل الفرنسي دوڤال ، الذي كانت له مع الداي حسين قصة عرفت بقضية المروحة ، والتي جرت أحداثها بالجزائر فى مناسبة دينية بتاريخ 29 أفريل 1827 ، لطم أثناءها قنصل فرنسا بمروحة الداي نتيجة غضب هذا الأخير من بعض تصرفات القنصل الفرنسي المخالفة لتقاليد التمثيل القنصلي والأدب السياسي والأعـراف

الديبلوماسية • فضربة المروحة هذه ما هي الا شكل جديد من أشكال الخلاف الفرنسي الجزائري ، ومظهر من مظاهر تطوره بسبب الديون التي استدانتها فرنسا من الجزائر منذ سنة 1896 ، وكذلك بسبب التهديدات التي ميزت علاقة البلدين أثناء حكم نابليون بونابارت • فقد تطورت ضربة المروحة بسرعة من حادث ديبلوماسي الى تهديد عسكري وضغط حربي زادا فى توتر العلاقة بين البلدين (حصار بحري ضد الجزائر دام ثلاث سنوات ، واصطدام مباشر بين قطع الأسطولين فى أوت 1829) وأديا فى النهاية الى الغزو الفرنسي للجزائر الذي اتخذ من قضية المروحة سببا رئيسيا ومباشرا له كما هو واضح من النص •

فالحملة (الفكرة أو الفقرة الثانية) اذن جاءت للانتقام من سوء تصرف حاكم الجزائر ومن فعله المهين لفرنسا • فهي ليست اعتداء على شعب المغاربة ، ومحاربتهم ليست هدف هذه الحملة اطلاقا : ومن ثمة فان لهم جميع الضمانات وكل التعهدات بالابقاء على حرياتهم الشخصية وكرامتهم الانسانية ، وحفظ أموالهم وصيانة ممتلكاتهم واحترام معتقداتهم الدينية وما يتصل بها من مؤسسات دينية وأوقاف التي ستبقى على حالها من غير أن يمسها اي أذى أو تغيير • وواضح أن التصريح بهذه التعهدات والضمانات هو طمأنة السكان على اختلاف فئاتهم : وتهدئة فزعهم ، والتخفيف من روعهم ؛ واضعاف استعدادهم للدفاع عن مقومات حياتهم المادية والمعنوية وتقويض عرى التضامن بين فئات المجتمع الواحد وبينها وبين فئة الحكام ؛ وخاصة أثناء الظروف الصعبة حيث يزداد التضامن قوة ، والتصدي للخطر الخارجي متانة وعنفا •والتفكك كان هو الغاية من وراء تأكيد المنشور على الضمانات للجميع . وعلى الانتقام من الحاكم فقط •

هذا الحاكم المستبد : الداي حسين الذي حاول المنشور (الفقرة الثالثة) اظهار سلبياته وتشويه سمعته والتبشيع بتصرفاته بقصد اثارة الغضب العام عليه وايقاظ الأحقاد ضده ، فهو فى نظر المنشور طائش وسيء التصرف لا بتعديه على حرمة دولة فرنسا وبما اقترفه نحوها

فقط وانما لجوانب سيئة هي له ، راح المنشور يعددها كاستحواذه على خيرات البلاد وتسخيرها لصالحه الخاص بدل صرفها في صالح البلاد والسكان ، زد على ذلك سوءة سلوكه الشخصي وخلقه الذميم اللذين لا يتناسبان مع من يحكم المسلمين ، فحاكم كهذا لا يمكن الا أن يكون أنانيا ، طاغية ، سفاكا ، همه الوحيد تحقيق المآرب واشباع الاطماع • فالفرصة اذن مواتية لكم يا شعب المغاربة للتخلص من هذا المستبد بالحكم والمتسلط عليكم ، فيما عجبا كيف رضيتم الى هذا الوقت ولم تثوروا على هذا الشخص الى اليوم ، فاذا كان خضوعكم بسبب ممارساته ضدكم فان المناسبة قد حلت وما عليكم الا اغتنامها ، فالداي حسين في نظر المنشور هو تجسيم للفكرة التي كانت لدى الأوروبيين عن العهد العثماني بالجزائر، وانعكاس للصورة القاتمة التي كانت لديهم عن نظام الحكم القائم ، على أنه نظام استبدادي جائر ، أساسه التسلط والعنف ، وقوامه الحكم الفردي المطلق •

ويرمي المنشور أخيرا ، فيما يرمي اليه (الفقرة الأخيرة) الى خلق قوة داخلية من السكان أنفسهم يعتمد الفرنسيون عليها لتساعدهم على انجاح حملتهم بتقديم العون المادي لوحداتهم وتزويدهم بكل ما هم في حاجة اليه • وكأن الطبقة الوسطى هي المقصودة هنا ، واليها يتوجه النداء بالعون والمساعدة فيما اذا أرادت الحفاظ على وضعها المالي ، ونشاطها التجاري وامتيازاتها الأخر فيما بعد ، مثلها في ذلك مثل النخبة التي خصصها المنشور للسلطة في البلاد فان الجيش الفرنسي له من القوة التي خصصها المنشور بالخطاب في بداية النص – أما اذا لم تستجب فئة ما يكفل له النصر وما يضمن له التفوق على الجميع ، وبقدر ما هو متسامح مع الجانب المساعد له ، ومعترف بفضل من يؤيده فهو شديد الاحاطة بأعدائه ومحاربيه ، وعليه فالخيار موكل اليكم ، أما اقبال الجيش الفرنسي على احتلال البلاد فأمر مقدر وأنتم اما معه ولكم الجزاء ، واما ضده وبكم ينزل العقاب ، فالمقدر كما تعرفون لا يرد لأنه ارادة شارل العاشر ملك فرنسا التي هي من ارادة الله •

مناقشة النص

يحاول المنشور في فرقته الأولى أن يجعل من قضية المروحة سببا رئيسيا للخلاف الجزائري الفرنسي الذي أدى في الأخير الى احتلال

الجزائر ، لكن الواقع التاريخي غير ذلك ، فالأسباب الحقيقية لاحتلال الجزائر يمكن تلخيصها فيما يلي : أولا ، سياسة التوسع الفرنسية لانشاء امبراطورية فى القارة الافريقية بدءا باحتلال الجزائر ، وتتضح هذه السياسة فى المشاريع الفرنسية الهادفة الى تحقيق هذا الغرض منذ عهد نابليون ، ولعل مهمة التحقيق التي قام بها بوتان فى الجزائر خلال سنة 1808 لاعداد مشروع النزول الفرنسي لأوضح دليل على سياسة التوسع التي كانت لدى الحكام الفرنسيين ازاء الجزائر قبل وقوع قصة المروحة بوقت طويل ؛ ثانيا ، يدخل احتلال الجزائر ضمن التنافس القائم وقتئذ بين فرنسا وانجلترا حول مناطق النفوذ خارج أوروبا ؛ ثالثا ، صرف الرأي العام فى فرنسا ذاتها عن مشاكله الداخلية نحو الاهتمام بالأحداث الخارجية وبأخبار الغزو والاحتلال ؛ رابعا ، وضع حد للمشكل المالي القائم بين فرنسا والجزائر بسبب الديون بالغزو ، والاستيلاء على خزائن القصبة التي كان ينسج حولها الخيال الأوروبي قصصا بعيدة عن الواقع ، وبجانب أسباب الغزو السياسية والاقتصادية المذكورة أسباب أخرى اجتماعية ودينية ، ليست ضربة المروحة بجانبها سوى ذريعة لحكومة بولينياك ومبررا لملك فرنسا شارل العاشر لتحريك جيش قوامه أربعين ألف جندي صوب الجزائر .

أما عن الضمانات المنصوص عليها فى المنشور وكذلك الوعود المزعومة باحترام كل مقومات السكان فقد كذبتها بسرعة تصرفات الفرنسيين ، واتضحت على أنها مجرد « حيلة عسكرية » على حد تصريح كلوزيل نفسه فى رده على سؤال وجهه اليه حمدان بن عثمان خوجة عن موضوع الضمانات التي تعهد بها الفرنسيون فى وثيقة معاهدة القصة التي وقعها الجنرال دي بورمون باسم فرنسا وملكها . ومن الثابت أن بنود تلك المعاهدة جميعها لم تحترم بحيث عمل الفرنسيون بالحيلة والقهر والقانون منذ أن وطئت أقدامهم الجزائر على تحطيم مقومات المجتمع الجزائري المادية والروحية ، فمن جهة استلبوا الأراضي من أصحابها ووضعوها تحت تصرف الاستيطان الذي دعموه بكل الوسائل ، كما حاولوا من جهة أخرى هدم الدين ، المقوم الأساسي للبلد باستلائهم على الأحباس والمؤسسات الدينية والتعليمة ومواردها ، وتحويل بعضها الى كنائس تخدم

المسيحية ؛ والبعض الآخر الى مصالح أخرى تخدم قضية الاحتلال ، كما استعملوا الاهمال كوسيلة لاضعاف التعليم العربي والتربية الاسلامية ، من ذلك مثلا أنه كانت بالجزائر العاصمة عند الاحتلال 24 مدرسة للاطفال لم يبق منها فى سنة 1846 سوى 14 ؛ ويشهد بعض الفرنسيين أنفسهم بأن مدينة قسنطينة كانت تضم عند احتلال الفرنسيين لها 95 مؤسسة دينية وتعليمته ، لم يبق عنها بعد مرور 30 سنة على الاحتلال سوى 39 مؤسسة ؛ بسبب تحويلها الى خدمة مصالح الاستعمار واغراض الاحتلال ومعها الأملاك المحبسة عليها والعقارات الموقفة التابعة لهـا •

وقد انعكس هذا التصرف السلبي على الحياة العامة للسكان فى المدن والأرياف وخاصة على حياة المثقفين والمتعلمين ، مما اضطر نسبة عالية منهم الى الهجرة حفاظا على معتقداتهم وحرياتهم العامة والدينية • ومن هنا تتجلى لنا الطبيعة التمويهية التي اكتساها المنشور والتي أشرنا اليها فى مكانها من النص •

وبخصوص السلبيات التي كان حسين باشا موضوعا لها فى هذا المنشور فهي ليست محل اجماع المؤرخين والباحثين ، ذلك أن بعض المعاصرين للداي يمتدحون سياسته وعداه وحزمه أيضا ، ويذكرون حبه للأهالي وغيرته على الدين الاسلامي ، ومن بين هؤلاء حمدان خوجة فى كتابه « المرآة » الذي يعد مصدرا من الدرجة الأولى لمعرفته لهذا الحاكم عن قرب ولمعاصرته للفترة التي يتناولها النص ، وانما يكون الرأي الوارد فى المنشور الفرنسي على هذا الداي من قبيل سوء التفسير أو من باب التعميم فى الحكم على الحكام العثمانيين فى جميع العهود على أنهم مستبدون ، غير موفين بالوعود ، وغير محترمين للمعاهدات والمواثيق الدولية ، من ذلك أيضا حكمهم على الحاج علي باشا (1809 — 1815) من خلال روايات أجنبية ومصادر مغرضة بأنه مستبد قاهر ، فى حين انه اشتهر بالحزم والصرامة لارجاع الاحترام والهيبة الى الدولة داخليا وخارجيا كما تفيد تصرفاته ومواقفه •

فوائد النص او الاستنتاجات: وفى ختام شرح هذا النص يمكننا اثبات الحقائق التاريخية الآتية بايجاز •

أولا : ضرورة التمهيد للغزو ، ذلك أن القوة العسكرية وحدها لا تكفي لضمان النصر اذا لم تدعمها قوة آخرى اعلامية ودعائية مساعدة ؛ تعمل عملها النفسي وتمهد السبل للعمل المباشر . وهذا مبدأ حربي قديم تنوعت وسائله وتطورت أساليبه وتعددت أهدافه مع الزمن .

ثانيا : وترتبط بالفائدة الأولى فائدة أخرى تتمثل فى أهمية الاخراج لوسيلة الاعلام والدعاية هذه بقصد جلب القارئ والتأثير عليه بالأشكال والمظاهر الخارجية التي قد توهم بالعظمة والقوة ؛ (التاج ، المدافع ؛ السيوف ، الألوية) أو بالوسائل الفنية كالخط والتزويق والتنميق ، مع شدة الحرص على أن تعبر هذه الوسيلة عما تريد تبليغه باللغة التي يفهمها المخاطب والمرسل اليه .

والمنشور الذي تناولناه هنا قد حاول التبليغ والوصول الى الهدف بالرغم من استعماله لكلمات غريبة . واشتماله على تعابير ركيكة ليست من استعمال الوسط الجزائري ولا المحيط المغربي ؛ وانما هي مقتبسة من العامية الشرقية .

ثالثا : ضرورة تفهم نفسيات الشعوب ودراسة آوضاعها الاجتماعية ومعتقداتها الدينية واحوالها السياسية للوصول الى مواطن النفاذ اليها وتحديد العوامل المؤثرة عليها ، فاستعمال المنشور لفكرة القدر والقضاء فى معناها السلبي يعكس من ناحية فهم الأوروبيين أو محاولات تفهمهم للاوضاع فى العالم الاسلامي ، ومن خلاله الوضع فى الجزائر ويؤكد من ناحية آخرى استخدامهم للفكرة كسلاح للتأثير النفسي وثني الهمم واقرار الفهم الخاطئ لمفهوم القضاء والقدر لدى العوام وبعض الخواص من الناس

رابعا : البحث عن قوة مساعدة من الداخل يعتمد عليها أثناء الأزمات والحروب ؛ ويستعمل فى جلب عناصرها فى الغالب عروض مادية ومنافع أخرى ، وفئة التجار فى هذا النص هي المعنية بالنداء لقدرتها فى نظر الفرنسيين على توفير أنواع المواد الغذائية وغيرها لجيشهم ؛ الذي قد لا يصمد طويلا فيما اذا لم تضمن له الامدادات بالنظر الى بعده من مراكز تموينه الأصلية فى فرنسا .

المجمـوعـة الاولى :

مجموعة المناشير والرسائل الاخبارية (عشية الاحتلال واثناءه)

1 ـ أول نداء وزع على الجزائريين فى شكل منشور •

2 ـ نداء موجه الى الكراغلة •

3 ـ رواية مسترق أوروبي عن الجزائر •

4 ـ حسين باشا وحكمه •

5 ـ رسالة من الداي حسن الى حاكم تونس سنة 1824 •

6 ـ رسالة من حاكم طرابلس الى الداي حسين 1829 •

7 ـ منشور من المارشال فاليه الى سكان شرق الجزائر •

8 ـ منشور من الماريشال بيجوال الى سكان التيطري •

9 ـ منشور من الماريشال بيجوال الى كافة الجزائريين •

10 ـ نداء من الجنرال كلوزيل الى السكان سنة 1830 •

11 ـ اعلان الى السكان عن عزل باي التيطري سنة 1830 •

12 ـ اعلان الى السكان الهاربين بالعودة سنة 1830 •

13 ـ نداء من رجال الدين الى السكان سنة 1830 •

هذه مناداة من سار عسكر امير الجيوش الفرنساوية

الى سكان الجزائر واهالى القبائل

بسم الله المبدئ المعيد وبه نستعين

يا ايها سادات القضاة والاشراف والعلماء واكابر المشايخ والانكشارية ابلغوا عنى اهل البلد واهل الاعراب كلهم مزيد للعز والاكرام
اما بعد اعلموا هداكم الله الى الرشد والصواب ان حضرة سلطان فرانسة صديق ومحب للامة المحمدية لقد انعم علي بتوليته اياي سرعسكر عسكر
وانا احدثكم وانبئكم يا سكان الجزائر ومن ينتمي اليكم من شعب المغاربة ان الباشا حاكمكم من حيث انه تجرأ على بعمله بهين براية السلطان
كل الاهانة والعداوة لعلمه بغير سبب بجهله وهذا اكبر ما هو عنده ان يحل بكم من الحوادث والحركات لكونه ادى عليكم الحرب من قبلنا ولا عزة
الفعار سلطان فرانسة دام ملكه وزاد الله من فضله مرحمة للعمومة ورافته المعروفة المشهورة فلا بد ان هذا الباشا حاكمكم من تلك بحيرته وعداوته فقد حبسه بعض القبائل البلاد
وما منه المقدر عليه ومن قرب يأتيه ما استحقه من العذاب تعيين لما انتم يا شعب المغاربة اعلموا وتأكدوا يقينا انى لست آتيا لاجل مقاتلتكم فعليكم بالا تزالوا آمنين وساكنين في اماكنكم
وتعاطوا اشغالكم وكل ما لكم من الصنائع والحرف براحة سر ثم انى احلف لكم انه ليس فينا من يريد بحريكم في املاككم ولا في اموالكم ومتاعكم وانى ضامن لكم ان بلادكم واراضيكم وجناتكم
ومزارعكم وكل ما هو لكم صغيرا كان او كبيرا يبقى على ما هو عليه ولا يتعرض لشيء من ذلك احد من قومنا بل يكون في ايديكم دائما ما ملكتم بعده فيكون لكم انا انا امين
لكم ايضا وتعدكم ومساجدكم وجوامعكم معتبرة ولا يتعرض لها احد من جانبكم لا تزال معمورة معبورة على ما هي الآن عليه واكثر وانه لا يتعرض لكم احد في امور دينكم وملتكم
ولكن حضورنا عندكم ليس من اجل محاربتكم وانما قصدنا محاربة باشتكم الذي بدا واظهر علينا العداوة والبغضاء وما الا يخفى عليكم مليه فكله وتعلمون بالفور لا يدخل لنا
لتطيعكم على لطافته الذميمة واماله الرديئة بلده ولعمرى ليكن انه لا يسعى الا على خراب بلادكم ودماركم وتضييع اموالكم وانفسكم ومن المعلوم انه لا يريدان بمصالحكم من الفقراء
المتوسين احمد لين العشين الكاذبين منه عليهم من اصحاب الامور كيف يحتمي منكم ان باشتكم لا يقصد الخيرة لذاته والدليل على ذلك تحسين العمارات والاملاك والخيل
والسلاح والبنين والنساء وما اشبه ذلك كله من عاده وحده فيا ايها احبابنا فكان المغرب انه من عمل ما لم يعمل بحد من بلعتكم التي ما عمل من اهل الخبث
والرفع فاعلموا انه بعون الله وتعالى عليكم حتى تحصلوا مقاربته ويزول سلطنته ولا حيرة ويخرج منكم ما انتم فيه من الغم والشدة والكرب ولكن عليه ليسروا واستبشروا
بالفرحة ولا تسمع اخباركم ما اشد الله عليكم من جور الجبر والظلم ولا تعملوا ما فيه حصلتكم ان استقلوا الكي تتركوا باشتكم هذا وتتبعوا اشورنا التي يوول
الى خيركم وصلاحكم واعلموا ان الله تعالى لا يعطى ملكه غير خليفته بل يريد ان كل واحد من براياه يجوز ما يحصه من رايه الى ايسر ما هو يكون لرحمه
يا ايها اهل الاسلام ان كلامنا هذا صادر من الحب الكامل وانه يشتمل على الصلح والمودة وانتم انما تنفعه مراسيلكم الى اوردنا حين تطلعكم
وتلقيكم والمرجو من الله تعالى ان مع ملينا نفع بعضنا بعضا تزول الوما فيه منافعكم وصلاحكم وحشمنا باالله انكم بعد ما تجتمعون لن تطلبنا.
وطلباتنا البريدة ليست هي سوى خيركم وطمعكم يشيعوا لنا حسبه مراسيلكم كل ما يحتاج اليه عسكرنا المنصورين المنظرين من
لحمين وسمن وزيت وعجول وغنم وخيل وشعير وما يشبهه وحين وصلت مراسلتكم هذه الينا فها الا ندفع الثمن على مساعدة
على ما تريدون واكثر هكذا واما ان تكون منكم هاذه خلاف ذلك حتى تختاروا محاربتنا ومعاوضتنا اعلموا ان كل ما يصيبكم
من المكروه والشر انما يكون سببه من جهتكم فلا تلوموا الا انفسكم واعلموا انه حقق ارادتنا فلا يكون عندكم محققا
ان عساكرنا المنصورة غلبه عليكم بايسر مرام ودون تعب وان الله يسلطهم عليكم بانه تعالى كما انه يامر من يجعل لهم النصر والظفر
بالرحمة والمسامحة على اصحاب المظلومين يكون له يحكم بالعذاب على المفسدين في الارض العاقلين على البلاد والعباد فلابد
انكم ان تعرضتم لنا بالعداوة والشر فلتطلع من آخركم هذا ايها السادة ما هدا الى ان اطلعكم به من نصيحة منى اليكم
فلا تغفلوا عنه واعلموا بان صلاحكم انما هي قبوله والعمل عليه ولن صلاحكم لا يرجوه منكم احد ان امرحتم مما نصحكم وامرتكم به
وايقنوا يقينا مؤكدا ان كلام سلطاننا المنصور المعبرة من الله تعالى غير ممكن تغييره لانه يحذر والقدر لا بد ان يكون والسلام
على من سمع واطاع

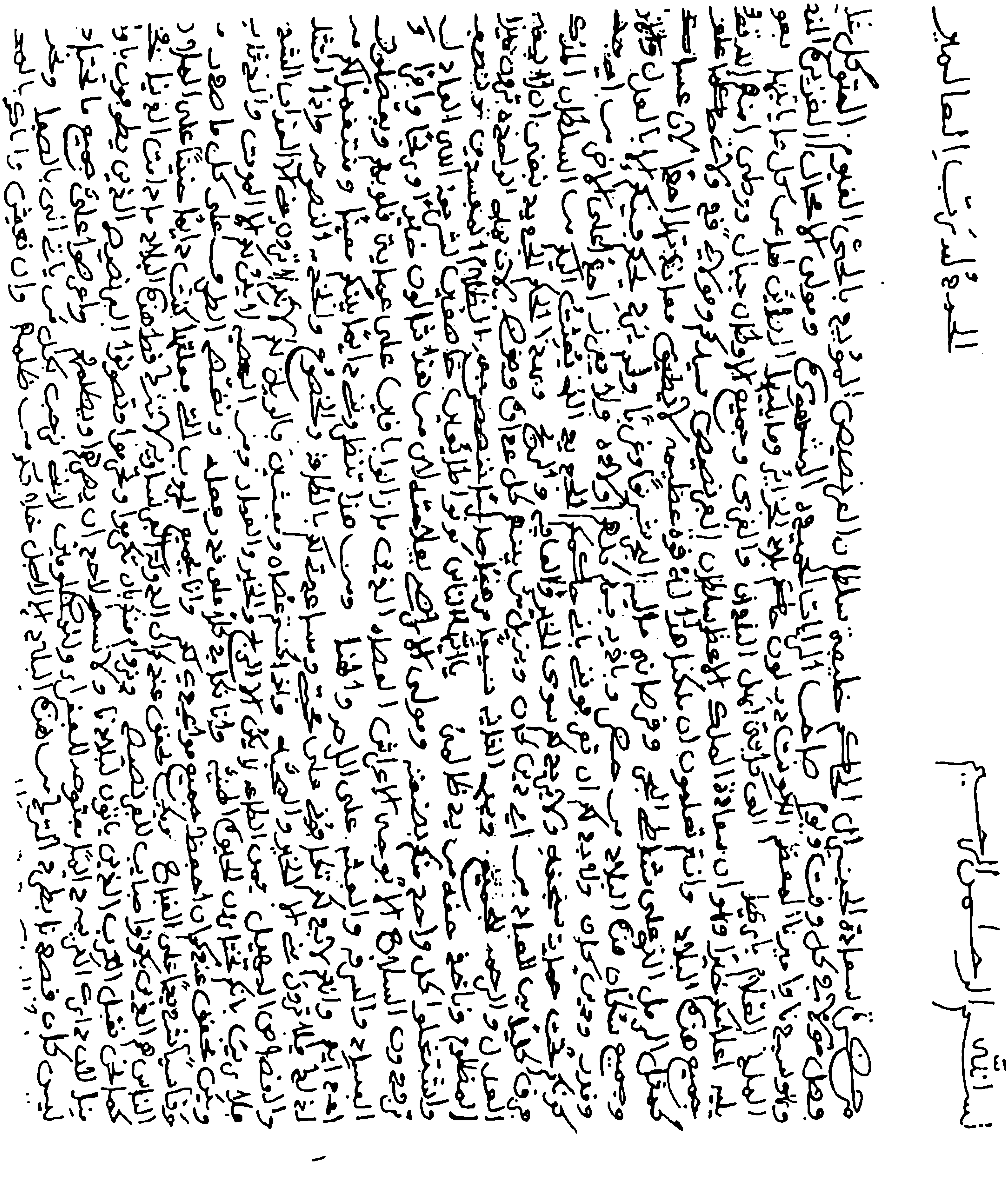

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

1. نداء موجه الى السكان أول وال عام على الجزائر .

بتاريخ 26 سبتمبر 1834 .

هذه مناداة من سار عسكر امير الجيوش الفرنساوية الى سكان الجزائر واهالي القبائل

(بسم الله المبدي المعيـد وبه نستعين)

يا أيها ساداتي القضاة والاشراف والعلماء وأكابر المشايخ والاختيارية أقبلوا مني أكمل السلام وأشمل على اشراف قلبي بمزيد العز والاكرام أما بعد اعلموا هداكم الله الى الرشد والصواب سعادة سلطان فرانسه مخدومي وعزة جنابه الأعلى عز نصره قد انعم علي بتوليته أياي منصب سار عسكر ويا أعز اصدقائنا ومحبينا سكان الجزائر ومن ينتمي اليكم من شعب المغاربة ان الباشا حاكمكم من حيث أنه تجراء على بهدلة بيرق فرانسه المستحق كل الاعتبار واقدام على اهانته فقد سبب بجهله هذا كل ما هو عتيد أن يحل بكم من الكوارث والمضرات لكونه دعى عليكم الحرب من قبلنا فان عزة اقتدار سلطان فرانسه دام ملكه نزع الله من قلبه ورأفته المعروفة المشهورة فلابد أن هذا الباشا حاكمكم من قلة بصيرته وعماوة قلبه قد جذب على نفسه الانتقام المهول وقد دنا منه القدر المقدر عليه وعن قريب يحل به ما استحقه من العذاب المهين أما أنتم يا شعب المغاربة اعلموا أو تأكدوا يقينا أني لست آتيا لأجل محاربتكم فعليكم أن لاتزالوا آمنين ومطمئنين فى أماكنكم وكل مالكم من الصنائع والحرف براحة سر ثم اني أحقق لكم انه ليس فينا من يريد يضركم لا فى مالكم ولا فى أعيالكم ومما أضمن لكم أن بلادكم وأراضيكم وبساتينكم وحوانيتكم وكل ما هو لكم صغيرا كان أو كبيرا يبقى على ما هو عليه ولا يتعرض لشيء من ذلك جميعه أحد من قومنا بل يكون فى أيديكم دائما فامنوا بصدقي كلامي ثم اننا نضمن لكم أيضا ونعدكم وعدا موكدا غير متغير ولا متأول أن جوامعكم ومساجدكم

لا تزال معهودة معمورة على ما هي الآن عليه وأكثر وأنه لا يتعرض لكم أحد فى أمور دينكم وعبادتكم فان حصورنا عندكم ليس هو لأجل محاربتكم وانما قصدنا محاربة باشتكم الذي بدأ وأظهر علينا العداوة والبغضاء ومما لا يخفى عليكم غاية تحكمه وقبح طبعه المشؤم ولا ينبغي لنا أن نطلعكم على أخلاقه الذميمة وأعماله الرذيلة فانه واضح لديكم لأنه لا يسعى الا على خراب بلادكم ودثارها وتضييع أموالكم وأنفسكم ومن المعلوم أنه انما يزيد أن يجعلكم من الفقراء المنحوسين المبهدلين الخاسرين أكثر من المسخط عليهم فمن أعجب الأمور كيف يغبى عنكم أن باشتكم لا يقصد الخير الا لذاته والدليل كون أحسن العمارات والأراضي والخيل والسلاح واللبس والحلي وما أشبه ذلك كله من شأنه وحده فيا أيها أحبابنا سكان المغرب انه عز وجل ما سمح بأن يصدر من باشتكم الظالم ما فعله من أعمال الخبث والردى الا انعاما منه سبحانه وتعالى عليكم حتى تحصلوا بهلاكه وبزوال سلطنته على كل خير ويفرج عنكم ما أنتم فيه من الغم والشدة واذ والحال هذه أسرعوا واغتنموا الفرصة ولا تعمى أبصاركم عما أشرفه الله عليكم من نور اليسر والخلاص ولا تغفلوا عما فيه مصلحتكم بل استيقضوا لكي تتركوا باشتكم هذا وتتبعوا شورنا الذي يؤول الى خيركم وصلاحكم وتحققوا أنه تعالى لا يبغي قط ضرر خليقته بل يريد أن كل واحد من براياه يجوز ما يخصه من وافر نعمه التي سبغها على سكان أرضه يا أيها أهل السلام ان كلامنا هذا صادر عن الحب الكامل وانه مشتمل على الصلح والمودة وأنتم اذا شيعتم مراسيلكم الى أوردينا حينئذ تتكلم واياهم والمرجو من الله تعالى أن محادثتنا مع بعضنا بعض تؤول الى ما فيه منافعكم وصلاحكم وعشمنا بالله انكم بعد ماتحققتم أن مقاصدنا وغايتنا الفريدة ليست هي سوى خيركم ومنفعتكم تشيعوا لنا صحبة مراسيلكم كل ما يحتاج اليه عسكرنا المنصور من الذخائر ما بين طحين وسمن وزيت وعجول وغنم وخيل وشعير وما يشبه وحين وصلت مرسلاتكم هذه الينا فحالا ندفع الثمن فلوسا نقدية على ما تريدون وأكثر هذا واما أن كان منكم معاذ الله خلاف ذلك حتى تختاروا محاربتنا ومقاومتنا اعلموا ان كل ما يصيبكم من المكروه والشر انما يكون سببه من جهتكم فلا تلوموا الا أنفسكم فأيقنوا انه ضد ارادتنا فليكون عندكم

محققا ان عساكرنا المنصورة تحيط بكم بأيسر مرام ودون تعب وأن الله
يسلطها عليكم فانه تعالى كما أنه يأمر من يجعل لهم النصر والظفر بالرحمة
والمسامحة على الضعفاء المظلومين فكذلك يحكم بأشد العذاب على
المفسدين فى الأرض العائثين على البلاد والعباد فلابد انكم ان تعرضتم
لنا بالعداوة والشر هلكتم عن آخركم هذا أيها السادة ما بدا لي أن أكلمكم
به فهو نصيحة من اليكم وايقنوا يقينا مؤكدا أن كلام سلطاننا المنصور
المحفوظ من الله تعالى غير ممكن تغييره لانه مقدر والمقدر لابد أن يكون
والسلام على من سمع وأطاع .

المصدر :
G. ESQUER. Iconographie historique. T. 2, planche n° 167.

اهـم المراجع لشرح هـذا النص

1 ـ ابو القاسم سعد الله . الحركة الوطنية الجزائرية ، بيروت 1969 (ص 477 ـ 478) .

2 ـ ابو القاسم سعد الله . اول بيان فرنسي للشعب الجزائري ظروفه ونصه ، المعرفة عدد 17 سنة 1965 ، ص 5-13 .

3 ـ مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار نقيب اشراف الجزائر ، تحقيق احمد توفيق المدني ، ط 2 ، الجزائر 1980 .

G. ESQUER. Iconographie historique. T. 2, planche n° 167.

BERBRUGGER. Première proclamation française aux Algériens, dans Revue africaine, T. IV, année 1862, (pp. 147-153).

E. Pellisier de Reynaud. Annales algériennes. T. premier, Paris et Alger, 1854.

نداء موجه من طرف الجيش الفرنسي الى الكراغلة اولاد الاتراك العرب القاطنين بايالة الجزائر

نحن الفرنسيين أصدقاءكم سنذهب الى مدينة الجزائر لنطرد منها الأتراك الذين قد طغوا عليكم واضطهدوكم واغتصبوا جميع مملكاتكم ومنتوجات أراضيكم أولئك الذين لم ينفكوا عن تهديد حياتكم .

نحن لا نغزو المدينة لنقيم بها ونسكن فيها كأسياد أو رؤساء اننا نقسم لكم بدمنا أن لا يكون ذلك . فانضموا الينا وكونوا جديرين بحمايتنا كي تسودوا فى وطنكم مثلما سدتم فيه سابقا وتصبحوا رؤساء احرارا فى مسقط رأسكم ، ان الفرنسيين سيعاملونكم مثلما عاملوا به منذ ثلاثين سنة اخوانكم المصريين المحبوبين الذين لم ينقطع أسفهم علينا منذ مغادرتنا اوطنهم ؛ وقد أرسلوا أولادهم الى فرنسا ليصبحوا مثقفين فى القراءة والكتابة وفى جميع الدروس الأخرى وفى أي فن مهما كان نوعه ، اننا نتعهد بأن نحترم أموالكم وممتلكاتكم ودينكم المقدس لأن ملكنا المحسن لوطننا السعيد يحمي جميع الأديان فان ارتبتم فى كلامنا وقوة جيشنا فانسحبوا من ميدان القتال واتركوه خاليا لمعاركنا فلا تنضموا الى الأتراك أعدائكم ولا الى أتباعنا أيضا .

فأبقوا حيادين مسالمين فالفرنسيون لا يحتاجون الى من يساعدهم على قتال الاتراك وطردهم فنحن اصدقاؤكم المخلصون وسنبقى دائما كذلك اتصلوا بنا فسنكون بكم مسرورين وستزداد محبتنا لكم فاذا جلبتم الينا الاقوات والاعلاف والبقر والغنم وسندع اليكم قيمتها حسب أسوام السوق وأن وجستم خيفة من جيشنا فما عليكم الا أن تدلونا على مكان يستطيع جنودنا أن يذهبوا اليه بدون سلاح .

فهناك يكون اتصالكم وستتيقنون من حسن بيتهم لا سيما عندما يسلمون اليكم دراهمهم فى مقابل المؤسس التي تزودونهم بها .

وبهذه الوسيلة ستثبت وستتحقق ثقتكم فينا ونعيش جميعا فى سلام من أجل سعادتكم وسعادتنا .

وثيقة رقم (8)

من كتاب المرآة لحمدان خوجة

ترجمة محمد بن عبد الكريم

اهم المراجع لشرح هذا النص

1 ـ عبد الجليل التميمي : بحوث ووثائق في التاريخ المغربي (1816-1871) الدار التونسية للنشر ، ط 1 ، مارس 1872 .

2 ـ ناصر الدين سعيدوني : النظام المالي للايالة الجزائرية ، (1800-1830) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1979 .

3) — Sidy Hamdan Ben OTHMAN Khodja. Aperçu historique et statistique sur la Régence d'Alger, intitulé en Arabe le miroir, Traduit de l'Arabe par H. Doriental, Paris, 1833.

4) — Georges YVER. Si Hamdan Ben OTHMAN Khodja dans R.A. n° 57, 1913.

5) — Pierre Boyer. La vie quotidienne à Alger à la veille de l'intervention française. Mocano, 1964.

6 ـ انظر ايضا ترجمة كل من محمد بن عبد الكريم والعربي الزبيري

7 ـ ولمعرفة مختلف الآراء والمناقشات حول « المرآة » انظر :

Michel Habart. Histoire d'un parjure. Les Editions de Minuit, 1960.

Ch. André Julien dans le Monde du 15 février 1961.

X. Yacono. Le Monde du 1/3/1961.

Ch. R. Ageron dans Express du 2/3/61.

Yacono. L'Histoire moderne et contemporaine du Maghreb dans les archives arabes et turques dans Revue d'Histoire Maghrébine, n° 3, janvier 1975.

رواية مستشرق اوروبي عما عاناه فى سجنه بالجزائر فى عهد الداي الحاج علي وعن المساجين الآخرين من اهل البلاد

ان الرواية التي أخبرنا بها دون سيباستيون باترون Don Sebastion Patron تاجر اسباني بالجزائر ، وواحد من الأرقاء الذي استرد حياته بفضل انتصار الأميرال لورد أيكسموت ، الباهر ، تتلخص فيما يــلي :

كان دون سيباستيون باترون قد تعاقد مع داي الجزائر ، منذ ست سنوات على شراء جلد الأبقار مقابل الدفع المعجل وجوبا ، وذلك وفق نظام تحكمي معمول به باستمرار من طرف الــداي • ولكــن الغرفــة التجارية التي كان دون سيباستيون على اتصال بها قد أوقفت ، لسوء الحظ ، دفعاتها ، فتعذر عليه بذلك الوفاء لالتزاماته ، وفى الحال القي عليه القبض وغل بالسلاسل ، وعد من الأسرى ذوي لا حظ لهم • على الرغم من أن البضاعة المشتراة لم تسلم اليه لا بكليتها ولا بجزئيتها •

ــ وكان قنصل صاحب الجلالة البريطانية ، انعام ، المقيم وقتها بالجزائر العاصمة لا يتوانى لحظة فى سبل القيام بمساعي لدى الداي ، بنية اطلاق سراح الأسير ووضع حد لمعاناته ، مقترحا نفسه بالذات كفالــة فيمـا اذا وضع السجين بداره ، لكن طلباته هذه قوبلت بالامتناع على الدوام من هذا الداي البربري ، وبذلك ، سيق السجين الى تأدية أشق الأشغال حتى جاءت اللحظة السعيدة التي تمكن فيهــا اللــورد اكسمــوت ، بانتصاره : تحطيم قيود جميع أولئك العبيد ، ضحايا حاكم الجــزائر الطاغية • ويفيد تقرير دون سباستيون المحزن بحقائقه المؤلمة بأن ظروف الأسرى كانت مفزعة ، ومعاملتهم كانت لا انسانية فوق ما يمكن للخيال أن يتصوره ، ذلك أن الأشغال تبدأ بالنسبة اليهم مع بزوغ النهار

وتستمر حتى الفراغ من تأدية الفريضة الدينية للأتراك . بساعتين ونصف قبل غروب الشمس ؛ وكانت تمنح لهم نصف ساعة لتناول وجبة العشاء التي هي عبارة عن قطعتين صغيرتين من الخبز الأسود ؛ وخلال ذلك يراقبهم حارس يعاملهم حسب أهوائه ؛ فيضربهم من غير سبب . أو استفزاز فكان يجلد الواحد منهم مائة جلدة وأحيانا ألف جلدة أسفل القدم فى غالب الأحيان ، يقيد بعدها المسكين بسلاسل أثقل من ذي قبل .

وعند الانتهاء من الصلوات الدينية يساق العبيد الى سجنهم بعد التأكد من أن أحدا لم ينقص . وهناك توزع عليهم خبزة صغيرة لكل واحد من نفس النوعية .

وهل فى الامكان التصديق ما كان يفترضه هؤلاء البرابرة من أن تلك التغذية الرديئة ، الناقصة . كانت كافية للحفاظ على قوة أولئك البؤساء المعرضين لتقلبات الأنواء : والمحكوم عليهم بالأشغال الشاقة تحت حرارة الشمس المحرقة .

أما الخبز الذي كان يوزع على الأسرى الرقيق كل يوم جمعة فلم يكن عملا خيريا من حكومة الداي بل هو صدقة من الآغا (أو القائد العام لوحداتهم) كان قد أوصى بها قبل موته ؛ وخصص لها مبلغا من المال ؛ كما كانوا يحصلون بسوجب هذا العمل الخيري على نصيب من الخبز فى مناسبات الأعياد الدينية بالنظر الى كون الأشغال تتوقف فى هذه المناسبات ؛ وحيث أن الحكومة لا تقوم بتوزيع أي غذاء .

وعن سجنهم (المسمى بانيو) والذي كان يتكدس فيه المساجين فقد كان عبارة عن غرف ضيقة منفصلة ؛ بحيث كانت أوسع غرفة لا تتجاوز ثلاثة وعشرين قدما طولا وعشرة عرضا . وفيها بالذات يقضي ثلاثون عبدا ليلتهم ؛ أما الذين لا يجدون المكان بالمرة فيضطرون الى النوم ؛ كيفما أمكنهم . بالساحات العامة ؛ بالأبهية أو بالدرج معرضين أنفسهم لقساوة الظروف الطبيعية وتقلباتها .

ويرسم لنا دون سيباستون نفسه اللوحة الآتية . وهي تمثل داي الجزائر المتوفى . حاجي على داي ، قبل اغتياله بأيام قلائل على يد عبده الأسود ، والأطفال اليونانيين الخمسة الذين قتلهم ، والذين لا يزيد عمرهم عن اثنتي عشر عاما .

... فقد كان لزاما أن لا توكل الفحشاء الى مرؤوس بسيط . وعليه فقد تكلف بها الوحش نفسه بمساعدة عبده الأسود . وقد دامت هذه الأضحية المقوتة أياما يساوي عددها عدد الأطفال ، فثلاثة من هؤلاء الأبرياء . احرقوا بطريقة بطيئة الى أن استحالوا الى رماد ، بينما عمد الى حفظ . جثتي طفلين آخرين عن طريق التمليح بعد تقطيعهما اربا اربا . وقد عثر عليهما فى الحالة المذكورة عندما تحرر العالم من هذا الوحش المخيف .

والجدير بالملاحظة أن هذا البربري كان قد قضى على عدد كبير من أبناء السود فى مناسبات سابقة ، بارتكابه المناكر على اختلاف أنواعها . لا تصدق . منها القاء جثث ضحاياه فى مجاري عمومية المفضلات .

كما انتهك حرمة القانون باخفائه فتاتين لم تصلا بعد سن السادسة عشر بعد أن ذبح والد أحديهما قبل أن يواريها فى قصره . فالفتاة البئيسة التي وجدت نفسها بالسجن معذبة جوعا هي من الجنس الأبيض وبنتا لباي التيطري . أما الأخرى فأمة سوداء عثر عليها بعد موت الحاج علي . فى نفس الحالة التي وجدت عليها الأولى . عارية الجسم . مليئة بالقروح وحسب تقرير العبد المساعد للداي يبدو جليا (وتأخذ الانسان رجة بالطبيعة) أن الوحش كان يرمي الى الحصول على متعة يومية من وراء الحاق جروح جديدة بكامل جسم ضحيته الى أن يسرع اليها الموت المبكر ليضع حدا لحياتها وآلامها .

وبصفته شاهدا للعديد من أعمال سيده القاسية . اغتنم العبد المذكور فرصة دخول سيده المرعب الى الحمام . وخنقه . خوفا من أن يلقى مصير سابقيـــه .

ويا أسفاه على ما تعرض له المسيحيون منذ عهد بعيد من أنواع التعذيب الغريبة تحت الحكم البربري على هوى المتعصبين الغزاة واستبدادهم •

وهل يمكن أن نطلق عليهم اسم الحكومة في الوقت الذي لا يشعر أهلها ازاء روح المعاهدة بأي قيد ؛ وفي الوقت الذي يجعلون مثلهم الدائم هو الاحتلال ؛ ليس ازاء الحكومات فحسب ولكن ازاء الأفراد الذين يبرمون معهم الصفقات أيضا • (حاشى الله) أن يكون قد سمح لهؤلاء الأشرار في اقترافاتهم البشعة ضد الجنس البشري • ان الموقع أسفله وكيل صاحب الجلالة البريطانية ووكيلها السابق بالجزائر خلال سنوات 1906 و 1912 يشهد بصحة خبر معاناة دون سيباستيون ؛ ويعترف بواقعية الاحداث المتعلقة بالفواحش التي ارتكبها الداي ازاء أهل البلاد وبناء على خطاب ورد الينا من شخص جدير بالثقة ؛ يتضمن تفاصيل الأحداث بصورة مطابقة لما ذكر عدا حدث العبد الذي شنق بتهمة قتل سيده الداي • فالقاتل في الحقيقة هو الطاغية ؛ ولكي ينجو من القتل أسند التهمة الى غيره •

ويشهد الموقع من جهة أخرى بأن جمع الأحداث المروية كانت معروفة لدى عموم الجزائر • (1)

هـ • ستانيفورد بلانكاي
بولونية ، قرب باريس
4 جوان 1817

---

1 ـ المصدر : ارشيف وزارة الحربية بفانسان رقم H 1

RELATION

DONNÉE PAR UN ESCLAVE EUROPEEN,

DÉLIVRÉ DU BAGNE D'ALGER,

DU TRAITEMENT QUE LE FEU DEY HADGI ALI LUI AVOIT FAIT ÉPROUVER,

Ainsi qu'à quelques prisonniers natifs du pays.

La relation donnée par Don Sébastian Patron, négociant espagnol à Alger, et l'un des esclaves qui a obtenu sa liberté par la victoire éclatante de l'amiral lord Exmouth, nous offre le résultat suivant :

Don Sébastian Patron avoit passé un contrat, il y a environ six ans, avec le Dey d'Alger, pour l'achat de peaux de bœufs dont il devoit effectuer le paiement d'avance, d'après le système arbitraire constamment pratiqué par le Dey : malheureusement la maison de commerce avec laquelle Don Sébastian étoit en rapport en Espagne suspendit ses paiemens, et il lui fut impossible de remplir ses engagemens. Don Sébastian fut aussitôt arrêté, cruellement chargé de chaînes, et confondu parmi les infortunés captifs, quoiqu'on ne lui eût encore délivré, ni en totalité ni en partie, la marchandise achetée.

Le consul général de S. M. britannique, qui résidoit à cette époque à Alger, ne perdit pas un moment pour faire des démarches dans l'intention d'obtenir du Dey la mise en liberté et la fin des souffrances du malheureux Don Sébastian, proposant de devenir sa caution, s'il étoit envoyé dans sa maison ; mais le barbare Dey se refusa constamment à toutes ses sollicitations, et le fit conduire immédiatement aux carrières les plus pénibles, jusqu'au moment heureux où lord Exmouth, par son triomphe glorieux, brisa les fers de tous les esclaves victimes du tyran d'Alger. D'après le rapport affligeant et véridique de Don Sébastian, la condition des captifs étoit horrible, et leur traitement, inhumain, au-delà de tout ce que l'imagination peut se figurer. Leurs travaux commençoient à la pointe du jour, et continuoient jusqu'à la fin du service religieux des Turcs, deux heures et demie avant le coucher du soleil ; une demi-heure leur étoit accordée pour leur dîner, qui consistoit en deux petits pains noirs, et durant lequel un gardien veilloit sur eux, et les traitoit avec caprice, en les frappant sans cause ni aucune provocation : deux cents et quelquefois mille coups de bâton leur étoient infligés, presque toujours sur la

plante des pieds ; après quoi l'infortuné captif étoit chargé de chaînes encore plus pesantes que celles qu'il portoit auparavant.

Quand les chants religieux étoient terminés, les esclaves étoient ramenés à leur prison ; et après avoir examiné s'il n'en manquoit aucun, on leur distribuoit à chacun un petit pain de la même qualité.

Est-il possible de croire que ces barbares supposent qu'une si mauvaise et si insuffisante nourriture puisse soutenir les forces des malheureux condamnés à des travaux aussi pénibles, sous un soleil brûlant, et exposés à toutes les intempéries des saisons. ?

Le pain distribué aux esclaves captifs, tous les vendredis, n'étoit pas même un bienfait du Gouvernement d'Alger, mais un don charitable d'un aga (ou généralissime de leurs troupes), qui dans son testament avoit légué pour cet objet une somme d'argent ; par cet acte généreux les captifs recevoient la même ration de pain à chaque fête des musulmans, attendu que les travaux étoient suspendus, et que le Gouvernement ne faisoit ces ces jours-là aucune distribution de nourriture. Leur prison (appelée Bagne), dans laquelle ils étoient encombrés, avoit des appartemens séparés, dont le plus large n'avoit que vingt-trois pieds de long et dix de large ; dans ce local, trente esclaves passoient la nuit : mais ceux qui n'y trouvoient point de place étoient forcés de dormir comme ils pouvoient sur les places publiques, dans les corridors ou dans les escaliers, exposés à toute la sévérité et à l'inconstance des saisons.

Le même Don Sébastian nous trace le tableau suivant du feu le Dey d'Alger (Hadgi Ali Dey), qui fut assassiné par un de ses esclaves noirs. Peu de jours avant, il avoit mis à mort cinq enfans grecs, dont le plus âgé n'avoit que douze ans, et n'avoit pu par conséquent donner aucun sujet de plainte. Une telle atrocité ne devoit pas être confiée à un subalterne : le monstre, aidé par son esclave noir, se chargea lui-même de cette exécution, et cet exécrable sacrifice dura autant de jours qu'il y avoit d'enfans à égorger ; trois de ces innocens furent brûlés à petit feu, et furent réduits en cendres. Il coupa en morceaux les corps des deux autres, qu'il conserva dans le sel ; ils furent trouvés dans cet état quand le Monde fut délivré de ce monstre affreux.

Il est à remarquer qu'en plusieurs occasions ce barbare avoit précédemment détruit un grand nombre d'enfans de nègres par des cruautés incroyables et variées ; les corps de ces victimes étoient jetés dans les égouts publics, conduisant les immondices dans la mer.

En violation de la loi, il avoit caché dans son palais deux jeunes filles qui n'avoient pas atteint leur seizième année ; il avoit inhumainement massacré le père de l'une d'elles, avant de la faire enfermer dans son palais.

Cette jeune infortunée, de la race des blancs, fille du Bey de Tyteré, *fut trouvée en prison et exténuée de faim, après la mort du Dey Hadgi Ali ; l'autre malheureuse étoit une négresse qui fut trouvée dans le même effroyable état, sans habits, et son corps couvert de plaies : d'après le rapport du nègre, il paroît évident (et la nature en frémit) que le monstre avoit l'intention de se procurer une jouissance journalière en opérant des blessures nouvelles sur tous les membres de sa victime, jusqu'au moment où une mort cruelle et précoce viendroit mettre un terme à sa vie et à ses tourmens.*

Témoin lui-même de tant de cruautés, et craignant d'éprouver à son tour un pareil sort, le nègre déjà cité saisit l'occasion d'étouffer le monstre dans son bain...

Hélas ! à quelles souffrances inouïes les chrétiens n'ont-ils pas été trop long-temps exposés sous le règne barbare, capricieux et tyrannique de ces cruels usurpateurs !

Doit-on leur accorder le nom de Gouvernement, quand la foi des traités n'est pour eux aucun lien, ayant pour maxime constante de rendre leurs dupes, non-seulement les gouvernemens, mais encore les individus qui ont des affaires à traiter avec eux ? Dieu

préserve qu'il soit permis à ces hommes atroces de prolonger leurs cruautés sur l'espèce humaine ! ! !

Le soussigné, ci devant agent et consul général de S. M. britannique d'Alger pendant les années 1806 *et* 1812,

Certifie la vérité de la narration des souffrances de Don Sebastian, et reconnoît l'authenticité des faits concernant les cruautés exercées par le Dey envers les natifs du pays, d'après une lettre d'une personne digne de foi, qui en a fait les mêmes détails, avec la seule différence que le nègre qui fut pendu n'étoit pas l'auteur de la mort du Dey, mais bien son cuisinier qui, pour sauver sa tête, l'imputa au malheureux nègre.

Le soussigné certifie d'ailleurs que tous les autres faits énoncés dans la relation étoient de notoriété publique à Alger.

H. L. BLANCKLEY.

Boulogne, près Paris, 4 juin 1817.

IMPRIMERIE DE LE NORMANT, RUE DE SEINE, N°. 8.

لشرح.هذا النص يمكن الرجوع الى الكتب الآتية :

1 ــ التميمي عبد الجليل ، بحوث ووثائق في التاريخ العربي . 1816-1871 . تونس . 1972

2 ــ مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب اشراف الجزائر ، تحقيق أحمد توفيق المدني ــ الجزائر 1980 .

ــ وكذلك :

Wiliam SHALER. Exquisse de l'état d'Alger. Traduit de l'anglais et enrichi de notes par M.X. Bianchi. Paris, Marseille, Toulon, 1830.

ARANDA (D'E.). Relation de la captivité et liberté de Sieur Emanuel d'Aranda, jadis, esclave à Alger. Bruxelles, 1961.

P. BOYER. Les pachas triennaux à la révolution d'Ali Khodja Dey (1571-1817) dans Revue d'Histoire nw 495 (1970).

J.S. QUESNE. Histoire de l'esclavage en Afrique, pendant trente quatre ans de P.J. Dumont, natif de Paris, 1830.

J. DARNOUX. La vie d'un Consul auprèès de la Régence d'Alger, dans Revue Africaine, 1924.

Mme BROUGHTON. Six ans en Algérie (1806-1812).

حسين باشا وحكمه

... وينتمي هذا الرجل الأمين الصدوق الى عائلة نبيلة وأنه يتمتع بمعارف واسعة ، وقد خدم الأيالة أكثر من ثلاثين سنة ؛ كما تقلب فى مختلف مناصب الحكومة ، ولما كانت أعرف الناس بأصله وبأخلاقه ؛ يمكن ان اقول : بأنه من أطيب أرومة الأتراك القدامى أي : شهم عالي الهمة ومحسن ، فلا أظن أحدا يستطيع أن يتهمه بالشراهة أو الجشع ، فوفاؤه بعهوده واخلاصه لوعده شيء معروف جدا بأوربا ولا يمكن لأية دولة أن تتهم حسينا باشا بنقض العقود المبرمة سواء مع القوية منها أو الضعيفة : ، أما ما يخص هذه الحرب الشؤومة التي أجبرته على ترك الحكم والتخلي عن السلطة .

... فان الحظ قد خانه بسبب الخطأ الذي ارتكبه أعضاء حاشيته وجنوده ؛ فقد كان ضمن الشخصيات الذين يشكلون ديوانه عدد منهم لا أخلاق لهم ولا خبرة ولا شجاعة وقد كان ينوي ايان حكمه — أن يعيد نظام الحكومة الى نصابه ، فوضى تفوق الوصف وليس فى أحكامه أن يتوصل الى الاستئصال جذور الداء فى حكومة الايالة ، الا بساعدة القدر على امداد سلطته أكثر مما قدر لها أن تقوم .

واذا وجه اليه بعض اللوم فيما يخص تسيير حكومة فذلك يعود الى عدم ارجاع الديوان القديم ؛ من أجل مداولة الآراء والتروي فى الشؤون العامة ؛ والاستفادة من نصائح السابقين وتجاربهم ومعارفهم ... ويجب أن يلام على خطأ آخر ؛ وهو أنه لم يستعمل جميع وسائله الممكنة لمنع الحرب التي انفجر أوارها بين الجزائر وبين فرنسا .

حمدان بن عثمان خوجة الجزائر
المرآة . . . . . .
تعريف وتقديم :
محمود محمد بن عبد الكريم
بيروت 1972
ص 143 - 144

المصادر المقترحة لشرح هذا النص

1 ـ حمدان بن عثمان خوجة ، المرآة . تقديم وتعريب محمد بن عبد الكريم ـ بيروت 1972 .

2 ـ مذكرات احمد الشريف الزهار ـ تحقيق احمد توفيق المدني ، ط 2 ، الجزائر 1980 .

3 ـ احمد توفيق المدني . كتاب الجزائر :ط 2، البليدة 1962 .

4 ـ أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الحديث : بداية الاحتلال ، القاهرة 1970 .

5) — Ch. André JULIEN. Histoire de l'Algérie contemporaine; la conquête et les débuts de la colonisation (1827-1871), Paris, 1964.

مكتوب من الدولاتلي حسين باشة الجزائر . لسي محمود باشا يعلمه باشهار الحرب بين الجزائر ونلفيزة ، ويطلب منه اعلامه بجميع ما يبلغه من أخبار ليكون على علم من ذلك . الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المقام الذي له المكارم الرياضية : والجلالة الزافية : والمكانة العالية : والأعمال الصالحة الباقية . مقام المعظم الأجل . الزكي الأفضل : الخير الأشمل . المرعى المبجل أخينا ومحبنا وصديقنا السيد محمود باشا محروسة تونس أدام الله له الهناء والعافية . بجاه المصطفى خير الخلق والبرية سيدنا ومولانا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التحية . سلام تام : عنبري الختام يفتر عن ثغر بسام مقرونا بآلاء عميمة ونعم جسام . يهدي الى ذلك المقام الكريم الماضي الحسام . والقدر الرفيع السام . ما اقتضى بازي الفجر غراب الظلام وابتسمت ثغور الأباطح عن أزهار الكمام . أما بعد حمد الله ذي الجلال والاكرام . على ما أولانا من جزيل الفضل والانعام . والصلاة والسلام على خير الأنام ونبراس الظلام . وبدر التمام . ومن هو للرسل ختام سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه البررة الأعلام . فان الموجب أولا لتسطير هذا الكتاب . وتصدره الى ذلك المقام والجناب . السؤال عنكم وعن المرضية أحوالكم . جعلكم الله بخير وعافية في جميع أوقاتكم . وأدام لنا ولكم الاسعاد . وبلغنا جميعا في الدارين غاية المراد . بجاه المصطفى خير العباد . وثانيا فقد لا يخفاكم . أدام الله عزكم وعلاكم على ما قلدكم وأولاكم . وزين جيد الزهر بحلاكم بأن أعداء الله ورسوله طايفة النصارى الانجليز دمرهم الله تعالى وأهلكهم . وشتت شملهم : وفرق جمعهم قد تحققت لنا الكبيرة والعدواة معهم وهن ؟ الله تعالى كيدهم . وجعلهم فينا للساين ونفلا للمؤمنين وأعاننا عليهم مولانا خير الناصرين في كل وقت

وحين بجاه سيد الأولين والآخرين • وها نحن قد أعلمناكم بذلك لتكونوا على بصيرة فيما هنالك ، لأننا حال واحد وأمر متحد واخوان مومنون ومسلمون وعلى الله تعالى متوكلون وبه على قتالهم مستعنون فهذا ما منكم اليكم • ثم المراد منكم والموكد به منا على حضرتكم أن كل ما يطرق مسامعكم من أمورهم وأحوالهم وحركاتهم وسكونهم وكافة أسبابهم وشؤونهم التي لا تخفى على سيادتكم بالبحث عليها فى تلك الديار والاطلاع على ما أبرزه فيها الليل والنهار فاعلموا بجميعها وكيلنا السيد محمود بن أمين السكة وعرفوه بذلك • فهو يخبرنا ويعلمنا عزما عزما بكل ما هنالك؛ سلك الله بالجميع أحسن الطرق والمسالك وأرشدنا واياكم الى طريق الهدى والصواب ، الذي المرجع والمناب لا رب غيره ولا معبود سواه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الرؤوف الرحيم ، وثم السلام التام فى البدء والختام • وكتب عن اذن المعظم الارفع • الهمام الانفع مولانا الدولاتلي السيد حسين باشا بمحروسة بلاد الجزائر أمنها الله تعالى من سوء الدوائر ونصره الله تعالى وأعطاه الله من الخيرات والمسرات ما يحب ويشاء آمين بتاريخ سلخ شهر جمادي الثانية سنة 1239 •

الحاصل : أننا قد أعلمناكم بذلك ليكون ذلك فى علمكم وتدعو لنا بالنصر والظفر بهم وتخبرونا وتعرفونا بكل ما يطرق مسامعكم من أمورهم وأحوالهم على يد وكيلنا المذكور ضاعف الله لنا ولكم الحسنات والأجور •

لشرح هذا النص انظر :

أحمد ابن أبي الضياف . اتحاف اهل الزمان بأخبار تونس وعهد الامان . تحقيق كتابة الدولة للشؤون الثقافية والأخبار ، ج 3 ، تونس 1966 .
مذكرات احمد الشريف الزهار . المصدر السابق .
حسن حسني عبد الوهاب ، خلاصة تاريخ تونس ، الدار التونسية للنشر 1968 .

H. CAMBON. Histoire de la Régence de Tunis, Paris, 1948.

الحمد لله ، وصلى الله على خير الانام ونبراس الظلام ، ومن هو للرسل ختام سيدنا محمد وآله واصحابه الكرام

حفظ الله حضرة الملك المؤيد المنصور المظفر فى البرور والبحور من عظم شأنه حتى هابته جميع الملل ووقع فى قلوبهم من رعـــود هيبته الانزعاج والوجل امام الغزاة والمجاهدين ومحيي سيرة الخلفاء الراشدين ذي الهمة الشامخة والطلعة المأنوسة أخونا سيدي حسين باشا والي دار الجهاد الجزائر المحروسة لازال النصر معقودا بنواصي أيامه والظفر والسعد آخذان بمقوده وزمامه أما بعد السلام الكامل الأتم والرضوان الشامل الأعم يؤم حضرتكم العلية ورحمت الله تعالى وبركاته تتعاهد رفيع مقامكم بكرة وعشية فالمعروض عــلى سمعكم الشريف وفهمكم اللطيف اننا ولله الحمد على حالة ترضى السيادة ، ومقيمون على حبكم الصافي وودكم الوافي كما تعهدون وزيادة لأن كلا الوجاقين من قديم الزمان حال ملوكها متحد فى كل الأحوال ونحن لا نحول عن ذلك مادامت الأيام والليال هذا وقد بلغنا جوابكم السعيد وخطابكم المفيد فككنا ختامه وقرأناه وتشرفنا بلذيذ لفظه ومعناه واستفدنا منه ما أنتم عليه من استقامة الأحوال بلوغ الآمـــال وعرفتمونا بأنه بلغ سيادتكم

ان عندنا حركة بحرية وبرية ومتهيئين لملاقات صاحب الايالة الشرقية وتحيرت سيادتكم من وقوع هاته الأحوال وطلبتم منا أن نعرفكم عنها تفصيلا لا اجمال فلتعلمون رعاكم الله أن قبل هذا الكتاب عرفنا السيادة بجواب مضمونه أن هذه الأخبار وردت علينا من سائر الأقطار وانكتبت فى الكزطات عند القناصل متحققين وقوعها من الحاصل وعلى ما قبل أن الحامل لوالي مصر على ذلك أن عدو الله الفرانسيس أغراه على أخذ الوجاقات وسهل له الطرق والمسالك وتحملوا له بأن يكونوا فى عونه على تتميم الغرض الذي طلب ويستقل بالملك ويصير سلطان برفركة العرب بعدما التزموا بأن يمدوه بجميع ما يحتاجونه من آلة الحرب والعساكر ويوجه معهم ابنه ابراهيم باشا ليمكنوه ولاية الجزائر فلما

سمعنا بذلك شرعنا فى تجهيز الامحال وتحضير ما يلزمنا من آلة الحروب والقتال وبعثنا لكافة أهل أوطاننا بأن يقضوا لوازم السفر ويكونوا على بصيرة وحذر . فاذا قدر الله بقدومه علينا نعارضوه بعساكرنا فى حدود العمالة ونذيقوه وبال أمره ويرجع خائبا ان شاء الله لامحالة ونجازوه بحول الله وقوته بفعله وعلى كل حال فلا يحيق المكر السيء الا بأهله وان هو اكتفى بسلكته وتأخر عن الجدال فهو المراد وكفى الله المؤمنين القتال ولا نسعوا والله الا فى حقن دماء المسلمين ولا مرادنا أن يكون بين الاسلام سيفين مختلفين والفتنة نار وواقدها لا يكون الا من الفجار .

وان تشوقتم سيادتكم لكيفية أحوالنا فاننا فى غاية التعب وضيق الخاطر والنصب خصوصا بعدما سمعنا بأن افرانسيس جمع جنوده ومتوجه لوجاقكم لا بلغة الله مقصوده ولا زلنا فى شغل بال وتغير أحوال حتى اجتمعت بولي من أهل الكشف بكوامن الأسرار وله اشارات ظاهرة تغني عن الاشتهار فسألته وأفادني عن سيادتكم ببشارة نرجو من الله أن تكون أصح من النقش على الحجارة وهم أنهم دمرهم الله يرجعون على غير طايل فلتقر بها عينا ولتطب نفسا ولا تخشى بحول الله رهقا ولا نجسا ولا شدة ولا بأسا كيف لا وأنتم من فضل الله ما بجنودكم قلة ولا فى جيوشكم فلة ولأبطالكم قناة شديدة المضارب ذكرها فى المشارق والمغارب وجهادكم خالص لله لا لقصد رياء ولا لطلب دنيا بل ابتغاء مرضات الله لتكون كلمته العليا ونحن ما لنا قدرة نمدوكم بها الا بصالح الدعوات منا ومن جملة أهل وجاقنا فى المساجد عند اثر الصلوات كما نطلبوا منكم ذلك فى كل الأوقات وعلى الله القبول بجاه أكرم شفيع واجل رسول والمطلوب من سيادتكم أن تعرفونا بما يزيد عندكم من الأخبار لأننا فى غاية الانتظار وما تعرض للسيادة من حاجة عرفونا بها ولكم الفضل ودمتم بخير وعافية وعيشة من الأكدار صافية والسلام بتاريخ 24 من ذي القعدة 1245 من العبد الفقير لربه يوسف بن علي باشا طرابلس الغرب وفقه الله وأعانه آمين (1) .

عام 1245
يوسف ابن علي باشا
قرمانلي

المصدر : ارشيف وزارة الحربية بفانسان رقم 1

الحمد لله وصلى الله على خير الانام ونبراس الظلام ومن هو للرسل ختام سيدنا محمد وآله [illegible]

ـــــــ يبقي الله حضرة الملك المؤيد المنصور والمظفر البر والبحر المشهور من عظم شانه حتى
هابته جميع الملل ووقع في قلوبهم من رعبه هيبته الاسد عاج والرجل اسد الغزاة والمجاهدين ومحيي سيرة الخلفاء الراشدين
ذو الهمة الشامخة والطلعة المانوسة اخونا سيدي حسين باشا والي دار الجهاد الجزائر المحروسة لا زال النصر معقودا بلواء
ايامه والظفر والسعد اخذان بعقوده وزمامه اما بعد السلام الكامل اللائق والرضوان الشامل الدائم بدوام حضرتكم
العلية ورحمة الله تعالى وبركاته تتعاهد ربع مقامكم بكرة وعشية بـــ العروض على سمعكم الشريف وبعلمكم المنيف
تناولته اليمن على حالة ترضي السيادة ويبعثون على حبكم الصلة وودكم الواجب كما تعهدونا وزيادة لان كلا الوجهين
من قديم الزمان حال ملوكهما متضرع كل الاحوال ونحن لا نحول عن ذلك ما دامت الايام والليالي هذا وقد بلغنا جوابكم السعيد
وخطابكم المنير فيمكننا اختتامه وقراءته وتشرفنا بالبرزة لبلفظه ومعناه واستفدنا منه ما انتم عليه من استقامة
الاحوال وبلوغ الامال وعرفتمونا بانه بلغ سيادتكم ان عندنا حركة لجهة وجهتنا ومتهيئين لملاقات صاحب الايالة الغربية
ويخبرون سيادتكم من موضع [illegible] الاحوال وطلبتم منا ان نعرفكم عنها بتفصيل الاجمال فلتعلموا رعاكم الله ان قبل هذا
الكتاب عن هذا السيادة بجواب محضونه ان هذه الاخبار وردت علينا من سائر الاقطار وانكتبت في ذكر [illegible]
وتحقيق وقوعها من الحاضر وعلى ما قيل ان الحامل [illegible] ان عدو الله الفرانسيس اغراه على اخذ الوجاقات وسهل
له الطرق والمسالك وتكفلوا له بان يكونوا في عونه على تتميم العزم الذي طلب ويستقل بالملك ويجبي سلطان [illegible]
وبركة العرب بعد ما التزموا بان يمدوه بجميع ما احتاجه من آلة الحرب والعساكر ويوجه معهم ابنه ابراهيم باشا
ليكون في ولاية الجزائر فلما سمعنا بذلك الامر عندنا في تجهيز الاحوال وتحضير ما يلزمنا من آلة الحروب والقتال وبعثنا
لكافة اهل وطننا بان يقفوا [illegible] ويكونوا على بصيرة وحذر حيث ان قدر الله بقدومه علينا نعارضوه
بعساكر ذاهبة حدود العمالة ونذيقوه وبال امره ونجعله خائبا ان شاء الله لا محالة ونجازوه بحول الله وقوته بفعله
وعلى كل حال فلا يحيق المكر السيء الا باهله وان سعوا اكثر بمملكته وتاخر من الجوار فهو المراد وكفى الله المؤمنين القتال
ولا نسعوا والله الا في حقن دماء المسلمين ولا مرادنا ان يكون بين الاسلام سبب تغلبين والفتنة نار ومن اوقدها لا يكون
الا من الجبار وان تشوفتم سيادتكم لكيفية احوالنا فانا في غاية التعب وضيق الخاطر والنصب خصوصا بعد
ما سمعنا بان الفرانسيس جمع جنوده ومتوجه لوجهتكم لا بلغه الله مقصوده ولا زلنا في شغل بال وتغير احوال
حتى اجتمعت بولي من اهل الكشف بكوامن الاسرار وله اشارات ظاهرة تغني عن الاشتهار فسالته وابادني عن
سيادتكم ببشارة نرجوا من الله ان تكون [illegible] من النفس علما بحاره [illegible] ترجعون على خير طائل فلنقر بها
عينا ولتطب نفسا ولا تخش بحول الله رهقا ولا بخسا ولا شدة ولا باسا كيف ـــ لا وانتم ومن فضل الله ما بجنودكم
مثله ولا في جيوشكم مثله ولا بحالكم فئة شديدة الضار [illegible] ذكرها الشارة والمغارب وجهادكم خالص لله لا لفخر
رياء ولا لطلب دنيا بل ابتغاء مرضات الله لتكون كلمته العليا ونحن ما نادرة [illegible] وكم من الاصطلاح الدعوات
[illegible] وجهة اهل [illegible] المساجد عندنا الخلوات كما نطلبوا منكم ذلك في كل الاوقات وعلى الله القبول بجملة
من شيع واجل سول والمطلوب ـــ من سيادتكم ان تعرفونا بما يزيد عندكم من اخبار لا انقطاع [illegible]
الاشعار وما تعرض للسيادة من حاجة تعرفونا بها وكلم الافضل ودمتم في خير وعافية وعيشة من الاكدار صافية

والسلام ٢٩ من [illegible] سنة ١٢٤٥

من العبد الفقير [illegible]
[illegible] الغرب
وفقه الله وامنه
[illegible]

الكتب التي يمكن الرجوع عليها لشرح هذا النص

1 – رودلفو ميكاكي طرابلس الغرب تحت حكم أسرة القرمانلي نقله للغة العربية طه فوزي – القاهرة 1961 .

– سعيدوني : ثلاث رسائل تتعلق بأوضاع الجزائر قبل الاحتلال في مجلة التاريخ الصادرة عن المركز الوطني للدراسات التاريخية العدد 7 سبتمبر 1979 .

R. VALADA. Essai sur l'Histoire des Karamunlis, Pàchas de Tripolitaines, de 1714 à 1835, dans Revue d'Histoire des colonies françaises, n° 7, 1919.

L. Charles FERAUD. Annales Tripolitaine, publiées avec une introduction et des notes par Augustin Bernard, Tunis-Paris, 1927

PELLISSIER et REYNAUD. La Régence de Tripoli, dans Revue des Deux Mondes, XII, (1855).

الحمد لله ولا يعبد غير الله

من سعادة المريشال المسمى كونت فاله الذي هو حاكم حكام بلاد شمال افريقية الى كافة كبراء وكل واحد من سكان بلاد المشرق وأمنهم الله تعالى بمنه آمين يا أهل بلاد الشرق بعد السلام والتحية والاكرام نعلمكم خيرا ان شاء الله وهو أن سعادة الي سلطان فرانسه مولانا وسيدنا قد عمل اتفاق مع كبراء أهل البلاد بشأن حكم الرعاياة الأمير الحاج عبد القادر ولد محي الدين يتصرف بالغرب وهو يعرف أن ليس له تصرف بجهة الشرق وهو بذاته قبل بذلك فى الاتفاق الصحيح وأما الناس الارذياء يشيعوا كلام بضد ذلك ، وينسبوه الى الأمير وقصدهم بذلك أن يظلموكم ويخطوكم وهذا الشيء لا يقدر يطول أكثر على هذا المنوال ، والآن نحن نحب نضع محلات لأجل يبينوا لجميع الناس الحدود ويمنعوا عنكم الذين دايما يطلبوا منكم الدراهم نظير غرامة وغيره ، ونحن قط لا نبذل لكم نظام ترتيبكم والفرنسيس قط لا يدخلوا دواركم ولا بيوتكم فالبثوا مطمأنين وداوموا على قدومكم الى الأسواق وايتوا لقضى أشغالكم فى الجزائر . وان شاء الله لم بق يعد عليكم حتى صعوبة كما كان سابقا . ولم بق عليكم دفع شيء البته على حمال الزيت والقمح . وتكونوا معضدين ومكرمين منا نظير اخوتكم غرب بلاد قسنطينة فاتبعوا مثلهم واعلموا نظيرهم تربحوا وصدقوا بكلامي فى هذا لأن جميع الناس تعرف أن كلامي وفي وصادق واني نحب الخير والعافية لكافة العالم هذا ولا زائد الآن سوى حمد الله تعالى والسلام .

بتاريخ أواخر رمضان عام 1254 رقما بدار الامارة بالجزائر

كتب عن اذن وآمر المذكور باوله

1 ـ المصدر الارشيف الوطني لما وراء البحار . H 1

الحمد لله وحده   ولا يعبد غير الله

من سعادة المريشال المسمى كونت فاله الذي هو حاكم حكام بلاد
شمال افريقيه الى كافة كبراء وكل واحد من سكان بلاد الشرق
دامهم الله تعالى بمنه امين.   يا اهل بلاد الشرق بعد السلام والتحية والاكرام.
نعلمكم خبرا ان شاء الله هو ان سعادة الذي سلطان فرانسه مولانا وسيدنا قد
فد عمل اتفاق مع كبراء اهل البلاد بشان حكم الرعايا: لا امير الحاج عبد
القادر ولد محيي الدين يتصرف بالغرب وهو يعرف ان ليس له تصرف
بجهة الشرق ولا يذاته فبل بذلك في الاتفاق الصحيح. واما الناس الاردياء
يشيعوا الكلام بضد ذلك وينسبوه الى الامير وقصدهم بذلك ان يظلموكم
ويخطفوكم وهذا الشيء لا يقدر يطول اكثر على هذا المنوال: والان نحن نحب
نضع محلات لاجل يبينوا لجميع الناس الحدود. ويمنعوا عنكم الذين دايما
يطلبوا منكم الدراهم نظير غرامة وغيره: ونحن فقط لا نبدل لكم نظام ترتيبكم.
والفرنسيس فقط لا يدخلوا دواركم ولا بيوتكم فابقوا هنالك مطمانين وداوموا
على قدومكم الى الاسواق واتوا لقضى اشغالكم في الجزاير. وان شاء الله
لم يبق يكون عليكم حتى صعوبه كما كان سابقا. ولم يبق عليكم دفع شيء
البتة على حمال الزيت والقمح. وتكونوا محظوظين مثل ما تنظروا
اخوتكم غرب بلاد قسنطينه فاتبعوا مثلهم واعملوا نظيرهم تنجحوا وصدقوا
بكلامي هذا لان جميع الناس تعرف ان كلامي وفي وصادق واني نحب
الخير والعافيه لكافة العالم هذا ولا زايد الان سوى حمد الله تعالى والسلام.
بتاريخ اواخر رمضان عام ١٢٥٤ كتب بدار الامارة بالجزائر   كتب عن اذن وامر
المذكور
باوله

ARCHIVES NAT. DEPOT D'AIX

الحمد لله ولا شريك له

عن اذن سعادة السيد المريشال سلطان الجزائر وعمالتهـا نصره الله وأعزه الى جميع عرب النجوع القاطنين بتيطري وساير عمالة الجزائر وفقهم الله السلام عليكم كثيرا وبعد نعلمكم ونبي فى مرادي الخير لكم والربح لكم ونبطل عنكم ضرر الحـرب وفساده ولاكن الخلفـاوات المتولين عليكم ليس لهم حنانة على المساكين ولا يبغوا سوى أنفسهم ومصلحتهم ولهذ السبب اذا يلحق المساكين ضرر يكن عـلى رقـاب الخلفاوات وليس عليها ذنب واذا أردتم اصلاحكم وربحكم وتنفـوا الباس عنكم تخرجوا من تحت طاعة الخلفاوات وتاتوا الينا ونحموكم مثل ما سمعتم على عرب الغرب وتكن لكم منا الحرمة والعدل ونحن في قلبنا جميع العرب أحبابنا وفى قلبنا الخير لهم وانما قلنا على الحاج عبد القادر وخلفاواته على ما فعلوا من الشر والسلام

الجزائر 16 مارس 1842

مدير الشؤون العربية . دوماس

الحمد لله وحده ولا يدوم الا ملكه

الى كافة الاعراب والقبايل القاطنين فى مملكة الجزائر بعد السلام. والرحمة والبركة نعلمكم. ان سمعنا النصراني المسمى نطالي منوتشي يدعى على نفسه ان هو وكيلنا عند الحاج عبد القادر وان وصيناه . يجعل بيننا مهدانة أو صلح وسمعنا أيضا أن الحاج عبد القادر يقول لكم النصراني نطالي هو الواسطة بيني وبين دولة فرانصه ولكن يايها الناس لم تصدقوا فى ذلك القول لأنه كذب ولم له اصل ابدا ولم نعرف هذا النصراني الكذاب مثل سيده ، فاذا قدم أحد مرسولا من عنده ، فنقبضه نعاقبه كما يتعاقب الخاين . الحاصول لا يمكن يصير كلام من الكلايم بيننا وبين الحاج عبد القادر كما قلنا لكم سابقا ونقاتله حتى انقضاءه ان شاء الله وهذا ما منا اليكم بامر سيدنا المرشال والى مملكة الجزاير امن الله آمين

بتاريخ اليوم الرابع عشر من محرم
سنة 1259

الحمد لله

ولا يدوم الا ملكه

الى كافة الاعراب والقبايل القاطنين في مملكة الجزاير بعد السلام
والرحمة والبركة نعلمكم ان سمعنا النصراني المسمى نطالي منو تيشي
يدعي على نفسه ان هو وكيلنا عند الحاج عبد القادر وان وصيناه
بجعل بيننا مهدانة او صلح وسمعنا ايضا ان الحاج عبد القادر يقول
لكم النصراني نطالي هو الواسطة بيني وبين دولة فرانسه
ولكن يا ايها الناس لم تصدقوا في ذلك القول لانه كذب
ولم له اصل ابدا ولم نعرف هذا النصراني الكذاب مثل سيره
فاذا قدم احد مرسولا من عنده فنقبضه ونعاقبه كما
يتعاقب الخاين الحاصول لا يمكن يصير كلام من الكلايم
بيننا وبين الحاج عبد القادر كما قلنا لكم سابقا ونقاتله
حتى انقضاده ان شاء الله وهذا ما منا اليكم بامر سيدنا
الماريشال والي مملكة الجزاير امنه الله امين

اليوم الرابع عشر من محرم
سنة ١٢٥٩

لشرح هذه النصوص الثلاثة يمكن الرجوع الى الكتب الآتية

1 ـ شارل هنري تشرشل . حياة الأمير عبد القادر ، ترجمه ، وقدم له ، وعلق عليه ابو القاسم سعد الله ، الدار التونسية للنشر ، تونس 1974 .

2 ـ الامير محمد بن عبد القادر الجـــزائري ـ تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والامير عبد القادر شرح وتعليق ممدوح حقي ، بيروت ، ط 2 ، 1974 .

3) — Charles Henri CHURCHILL. La vie de Abdelkader. Introduction et notes de Michel Habart, S.N.E.D., Alger, 1971.

4) — Ch. A. JULIEN. Histoire de l'Algérie contemporaine. Conquête et colonisation, Paris, 1964.

5) — Paul AZAN. L'Emir Abdelkader, 1808-1883, du fanatisme musulman au patriotisme français. Librairie Hachette, 1925.

6) — E. ALBERTINI, G. MARÇAIS et G. YVER. L'Afrique du Nord française, dans l'Histoire. Lyon-Paris, 1937.

7) — M. EMERIT. L'Algérie à l'époque d'Abdelkader. Paris, 1951.

8) — Ch. R. AGERON. Politiques coloniales. Paris, 1972.

9) — Ch. R. AGERON. Histoire de l'Algérie contemporaine. (Que sais-je ?). Paris, 1966.

ارمـــادة افريقيـــا

الى حضرات سكان الجزائر وكل ســكان البلاد والجبــال والبادية المنتمية للجزائر .

أعلمكم ان سعادة سلطان فرانسة لويس فيليب الأول حسب أمانته فى قد أقامني رئيسا ومآمرا لأرمادته الموجودة بهذه البلاد وأن أكون مدبرا ومنظما لأحكام هذه البلاد وما يليها . اعلموا أيضا ان ارادة وبغية سلطان فرنسة أن يجعلكم دائما حاصلين على العز والراحة والغنى ، وأن الشريعة والعدل يكونا موجودان (كلمة غير مفهومة) وبواسطة قوته السامية يحب يعضد ويصــول الناس الطيبين السمعة والحسنى السيرة والسريرة ؛ وبخلاف ذلك الناس الارديا المفسدين كبيرا كان أو صغيرا فقيرا أو غنيا ذا مرتبة أو عاميا لأن الشريعة يقتضي لها العدل والمساواة ، فاذ والحالة هذه أمر من المستحيل فرض القياس عنا بأننا نميز بعضا عن بعض . كلا بل اذا سمعنا من يتفوه بذلك فحالا نجري عليه القصاص الواجب .

ثم أعدكم بالحرية الكاملة ولمن ينتمي اليكم وأكون لكم دائما حافظا منفذا من كلما يصدمكم ويضركم ؛ ولكن انتظر منكم دايما محبين آمين وعن الخيانة والفساد مبتعدين وللسلامة والالفة طالبين. أيضا أثبت وأحقق وآءكد لكم دوام حرية دينكم ومجامعكم واكرامها وبالتبعية كلما هو لكم يكون منا مصان ومحفوظ لكم ثم ما يتعلق بأمور اسطلاحاتكم وعوايدكم اعلموا بطمأنية . ومن يحب أن يقدم لي عرض حال فاقبله واعمل بموجبه ان كان عادلا ومستحقا للانفاذه وعشمى بكم الا أسمع عنكم ما يكدر ولا ما يحثني على اجراء التأديبات بل أن أسمع ما يسرني منكم وعنكم . وها قد آمرت بقصاص القائلين كذبا أن مرادنا ترككم وهلاككم ، والذين

يحبون القاء الفتن واما أشبه لأجل حضورنا ومكثنا بهده البلاد هو لأجل خيركم ونفعكم وراحتكم وحرمتكم والسلام •

المتقدم فى الجنينئر الي ومآمر الارمادة الفرنساوية
الكونتودو كلوزيل ساري عسكر حالا فى الجزائر
حرر فى الجزائر فى 18 شهر ربيع الاول 1246 هـ •

ارمـــادة افريقيـــا

اعـــلام عمـــوم •

أمر سعادة ساري عسكر كبير الجينيرالية والمآمر لارمادة الفرنساوية الكنتودوكلوزيل • سعادة آمر بأن مصطفى باي تيطري يعزل من منصبه وأن يقام باي حاكم على بلاد تيطري ، وهو الذي يجيب باي المذكور لعند سعادته سوى كان شيخ بوز عموم أو شيخ شافل أو غيرهم أيها من كان من مشايخ العرب الذي يجيء به لعند سعادته فحالا يسميه باي وحاكم تيطري عوضا عن مصطفى باي لأن المذكور رجل لا يخاف الله رب العالمين ، كونه نقض وخالف اقسامه التي عاهد بها الله تعالى لانه يكون دايما صادق بها ومحب أمين وأن يجعل الهدو والعافية فى البلاد • ثانيا أنه ضر المسلمين ضررا بليغا ينهب بهايم وأرزاق أهل متيجة وغيرهم • ثالثا وأخيرا بمنعه القبايل والاعراش وغيرهم من العرب أن لا يحضروا شيا كليا لبلاد الجزائر ، فبذلك عطل المتجر والربح على القبايل والعرب وسبب لهم خسارة عظيمة ثم هذه الخصارة والعطل العظيم التحق بأهل الجزائر وغيرهم لاسيبا الناس المساكين القليلين الذين لا يجدون شياء البتة الا باربعة أضعاف عما يسوي فاذ والحالة هذه ولاجل حبي لخير وربح العباد ولوجود العافية والراحة فى البلاد قد آمرت وأمر بعزل مصطفى باي واعطاء منصبه لايها من كان من مشايخ العربان الذي يحضره الى أن يكون حاكما على بلاد التيطري عوضه والسلام •

حرر فى بلاد الجزائر فى 22 شهر ربيع الاول المبارك 1246 •
كتب عن اذن سعادة ساري عسكر كبير الجينرالية والمآمر الارمادة الفرنساوية الكنتودو كلوزال حالا •

الحمـد لله

وحـده

يـاهـل الجـزائر

كيف يحل لكم هذا الأمر الذي تفعلون فيه محال عليكم • كان صار عسكرا أعطكم الأمان والحرية . ويحب لكم الخير والعافية وأنتم هاربين منه وتضيع دياركم وأموالكم وبلادكم وتأخذ كلام الشياطين الذين يريدون الشر لي ولكم وثانيا نحلف لكم باليمين مادمتم تحت حكمي الا وأنتم فى خير وأمان وجميع الاحسان ونعلمكم أيضا بأن كل من يخرج من البلاد ويخلف داره أو بستانه أو حنوته الا وهي تضيع له ونملكها للعساكر والسلام •

عن اذن صادر عسكر حاكم مدينة الجزائر واحولها 27 ربيع الاول عـام 1246 •

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

الى اخواننا المسلمين فى البلدان والقرى من عرب وأتراك وقبايل : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

أما بعد اعلموا رحمكم الله أن الجلنار السر عسكر الذي ملكه الله بلادنا بحكمه النافذ وتقديره السابق قد علمنا منه وتحققنا أن خروجه الى ناحيتكم لم يكن بقصد حرب ولا قتال وانما هو بقصد الاستيلاف والتفرج واعانة الضعفاء وأنه يسالم من يسالمه ويحسن الى جميع من لقيه بغير سلاح ويعطي ثمن كل ما يشتريه ممن يأتيه به بثمن يرضيه ; وأعطانا عهدا لله وميثاقه على ذلك بايمان مغلظة بحيث لم يبق لنا شك فى ذالك قال الله تعالى : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله » • ونصيحتنا لجميعكم هي أن تجنحوا الى ما أمر الله وصونوا دماء المسلمين ، ونحن نضمن لكم أن لا يعتريكم منه فى خروجه هذا ما يضركم لا فرق فى ذلك بينكم وبين من بالمدية فانه ءامن على نفسه

وبلاده وعساكره ما لم يتعرض لمكروه ، فأما من شهر السلاح وأراد الحرب منكم فوباله على نفسه ؛ والسر عسكر مجبور على مدافعته ومقابلته بالحرب ؛ والصلح خير وكل حد مقرر على دينه وأملاكه وما تحت حوزه وهذا ختمه وطابعه مقرر لما اعلمناكم به ، وهذا ماوجب اعلامكم به ، والله الموفق بتاريخ أواخر جمادي الأول عام 1246 ستة وأربعين ومائتين وألف .

الفقير الى الله علي بن محمد المانجلاتي ، مفتي المالكية بالجزائر امنه الله .

الفقير الى الله قاضي الحنفية بالجزائر امنه الله . لقد ساعد على ما رقم وحصل الفقير الى الله سبحـانه لابطل عبده مصطفى بن محمد قاضي المالكية لطف الله به . وكذلك الفقير اليه محمد بن محمود مفتي الحنفية بالجزائر لطف الله به (1) .

---

1 ـ المصدر : مصدر النصوص الاربعة الاخيرة هو : المكتبة الوطنية بباريز رقم 1319 Rés. LK⁸

ا.

لشرح النصوص الاربعة الاخيرة في هذه المجموعة، راجع على الخصوص :

ـ حمدان خوجة « المرآة » ترجمة محمد بن عبد الكريم بيروت 1972؛ و محمد العربي الزبيري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ط 2 ، الجزائر 1982 .

ـ أبو القاسم سعد الله ، المفتي الجزائري ، ابن العنابي ، رائد الاصلاح الاسلامي ؛ الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1978 .

ـ أبو القاسم سعد الله . تاريخ الجزائر الثقافي ـ ج 1 ـ الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ؛ 1981 .

ـ محمد بن محمود ابن العنابي ؛ السعي المحمود في نظام الجنود . القديم وتحقيق محمد بن عبد الكريم ، المؤسسة الوطنية للكتاب 1983 .

PELLISSIER de REYNAUD, Annales algériennes, T. premier. Paris et Alger, 185[illegible]

(Ch. A.) JULIEN, Histoire de l'Algérie contemporaine. T. I : La Conquête et les débuts de la colonisation (1827-1871), Paris (1964).

المجموعة الثانية : المعاهدات

ـ المعاهدة الجزائرية البرتغالية لسنة 1813 .

ـ معاهدة الجزائر بتاريخ 5 جويلية 1830 (نسختان) .

ـ معاهدة دي ميشيل سنة 1834 .

ـ رسالة من أحمد باي الى المارشال فالي . (1838) .

ـ وثيقة الأمان الممنوحة للشيخ بوعمامة (1899) .

ـ تعهد بمنح الأمان للشيخ بوعمامة سنة 1892 .

ـ رسالة من بوعمامة الى حاكم الجزائر حول قضية « الأمان » .

معاهدة جوان سنة 1813 (النص الأصلي)

بسم الله الرحمن الرحيم .

انعقدت المهادنة الكاملة والصلح التام بين الأسعد الأكرم السيد الحاج علي ، باشا الجزائر وباقي الأقاليم المتصلة اليها وكبراء دولته وأهل ديوانه وبين ذي غاية القدر والجلال دون جوان أمير البرطقال والغربين والبرازيل والغناوة والهند وغيرها بواسطة من فوض لها وناب عنه فى عقد الصلح المذكور وأقامه مقامه وهو جزف جواكيم دروزة كويليو، ريس للسفينة ، ورفيقه الرهبان الباباص يوسف مورة ترجمان وكاتب مكاتبة السلطان وباشطور الانجليز المسمي ويليام اكورط المرسول بأمر سلطانه ليكن الوسيط والضامن عنه فى هذا الصلح حتى يكون ثابتا ضابطا بين الجانبين وهو المرسوم نصه .

الشرط الأول :

فان هذا الصلح يكون ثابتا ، ضابطا دايما بين الجانبين ولرعية الطائفتين ولجميع مراكبهن قراصين لها السفر بامان وأمن أينما شاءت ، لاكن السفر سيكون على الباصبرط والأوراق المعهودة المفهومة .

الشرط الثاني :

كل من أراد الدخول من جنس البرطقيز ومراكبه الى بلاد ايالات الجزائر بقصد شراء ما احتاج اليه والتجارة فيها فان له الدخول والمقام بها من غير ان يتعرض له معارض ، وهذا بعينه العمل برعية الجزاير فى بلاد البرطقال .

الشرط الثالث :

قراصين البرطقيز لها ابتياع جميع ما تحتاج اليد من القوت وجميع الأمور التي افتقرت اليها فى نفسها فى جميع مراسي الجزائر ، لا تكلف بعطاء شي زايد على الثمن الجاري فى البلاد . وهذا العمل بعينه مع قراصين الجزائر فى مراسي البرطقيز .

الشرط الرابع :

لا يمكن لقراصين الجزائر ان تحاوط وتتخطر وتقرصن لمسافة ستة أميال مقابلة مراسي البرطقال وجزايره ، لا لمراكب البرطقيز ولا الغريبة المتوجهة للمراسي المذكورة . بقصد السباب بها . وهذا العمل بعينه من جهة قراصين البرطقيز فى مقابلة سواحل الجزاير .

الشرط الخامس :

اذا التقا قرصان الجزاير أحدا من مراكب البرطقيز البازركان فانه لا يطالبه الا باظهار الباصبرط وأوراق البحر ، ولا يفتش فيه ولا يصعد للمركب بقصد رويا الباصبرط الا رجلان فقط .

الشرط السادس :

كل من دخل تحت سنجق البرطقيز وحمل من سلعته وأمواله فى مركب من مراكب البرطقيز من الجنوس الغير المعاهدين باشا الجزاير فيكون محترم بسبب دخوله لها ، فلا يصل اليه أحد من أهل الجزاير بوجه من الوجوه ، وكل ما حمله فى مراكب الجزاير فان هذا العمل أيضا به . كذلك فكل من وجد من أهل الجزاير أو من البرطقيز فى مركب من مراكب أهل غير الصلح وعلى العدوة مع أحد الجانبين فانه محترم وسلعته المحمولة فيه ، لاكن سفره سيكون بالباصبرط . واما اذا انتلفت هذا الباصبرط فانه لا يكون أسيرا بل يشهد على أنه من رعية الجانبين ويرحل لبلاده .

الشرط السابع :

اذا احتما أحد من مراكب البرطقيز فى مراسي ايالات الجزاير أو تحت ابراجه هاربا من عدوه ، أو أحد من مراكب الجزاير فى مراسي ايالات البرطقال فارا من عدوه فان أهل البلاد لا يسمح أن يضره العدو بوجه من الوجوه ، واذا اتفقت ملاقات مركب من مراكب البوطقيز فى مراسي اىالات الجزاير مع مركب من مراكب عدوه فان اهل الجزاير لا يسمح خروج مركب عدو البرطقيز وتبعه الا بعد أربعة وعشرين ساعة من خروج البرطقيز . وعلى هذا الحال وبهذا المنوال العمل بمراكب الجزاير فى مراسي البرطقيز .

الشرط الثامن :

اذا حدث مركب من مراكب البرطقيز بسواحل ايالات الجزاير فانه فى حفظ وامان ولا يقاربه أحد بسوء ولا ينهب منه شيء ، بل يقدم له من يسعى فى خلاصه من الخطر ولا يكلف بعطاء شيا سوى أجره من يعينهم على ذالك ، وهذا بعينه العمل بمراكب الجزاير ان قدر الله بشي ءمن ذالك وحدثت بسواحل بلاد البرطقيز .

الشرط التاسع :

كل من ورد من رعية سلطان البرطقال وأراد التجارة ببلاد الجزاير أو المقام فيها فان له ذلك من غير ان يتعارض له احد ولا يلزمه فى الكمرك والصاكة فى الدخل والخرج شي زايد على ما هو مبين فى شروط الصلح التي بين سلطان الانجليز وبين باشا الجزاير وديوانه . واما رعية الجزاير من التجار وغيرهم لا تلزمها فى بلاد البريطقيز الا ما يلزم لجنس الانجليز فى تلك البلاد .

الشرط العاشر :

قونصوا البرطقيز فانه يكون محترما مكرما فى بلاد الجزائر مثل قولصوا الانجليز ، وله التصريف فى دينه : القيام بأمر صلاته هو ونوابه وأهل بيته وخدامه وجميع من يريد من أهل دينه استعمال الصلاة معه

فى داره ، وله أيضا فصال ما يحدث بين النصارى من الخصومات فيما بينهم من غير أن يدخل فصالهم أحد من قضاة أو حكماء البلاد الا أن الخصام بين مسلم ونصراني فليتولى الفصال حاكم البلاد بحضور القونصوا المذكور •

الشرط الحادي عشر :

فان القونصوا المذكور ونوابه لا يلزم بوفاء دين البرطقيز الا اذا لزم نفسه بذلك بوتيقة منه بخط يده •

الشرط الثاني عشر :

اذا مات أحد من البرطقين فى ايالات الجزائر فحوايجه تدفع للقنصوا المذكور ليعث بذلك لوارثه أو الأقربين لنسبه •

الشرط الثالث عشر :

اذا حدث خلاف لهذه الشروط المعاهدة من رعية البرطقيز أو من رعية الجزاير فلا يبطل هذا الصلح لاجل ذلك ، بل تفحص وتعتبر تلك القضية على حقيقتها ، وليجبر الخاطر المكسور ويكافى الضرر المحصول•

الشرط الرابع عشر :

اذا انقضت لا يسمح الله المهادنة والصلح بين هاتين الدولتين فلا يجوز من الجهتين الطرفين اظهار العدوه وممارستها الا بعد ستة أشهر ماتاريخ بروزها لكي فى هذه المدة يستطيع القنصوا وجميع أهل الدولتين يرحل لبلاده ويحمل جميع ارزاقهم من غير أن يتعارض لهم أحد بسوء •

الشرط الخامس عشر :

أن الباقي غير مذكور فى هذه الشروط يحصل على شروط الصلح التي بين محبنا سلطان الانجليز وبين باشا الجزاير •

الشرط السادس عشر :

واما ليثبت ويدوم أبدا هذا الصلح بين الجانبين ورعية الدولتين فان سلطان البرطقيز لحفظه وباشدور السلطان المذكور يسجل أيضا هـذه الشروط ويمضيها • ومنها تدفع نستخان للرسولين المذكورين ، واحدة لسلطانهما والاخرى للقونصوا الذي يقعد فى الجزائر صار الاتفاق بحضره الجزاير بين الجانبين فى أربعة عشر من شهر ينية ، عام الف وثمانية ماية وثلاثة عشر الذي يوافق لخمسة عشر من شهر جمادي الثاني عام الف ومايتين وثمانية وعشرين من الهجرة (1) •

الرهبان يوسف	ويليام اكورط	جزف جواكيم
موره باشدور	وسيط وباشدور	دروزة كويليوا
امير برطقال	سلطان الانجليز	باشدور امير برطقال •

اهم مصادر شرح هذا النص :

1 ــ عبد الحميد زوزو • هدنة 1810 ومعاهدة سنة 1831 بين الجزائر والبرتغال فى مجلة التاريخ (المركز الوطني للدراسات التاريخية) عدد ، 11 ؛ سنة 1981 حيث يجد القاريء ترجمة بالعربية الحديثة للنص الفرنسي الموجود بأرشيف ڤانسان •

2 ــ مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار ، نقيب أشراف الجزائر ، تحقيق أحمد توفيق المدني (1168 ــ 1246 هـ) (1754 ــ 8130) ط 2 ، الجزائر 1980 •

3 ــ وليم سبنس ، الجزائر فى عهد رياس البحر : تعريب وتعليق عبد القادر زبانية ، الجزائر 1980 •

4 ــ عبد الجليل التميمي ، بحوث ووثائق فى التاريخ المغربي (1816 ــ 1871) ــ تونس 1972 •

5) — LOUIZ de SOUSA. Les Portugais de l'Afrique du Nord de 1521 à 1557. Paris, 1940.

6) — R. LOURIDO-DIAZ. Le commerce entre le Portugal et le Maroc pendant la 2e moitié du XVIIIe siècle dans Revue d'histoire maghrébine, n° 5, (janvier, 1976).

---

1 ــ المصدر : المركز الوطني الجزائري للدراسات التاريخية ، ويوجد نص المعاهدة كذلك منقولا الى الفرنسية تحت رقم 228 H بارشيف وزارة الحربية بفانسان (فرنسا) .

ترجمة اتفاق فيما بين الجنرال الفرانسيس وباشة الجزائر (1)

الشرط الاول :

القصبة وبقية جميع الأبراج المنسوبين للجزائر وباب دزيرة يتسلموا للعساكر الفرنساوية هذا الصباح فى الساعة العاشرة •

الشرط الثاني :

الجنرال تحمل للباشا بحريته هو ورزقه وما يملك •

الشرط الثالث :

الباشا له أن ينتقل للمكان الذي يختاره هو وعياله وجميع أرزاقه ومتعلقاته ، ومدت اقامته بالجزائر يكون تحت حماية الجنرال ويعطيه عساسة ليحفظوه هو وعياله ورزقه •

الشرط الرابع :

الجنرال يتحمل لجميع العساكر الترك بجميع ما تحمل به للباشا •

الشرط الخامس :

الدين المحمدي يعبد كما سبق ويبقا علىّ ما هو عليه ، وحرية أهل البلاد لاختلاف درجاتهم ، لدينهم واملاكهم ومتاجرهم وصناعيهم ، لاحد يتعدى عليهم ، وحريمهم يحترم •

الجنرال أخذ هذا التحمل على عرضه ومروته هم الظامنين •

قبل الساعة العاشرة ؛ كل المتعاقدين يختموا لبعضهم هذا الاتفاق ؛ وبعد العساكر الفرنساوية تدخل القصبة فى بقية الأبراج على التدرج وباب دزيـــرة •

حرر فى محلة الفرانسيس على الجزائر فى 5 يوليو سنة 1830 •

ختم برمون

ختم حسين باشا •

---

1 ـ المصدر : المكتبة الوطنية بباريز ، 1319 Rés. LK⁸

وزارة الشؤون الخارجية
مديرية الوثائق

نســــخــــة

معاهدة بين القائد العام للجيش الفرنسي ، وصاحب السمو داي الجزائر

يسلم حصن القصبة ، وكل الحصون التابعة للجزائر . وميناء هذه المدينة الى الجيش الفرنسي صباح اليوم على الساعة العاشرة (بالتوقيت الفرنسي)

يتعهد القائد العام للجيش الفرنسي تجاه صاحب السمو ؛ داي الجزائر، بترك الحرية له ؛ وحيازة كل ثرواته الشخصية

سيكون داي الجزائر حرا فى أن ينصرف هو وأسرته وثرواته الخاصة الى المكان الذي يعينه • ومهما بقي فى الجزائر سيكون هو وعائلته تحت حماية القائد العام الفرنسي • وسيتولى حرس ضمان أمنه الشخصي وأمن أسرته

يضمن القائد العام لجميع جند الانكشارية نفس الامتيازات ونفس الحماية

ستبقى ممارسة الديانة المحمدية حرة ، ولن يلحق أي مساس بحرية السكان من مختلف الطبقات ، ولا بدينهم ، ولا بأملاكهم ، ولا تجارتهم وصناعتهم • وستكون نساؤهم محل احترام

والقائد العام يلتزم على ذلك بشرفه

وسيتم تبادل هذه المعاهدة قبل الساعة العاشرة ، وستدخل الجيوش الفرنسية عقب ذلك حالا الى القصبة ؛ ثم تدخل بالتتابع كل حصون المدينة والبحرية (1) .

بمعسكر قرب الجزائر يوم 5 جويلية 1830
توقيع : الكونت دي بورمون
هنا وضع الداى ختمه
صورة مطابقة للاصل
ليوتنان جنرال ـ قائد هيئة الاركان العامة
توقيع دسبريز
صورة مطابقة للاصل
محافظ الارشيف بالوزارة الخارجية
ادوار كارتيرون

2 ـ ترجمة لنسخة طبق الأصل بارشيف وزارة الحربية بفانسان تحت رقم 4 H .

Convention entre le Général en chef de l'armée française, et Son Altesse le Dey d'Alger

1 Le fort de la Casbah, tous les autres forts qui dépendent d'Alger et le port de cette ville seront remis aux troupes françaises ce matin à dix heures (heure française)

2 Le Général en Chef de l'armée française, s'engage envers Son Altesse le Dey d'Alger à lui laisser sa liberté, et la possession de toutes ses richesses personnelles,

3 Le Dey sera libre de se retirer avec sa famille et ses richesses particulières dans le lieu qu'il fixera, et tant qu'il restera à Alger, il y sera lui et toute sa famille sous

ترجمة
اتفاق بين الجنرال الفرنسيس
وباشة الجزاير

الشرط الاول

القصبة وجميع الابراج المنسوبين للجزاير
وباب الجزيرة يتسلموا للعساكر الفرانساوية
هذا الصباح في الساعة العاشرة

الشرط الثاني

الجنرال يخلي للباشا حريته وجميع رزقه
وما يملك

الشرط الثالث

الباشا له ان ينتقل للمكان الذي يختاره هو
وعياله وجميع رزقه ومتعلقاته ومدة
اقامته بالجزاير يكون تحت حماية الجنرال ويعطيه
عساكر ليحفظوه هو وعياله ورزقه

la protection du Général en chef de l'armée française une garde garantira la sûreté de sa personne et celle de sa famille

الشرط الرابع

4 le Général en chef assure à tous les soldats de la milice les mêmes avantages, et la même protection

الجنرال يجعل لجميع العسكر الترك [illegible] جميع ما جعله للباشا [illegible]

الشرط الخامس

5 L'exercice de la religion mahométane restera libre. la liberté des habitans de toutes les classes, leur religion, leurs propriétés, leur commerce et leur industrie ne recevront aucune atteinte; leurs femmes seront respectées

الدين المحمدي يبقى كما هو [illegible] وحرية أهل البلاد لا تنتهك [illegible] وأملاكهم وتجارتهم وصنائعهم [illegible] عليهم [illegible]

le Général en chef en prend l'engagement sur l'honneur

الجنرال أعطى هذا القول على عرضه ومروته [illegible]

l'échange de cette convention sera fait avant dix heures du matin, et les troupes françaises entreront aussitôt après dans la Casauba et successivement dans tous les forts de la ville et de la marine

[illegible] كل [illegible] هذا الاتفاق [illegible] العسكر [illegible] قبل [illegible] الساعة [illegible]

Au Camp devant alger le cinq juillet mil huit cent trente

Signé Cte de Bourmont

Hussein Dey d'Alger

حسين [illegible]

حسين باشا

لشرح هذا النص راجع

1 ـ سعد الله . تاريخ الجزائر الحديث ، بداية الاحتلال ، القاهرة 1970 .

2 ـ احمد توفيق المدني ، كتاب الجزائر ، ط 2 ، البليدة ، 1963 .

3) — Michel HABART. Variétés et mensonges du 5 juillet 1830, dans *Novembre,* Revue culturelle algérienne, avril-mai 1963, n° 1.

4) — J.T. MERLE. La prise d'Alger, raconté par un témoin, préface et notes par H. d'Alméras. H. Jonquières. 1930.

G. ESQUER. Les commencements d'un empire. La prise d'Alger (1830). 2ème édition augmentée et illustrée. Paris, 1929.

Pellisier de Raynaud. Annales Algériennes, T. 1, 2ème édition, Paris, 1854.

Hamdan Ben OTHMAN hodja. Aperçu historique et statistique sur la Régence d'Alger, intitulé en Arabe le miroir... Traduit de l'arabe par H.D. Oriental, t. 1, Paris, 1833.

معـــاهدة دي ميشيـــل

الجنيرال حاكم جيوش الفرنصيص فى بلاد وهران ، وأمير المومنــين السيد الحاج عبد القادر بن محي الدين رضيوا فى الشروط الآتية أدناه :

شـــرط اول

من اليوم وصاعدا يبطل الطراد بين الفرنصيص والعرب . الجنيرال حاكم جيوش الفرنصيص وأمير المومنين عبد القادر كل واحد من ناحيته يعمل جهده لكي تحصل المودة والعهد الذي يلزم أن تكون بين شعبين اللذين مقدر عليهم من عند الله أن يعيشوا تحت حكم واحد . ولاجل هذا أمير المومنين لازم يرسل من عنده ثلاثة قناصل واحد أوهران ، واحد لارزيو وواحد لمستغانم . والجنرال كذلك يرسل من عنده قناصل لمعسكر بيش مايكون النزاع بين الفرنصيص والعرب .

شـــرط ثاني

الدين وعوايد المسلمين يكونوا دايما محرومين ومحامي عليهم .

شـــرط ثالث

مرابيط الفرنصيص يتسرحوا حالا وكذلك مرابيط العرب .

شـــرط رابع

السوق يكون مسرح ولا أحد يعارض أحد .

شـــرط خامس

كل العسكر الذين يهربوا من الفرنصيص يستحق العرب أن يردوهم لعند الفرنصيص وكذلك العرب الذين يهربوا من عند العرب بيش ما ما يتعاقبوا على فالطة عملوها ويجوا عند الفرنصيص حالا يسلموهم الى قنصل الأمير ان كان فى وهران أو أرزيو أو مستغانم .

شــــــرط سادس

كل واحد رومي يحب يسافر فى البلاد يكون معه تزكرة مطبوعة بطابع قنصل الأمير وكذلك بطابع الجنيرال حاكم البلاد • حتى الذي تكون معه هذه التذكرة يحرموه ويحاموا عليه فى كل البلاد • وهذه نسختين •

بأمر المعظم الارفع مولانا أمير المومنين السيد الحاج عبد القادر نصره الله ءامين ءامين (1)

الكتب التي يمكن الرجوع اليها :

ـ شارل هـ . تشرشل ، حياة الأمير عبد القادر ، ترجمة وتقديم وتعليق ابو القاسم سعد الله ، تونس 1974 .

ـ الأمير محمد بن عبد القادر الجزائري ، تحفة الزائر فى تاريخ الجزائر والأمير عبدالقادر، شرح وتعليق ممدوح حقي ، جـ 1 و 2 ، طـ 2 ، بيروت 1964 .

Chares COCKENPOT. Le traité Desmichels. Paris, 1924.

Charles Robert AGERON. Politiques coloniales. P.U.F., Paris, 1972.

ـ مجلة التاريخ ، العدد الخاص بالذكرى المائوية لوفاة الامير عبد القادر (1838 ـ 1983) السنة 1983 .

DESMICHELS. Oran sous le commandement du général Desmichels, Paris, 1835.

Ch. H. CHURCHILL. La vie d'Abdelkader. Introduction, traduction et notes de Michel Habart. S.N.E.D., Alger, 1971.

1 ـ المصدر : ارشيف وزارة الحربية بقانسان رقم 24

Le Général Commandant les troupes françaises dans la Province d'Oran et le Prince des fidèles Abd-el-Kader ont arrêté les conditions suivantes:

Art. 1.

A dater de ce jour les hostilités entre les Français et les Arabes cesseront.
Le Général Commandant les troupes françaises et l'Emir Abd-el-Kader ne négligeront rien pour faire régner l'union et l'amitié qui doivent exister entre deux peuples que Dieu a destinés à vivre sous la même domination. A cet effet des représentants de l'Emir résideront à Oran, Mostaganem et Arzew. De même que pour prévenir toute collision entre les Français et les Arabes des officiers français résideront à Mascara.

Art. 2.

La Religion et les usages musulmans seront respectés et protégés.

Art. 3.

Les prisonniers seront immédiatement rendus de part et d'autre.

Art. 4.

La liberté du commerce sera pleine et entière.

Art. 5.

Les militaires de l'armée française qui abandonneraient leurs drapeaux seront ramenés par les Arabes. De même les malfaiteurs Arabes qui, pour se soustraire à un châtiment mérité, fuiraient leurs tribus et viendraient chercher un refuge auprès des Français seront immédiatement remis aux représentants de l'Emir résidant dans les trois villes maritimes occupées par les Français.

Art. 6.

Tout Européen qui serait dans le cas de voyager dans l'intérieur sera muni d'un passeport visé par le représentant de l'Emir et approuvé par le Général Commandant, afin qu'il puisse trouver dans toute la province aide et protection.

Fait en double expédition à Oran, le 26 février 1834.
Le Général Commandant,
Bn Desmichels

الجنرال الحاكم جيوش الفرنصيص في بلاد وهران وامير المومنين السيد الحاج عبد القادر بن محي الدين رضيوا في الشروط الاتية اذاه .

شرط اول

من اليوم وصاعدا يبطل الطراد بين الفرنصيص والعرب الجنرال الحاكم جيوش الفرنصيص وامير المومنين عبد القادر كل واحد من ناحيته يعمل جهده لكي تحصل المودة والعهد الذي يلزم ان تكون بين شعبين اللذين مقدر عليهم من عند الله ان يعيشوا تحت حكم واحد . ولاجل هذا امير المومنين لازم يرسل من عنده ثلاثة قناصل واحد لوهران وواحد لارزيو وواحد لمستغانم والجنرال كذلك [illegible] قناصل لمعسكر باش ما يكون النزاع بين الفرنصيص والعرب .

شرط ثاني

الدين وعوايد المسلمين يكونوا ديما محرومين ومحامي عليهم

شرط ثالث

مرابيط الفرنصيص يتسرحوا حالا وكذلك مرابيط العرب

شرط رابع

السوق يكون مسرح ولا احد يعارض احد

شرط خامس

كل العسكر الذين يهربوا من الفرنصيص يستحق العرب ان يردوهم لعند الفرنصيص وكذلك المفسدين الذين يهربوا من عند العرب باش ما يتعاقبوا على ما الطرح عملوها ويهربوا لعند الفرنصيص حالا يسلموهم الى قنصل الامير ان كان في وهران او ارزيو او مستغانم .

شرط سادس

كل واحد رومي [illegible] يسافر في البلاد يكون معه تزكرة مطبوعة بطابع قنصل الامير وكذلك بطابع الجنرال الحاكم البلاد حتى الذي تكون معه هذه التزكرة يحرموه ويحاموا عليه في كل البلاد . وهذه نسختين

Archives historiques – Dépôt de la Guerre

Ministère
de la Guerre

Dépôt

Traduction faite à Paris de la convention conclue entre le Gal Desmichels et Abdelkader.

26 février 1834

Le Général commandant les troupes Françaises dans la ville d'Oran et le Prince des Fidèles le seigneur Hadji Abdelkader Ben Mahy Eddin ont arrêté les conditions suivantes :

Le mot arabe Emir des fidèles, qu'on traduit ici par le Prince des fidèles, implique l'idée d'une autorité indépendante. Il a été le titre que les Califes Arabes ont porté en Espagne dans les 1ers temps de la conquête, et les souverains qui les avaient envoyés.

Archives

1ère Condition.

A dater de ce jour, et pour l'avenir, les hostilités cesseront entre les Français et les Arabes.

Le Général commandant les troupes Françaises et le Prince des Fidèles Abd-elKader feront, chacun de son côté, leur possible pour amener l'amitié et l'union qu'il faut établir entre deux peuples que Dieu a destinés à vivre sous une seule domination. A cet effet, le Prince des Fidèles devra envoyer trois Consuls (qui résideront) un à Oran, un à Arzew, un à Mostaganem. Le Général enverra de son côté des Consuls à Mascara pour qu'il ne s'élève aucune discussion entre les Français et les Arabes.

Cette phrase, dans laquelle on a voulu voir une soumission à la France, n'est rien moins que claire. La domination unique dont il s'agit peut être dans la pensée d'Abd-el-Kader celle des musulmans tout aussi bien que celle des chrétiens. Il est même très probable que c'est ainsi qu'il l'entend et qu'il se réserve de l'expliquer à l'occasion, car il n'y a rien dans le texte du traité qui puisse le contredire.

Le texte arabe désigne par le mot Consuls les agents du Bey qui doivent résider dans les villes occupées par nos troupes ; il est impossible de prétendre que ces agents soient des otages. Abd-el-Kader entend bien les placer sous la protection que le droit des gens accorde aux agents d'une puissance indépendante, d'une puissance avec laquelle on traite sur le pied de l'égalité : si on disait que le mot n'y fait rien, que nos résidents n'en sont pas moins des otages, car ... il pourrait dire la même chose des nôtres à Mascara, qui sont désignés par le même nom de consuls, s'il est

2e Condition.

La religion et les usages des

impossible de trouver dans le traité un seul mot qui [illegible] Défense.

C'est une chose évidente par la lecture de cet article, c'est le pied de parfaite égalité sur lequel Abd-el-Kader se place avec l'autorité française.

Musulmans seront toujours respectés et protégés.

3e Condition.

Les prisonniers Français seront mis immédiatement en liberté, ainsi que les prisonniers arabes.

4e condition.

Les marchés seront libres, et ni l'une ni l'autre (des parties) ne pourra y mettre obstacle.

5e Condition.

C'est une singulière manière de reconnaître la souveraineté de la France que d'obliger l'autorité souveraine à remettre au consul d'un vassal les hommes qui se sont sauvés de chez lui et qui auront cherché un asile chez nous ! — Il est évident qu'on n'a obtenu d'Abd-el-Kader la promesse de l'extradition des déserteurs français que sous la condition d'une réciprocité pour ses fugitifs arabes.

Les militaires français qui déserteront devront être ramenés par les arabes. De même les arabes qui s'échapperont (des arabes) et viendront chez les Français pour n'être pas punis des fautes qu'ils auront commises, seront immédiatement remis au Consul du Prince (des Fidèles) à Oran, à Arzew ou à Mostaganem.

6e Condition.

(par évident le mot arabe Blad, signifie aussi pays, région, contrée etc...
[illegible])

[illegible] de la souveraineté française.

Tout Chrétien qui voudra voyager dans la ville devra être muni d'un passeport avec le cachet du Consul du Prince (des Fidèles) et le cachet du Général qui commande la ville. Le porteur d'un passeport sera protégé et on prendra sa défense.

dans toutes les villes. Fait en double

avec l'ordre de notre grand et vénérable Seigneur le Prince des Fidèles le Seigneur Hadji Abd-Allah (que Dieu lui donne la victoire) Amin, Amin.

Ministère
de la Guerre.

Direction
du Personnel
et des
Opérations mil.res

Bureau
des
Opérations mil.res

Duplicata expédié
le 2 mars 1834.

Paris, le 19 février 1834.

Document 23

Général, Les détails que vous me donnez par l'une de vos lettres du 23 Janvier, sur les résultats du combat de Tamezouat, satisfont pleinement à la demande que je vous avais faite à ce sujet, le 27 décembre dernier.

Je vois avec une vive satisfaction, par votre seconde lettre du 23 Janvier, que ce succès a eu une heureuse influence sur l'esprit des arabes, puisqu'un grand nombre d'indigènes se présentent pour servir notre cause.

La lettre d'Abdelkader, que j'ai trouvée jointe à la vôtre, est en effet remarquable; mais il n'a pu vous échapper que ce chef ne paraît point annoncer l'intention de se soumettre à la domination française, ni de reconnaître l'autorité du Roi, et par conséquent celle de ses représentants investis du commandement de la province d'Oran. Comme tous les Orientaux, Abdelkader s'enveloppe de subterfuges, pour masquer sa pensée et se rendre maître des négociations, s'il en était ouvertes; il veut aussi se ménager l'avantage de stipuler des conditions, en entendant probablement les imposer au lieu de les recevoir. Toutefois, c'est une ouverture qu'il faut suivre, elle peut amener quelque utile résultat, ne fût-ce que celui de mieux pénétrer Abdelkader.

Ministère ... Archives ... Section

à Mr le Général Desmichels Commandant la Division à Oran.

Abdelkader et de le neutraliser, en le rendant suspect même à ses tribus.

En conséquence, j'approuve que les négociations entamées par le fait de la correspondance qui s'est engagée entre vous et Abdelkader soient continuées; mais on doit lui demander d'abord de se soumettre à l'autorité française, en reconnaissant le Roi des Français et faisant foi et hommage à ce Souverain, au nom duquel l'investiture lui serait donnée. Cela fait, vous pourriez rédiger un projet de traité sur les bases suivantes :

- Abdelkader serait reconnu Bey d'un certain nombre de tribus, dont le siège serait à Maskara ;

Moyennant cette investiture, le Bey s'engagerait à payer à la France, un tribut annuel en espèces d'or et d'argent, en denrées ou bestiaux.

Les arabes du Beylick d'Abdelkader auraient leurs relations commerciales par Oran, où ils porteraient leurs produits et pourraient se pourvoir de toutes choses nécessaires à leurs besoins ;

Le Bey renoncerait à toute liaison étrangère et contraire aux intérêts de la France ; il prendrait l'engagement de s'unir avec nous d'intérêt, et de concourir, aussi avec nous, à la défense générale, sous peine d'être déclaré traître et poursuivi comme félon ;

Abdelkader donnerait un certain nombre d'otages qui resteraient à Oran et serviraient

Comme —

Ministère
de la Guerre.

comme guides, près du Général Commandant la division;

Les armes et les munitions qui seraient nécessaires au Bey ne pourraient lui être fournies que par vous;

Des agents français résideraient près d'Abdelkader et serviraient d'intermédiaires entre lui et le Général Commandant à Oran.

Ces bases doivent servir de règle dans les relations qui vont s'établir avec Abdelkader. Je n'ai pu fixer la quotité du tribut que ce chef aurait à payer à la France; cela ne peut être déterminé que par vous, de concert avec les fonctionnaires de l'administration, d'après l'importance et la richesse des tribus qui se trouvent sous la direction immédiate d'Abdelkader.

D'autres dispositions sont à ajouter à celles que je vous communique; celles-ci, je le répète, doivent être considérées comme bases du traité: — C'est à vous à suppléer à ce que je ne puis prévoir d'ici, et à compléter ce traité, après vous être entouré, à cet effet, de tous les renseignements qui vous sont nécessaires.

Si Abdelkader se soumettait aux conditions que je viens de stipuler et qu'il donnât des gages de sa bonne foi, vous pourriez lui laisser entrevoir que, par la suite, la ville de Mostaganem serait susceptible de lui être confiée. Mais, parmi les garanties à exiger, vous devez particulièrement insister sur le paiement du tribut, sur la remise des

[stamp]

des otages et sur la condition d'avoir constamment des agens français près d'Abdelkader. Je me persuade que vous appréciez l'importance d'un traité de cette nature, et que vous ne perdrez pas de vue l'honneur et l'intérêt du nom français.

D'après la lettre d'Abdelkader, c'est à Oran qu'il se propose d'envoyer les personnages qu'il chargerait de la négociation; c'est par conséquent avec vous qu'elle sera suivie, ou du moins sous votre direction; il me paraît en effet convenable que cette marche soit adoptée. Mais pour aider aux négociations, vous pouvez donner au Colonel Fitz-James des instructions dans le sens de celles que je vous adresse, afin que par la proximité où il se trouve de Mascara, il puisse vous seconder, soit par des procédés de bon voisinage, soit par des relations qu'il établirait selon la direction que vous lui donneriez, et qui, conduites avec la discrétion convenable, concourraient à un résultat heureux.

Pour éviter les lenteurs de la correspondance et afin que vous soyez en mesure de donner à la conclusion du traité toute la promptitude qu'elle réclamerait, dans l'intérêt de la France, je vous engage à vous occuper de la rédaction de ce projet de traité, aussitôt que vous verrez que les négociations prendront une marche satisfaisante. Vous m'adresserez ce projet, afin que je l'examine et que je puisse vous envoyer à temps les pouvoirs nécessaires pour le rendre définitif, si

vous

vous parveniez à obtenir le résultat que vous semblez espérer.

Entretenez les bonnes dispositions que vous montrent les arabes ; je vous écrirai spécialement au sujet de la demande des allocations qui seraient attribuées à ceux dont on formerait un corps d'Indigènes.

Je ne terminerai pas cette lettre sans applaudir au résultat que vous avez obtenu et qui est effectivement dû à votre conduite juste et ferme.

Le Président du Conseil,
Ministre de la Guerre,
Signé : Maréchal Duc de Dalmatie.

Pour Duplicata Conforme,
Le Lieut. Général [illegible]

ARCHIVES

معاهدة التافنة

اليتنان جنيرال بيجو حاكم جيوش الفرنصيص فى وطن بلاد وهران والأمير عبد القادر اتفقوا بينهم على الشروط الآتية بعده :

شرط اول

الأمير عبد القادر يعرف حكم سلطنة فرانسا فى افريقية

شرط ثاني

فرانسا تحفظ لنفسها فى وطن بلاد وهران مستغانم ومزغران وساير أراضيها ووهران وأرزيو وأيضا الحدود الذي نذكرها بعده شرقيا المقطع من عند المرجه من أين يخرج الواد وقبلة من المرجه المذكورة اعمل خط مساوي قبلة السبخة • على نيشان سيدي سعيد احد واد المالح واهبط مع الواد المذكور لحد البحر بنوع أن هذه المذكورة أعلاه جميعها تكون فى يد الفرنصيص •

وفى وطن بلاد الجزائر الجزائر والساحل والوطن متاع متيجة من جيهة الشرق لحد واد خضره الى قدام وقبلة لحد راس أول جبل حتى واد شفه وداخل فى ذلك البليدة وساير نواحيها وغربا من شفه لحد عكس واد مزفران ومن هناك خط مساوي لحد البحر ومتضمن فى هذا الحد القليعة وكامل نواحيها بنوع أن جميع هذه الحدود المذكورة تكون فى يد الفرنصيص •

شرط تالث

الأمير يحكم فى وطن بلاد وهران والمدية ونصيب من عمالة الجزائر الذي ما دخلت فى حدودنا وغربا الحدود المذكورة فى الشرط الثاني • وما يقدر يحكم غير فى الحدود المذكورة أعلاه •

شرط رابع

الأمير يقدر يحكم على المسلمين الذين يحبون يسكنون فى الحدود الذين بيد الفرنصيص وهم مخيرين أن يمشوا يعيشوا فى بلاد حكم

الأمير كما أن السكان فى بلاد الأمير يقدروا من غير مانع يمنعهم أن يجوا يسكنوا فى بلاد حدود الفرنصيص .

شـــــرط خامس

العرب السكان فى بلاد الفرنصيص يتبعوا دينهم بكل حرية ويقدروا يبنوا جوامع ويسلكوا بموجب شريعة دينهم عـلى يد قاضيهم كبير الاسلام .

شـــــرط سادس

الأمير يعطي لجيش الفرنصيص ثلاثين ألف ربعي وهراني قمح وثلاثين ألف ربعي شعير وخمسة آلاف فرد وهذا الدفع متاع الحب والفرد يكون لوهران كل ثلث واحده فأول ثلث يكون بعد ثلاثة أشهر من التاريخ بمدة خمسة عشر يوم والثلثين الاخرين شهرين بعد شهرين أعني: فى كل شهرين ثلث .

شـــــرط سابع

الأمير يشتري من فرانسا البارود والكبريت والسلاح الذي يستحق .

شـــــرط ثامن

القرغلان الذين يحبون يقعدوا فى تلمسان أو فى موضع آخر يتصرفوا بكل حرية بأملاكهم ويعاملهم مثلما يعامل الحضر والذين يحبون يجوا لبلاد الفرنصيص يقدروا من غير معـارض لهم أن يبيعوا أو يكـروا أملاكهم .

شـــــرط تاسع

فرانسا تسلم الى الأمير رشقون وتلمسان والمشور والمدافع السابقين فى المشور والأمير يلـزم نفسه أن يرفد ويوصل لوهران كامل القش والعوين والبارود والسلاح متاع عسكر الفرنصيص الذي بتلمسان .

شـــــــرط عاشـــر

السبب والتجره يكونوا مسرحين بكل حرية بين العرب والفرنصيص ويقدروا يمشوا من حدود الى حدود فى البلاد ويتسببوا ويتاجروا •

شرط حادي عشر

الفرنصيص يكونوا محرومين موقرين عند العرب كما العـــرب عند الفرنصيص فالامــــلاك والبلاد الذين اشتروهـــم الفرنصيص والذين يشتروهم فى بلاد حدود الأمير يتصرفوا بهم بكل حرية وضمان والأمير يلزم نفسه أن يخلص بزيادة كلما يفسده العرب فى هذا الأملاك •

شرط ثاني عشر

المذنبين أعني القتلة وقاطعي الطرق والذين يحرقون الأملاك أو غيره يردون من الجهتين •

شرط ثالث عشر

الأمير يلزم نفسه أن لا يسلم سيء من مراسي البلاد لجنس من الجنوس الا بذن فرانسا •

شرط رابع عشر

السبب والتجرة فى أقاليم الجزائر ووهران ما يكون غـــير المراسي الذين بيد الفرنصيص •

شرط خامس عشر

فرانسا تقدر تصنع عند الأمير وكيلا وكذلك فى البلاد الذي فى حكمه لأن يكونوا واسطة بين رعية الفرنصيص لأجل النزاع متاع التجارة أو غير ذلك الذي يمكن أن يكون مع العرب والأمير يقدر يصنع كذلك فى البلاد ومراسي الفرنصيص •

كتب برشقون فى 24 صفر عم 1253 (الأرقام هندية) •

1 ـ المصدر : المكتبة الوطنية بباريز رقم 1319 Rés. LK⁸

البتنان جنيرال بجيو حاكم جيوش الفرنصيص في وطن بلاد وهران والامير عبد القادر اتفقوا بينهم على الشروط الاتية بعده

شرط اول

الامير عبد القادر يعرف حكم سلطنة فرانسا في افريقية

شرط ثاني

فرانسا تحفظ لنفسها في وطن بلاد وهران مستغانم ومزغران وساير اراضيها ووهران وارزيو وايضا الحدود الذى نذكرها بعده شرقا المقطع من عند المرجه من اين يخرج الواد وقبلة من المرجه المذكورة اعمل خط مساوى قبلة السبخة على نيشان سيدى سعيد لحد واد المالح واهبط مع الواد المذكور لحد البحر بنوع ان هذه المذكورة اعلاه جميعها تكون في يد الفرنصيص
وفي وطن بلاد الجزاير الجزاير والساحل والوطى متاع متجبه من جيهة الشرق لحد واد خضرى الى قدام وقبلة لحد راس اول جبل حتى واد شبعه و داخل في ذلك البليده وساير نواحيها وغربا من شبعه لحد عكس واد مزفران ومن هناك خط مساوى لحد البحر ومتضمن في هذا الحد القليعه وكامل نواحيها بنوع ان جميع هذه الحدود المذكورة تكون في يد الفرنصيص

شرط ثالث

الامير يحكم في وطن بلاد وهران والمديه وبنصيب من عمالة الجزاير التى ما دخلت في حدودنا وضربنا الحدود المذكورة في الشرط الثاني وما يقدر يحكم غير في الحدود المذكورة اعلاه

شرط رابع

الامير ما يقدر يحكم على المسلمين الذين يحبون يسكنوا في الحدود الذين بيد الفرنصيص وهم مخيرين ان يمشوا يعيشوا في بلاد حكم الامير كما ان السكان في بلاد الامير يقدروا من غير مانع يمنعهم ان يجوا يسكنوا في بلاد حدود الفرنصيص

شرط خامس

العرب السكان في بلاد الفرنصيص يتبعوا دينهم بكل حرية ويقدروا يبنوا جوامع ويسلكوا بموجب شريعة دينهم على يد قاضيهم كبير الاسلام

شرط سادس

الامير يعطى لجيش الفرنصيص ثلاثين الف ربعى وهرانى قمح وثلاثين الف ربعى وهرانى شعير وخمسة الاف بقر وهذا الدفع متاع الحب والبقر يكون لوهران كل ثلث واحده فاول ثلث يكون بعد ثلاثة اشهر من التاريخ بمدة خمسة عشر يوم والثلثين الاخرين شهرين بعد شهرين اعنى في كل شهرين ثلث .

شرط سابع

الامير يشترى من برانسا البارود والكبريت والسلاح الذى يستحق

شرط ثامن

القرغلان الذين حبون يقعدوا فى تلمسان او فى موضع اخر يتصرفوا بكل حرية باملاكهم ويعاملهم مثلما يعامل الحضر والدين يحبون يجوا لبلاد البرنصيص يقدروا من غير معارض لهم ان يبيعوا او يكروا املاكهم

شرط تاسع

برانسا تسلم الى الامير رشقون وتلمسان والمشور والمدافع السابقين فى المشور والامير يلزم نفسه ان يرفد ويوصل لوهران كامل القش والعوين والبارود والسلاح متاع اعسكر البرنصيص الذى بتلمسان

شرط عاشر

السبب والتجرة يكونوا مسرحين بكل حرية بين العرب والبرنصيص ويقدروا يمشوا من حدود الى حدود فى البلاد ويتسببوا ويتاجروا

شرط حادى عشر

البرنصيص يكونوا محرومين موقرين عند العرب كما العرب عند البرنصيص بالاملاك والبلاد الذين اشتروهم البرنصيص والذين يشتروهم فى بلاد حدود الامير يتصرفوا بهم بكل حرية وضمان والامير يلزم نفسه ان يخلص بزيادة كلما يفسد العرب فى هذا الاملاك

شرط تانى عشر

المذنبين اعنى القتلة وقاطعى الطرق والذين يحرقون الاملاك او غيره يردون من الجهتين

شرط ثلث عشر

الامير يلزم نفسه ان لا يسلم شى من مراسى البلاد لجنس من الجنوس الا باذن برانسا

شرط رابع عشر

السبب والتجرة فى اقاليم الجزاير ووهران ما يكون غير فى المراسى الذين بيد البرنصيص

شرط خامس عشر

برانسا تقدر تصنع عند الامير وكيلا وكذلك فى البلاد الذى فى حكمه لان يكونوا واسطه بين رعية البرنصيص لاجل النزاع متاع التجارة او غير ذلك الذى يمكن ان يكون مع العرب والامير يقدر يصنع كذلك فى البلاد ومراسى البرنصيص

۵ كتب برشقون بستين صفر ٢٤ عام ١٢٥٣ ۵

الكتب التي يمكن الرجوع اليها :

– شارل هنري تشرشل ، حياة الأمير عبد القادر ، ترجمة وتقديم وتعليق أبو القاسم سعد الله ، المصدر السابق .

– الأمير محمد بن عبد القادر الجزائري ، تحفة الزائر . المصدر السابق .

M. EMERIT et A. PERES. Le texte arabe du traité de la Tafna, dans Revue Africaine, 1950.

G. YVER. Les documents relatifs au traité de la Tafna (1837). Collection des documents inédits sur l'histoire de l'Algérie après 1830, publiée sous les auspices du G.G. de l'Algérie, 1924.

Ch. R. AGERON. Politiques coloniales, *op. cit.*

Vidal LABLACHE. Atlas historique et géographique. Paris, conquête de l'Algérie, p. 52.

رسالة احمد باي الى المارشال فالي

من عبد الله سبحانه الحاج أحمد باي الى حضرة المعظم الأرفع الهمام الأرشد الأسعد أهل الدولة الرفيعة والسلطنة الفضيلة سلطان بـــلاد الجزائر ومالك اقليمها السيد المرشال صانه الله ءامين السـلام عليك ورحمة الله وبركاته وتحياته ورضوانه ولا زايد الا الخير والعافية •

قد أتاني جوابك الرفيع وقريته وعلمت ما فيه وحمدنا الله تعالى على سلامتك وخبرتني على أنك وعوتني حق وأنا لازلت على عهدك ووعدك وأنا وكلتك على نفسي وما تعمل علينا جائز • وقولك على أني لا نقدر على هذا الوطن ، نعم محبنا فاذا أعطيتني حرمتك وحرمت افرانصه ، فان نقدر على وطنان كمثله وتنظروا الخدمة التي نخدم على افرانصه ولا تأخذ فينا رأي الشياطين اذا كانشي ما زوروا علينا فهو كذب وبهتان وأنت تعرف والعارف لا يعرف ، ومن يوم قدمت لا فسدة ولا حيرة عليكم • وكل ذلك على العاهد الذي بيني وبينك • وقولك على أنــك ترفعونـي الى الجزائر ، راني لا نقدر على بيت الشعر وعلى الحر والصر ولكن نقدر على أكثر من ذلك ولا تتحركوا من وطني وفيه كفــاية والسلام التام والرضوان العام • (1)

اوايل رجب سنة 1254 (ارقام هندية)

استدراك خير وعافية نعم محبنا فاني اردة ان يكون الصلح بيني وبينكم وتكون المودة والمحبة وتناظروا خدمتي عليكم ، وعلى اهل الدولة الرفيعة ، والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب . وهاذا كله نبغي محبتكم وخدمتكم .

---

1 ــ المصدر : الارشيف الوطني لما وراء البحار .

المراجع التي يمكن مراجعتها :

1 ــ فندلين شلوصر . قسنطينة ايام احمد باي 1832–1837 ، ترجمة وتقديم ابو العيد دودو . الجزائر . 1980 .

2) — Abdeljelil TEMIMI. Le Beylik de Constantine et Hadj Ahmed Bey (1830-1837). Publications de la Revue d'histoire maghrébine, vol. 1, Tunis, 1978.

3) — M. EMERIT. Hadj Ahmed et la résistance constantinoise à la conquête française, dans *Les Africaines*, t. VIII, Edition Jeune afrique, 1977.

4) — M. EMERIT. Les mémoires d'Ahmed Bey de Constantine, dans Revue africaine, 1949.

5) — G. YVER. Correspondance du maréchal Valée, gouverneur général des possessions françaises dans le nord de l'Afrique. T. 1, 2, 3.

(المدينة والتاريخ بالفرنسية)
الجزائر ، فى 8 نوفمبر 1899

(العنوان بالفرنسية)
مكتب الحاكم العام للجزائر

(الخاتم دائري)
بوسط الدائرة : الواثق القدير
عبده لافيرير
والي عموم الجزائرية حفظه الله
فى السر والعلانية سنة 1898

(امضاء لافيرير بالفرنسية)

الحمد لله وحده

من سمو الوالي العام على الجزائرية الى الشيخ السيد أبى عمامة السلام عليك ؛ وبعد فانني نائب الدولة الفرنسوية فى هذا الوطن وها أنا أنعم عليك بما التمسته من كرمها المشهود وهو العهد بالأمان للقدوم الى بلادنا للاستظلال برايتنا المنصورة وعليه فبمجرد وصول هذه الرسالة اليك لك أن تأتي الى المناطق الداخلية فى حكمنا بدون أن يتعرض لك متعرض وستنال فيها ما قدنا له جميع رعايانا المسلمين من حسن حمايتنا •

كتب فى الجزائر يوم 8 نوابر سنة 1899

طانجة فى		مفوضية الجمهورية الفرنسية بالمغرب

الحمد لله وحده		ولا حول ولا قوة الا بالله

خاتم المفوضية الفرنسية بالمغرب

من عند نايب دولة فرانسا الفخيمة بطنجة الى السيد أبا عمامة رايس أولاد سيد التاج بن سيدي الشيخ المحترم المعظم علاه الله ورعاه بعد مزيد السؤال عن أحوالك ومحبة أن تكون بخير على الدوام ، فيكون فى كريم علمك ان حامل هذا الكتاب وهو السيد الحاج علي بن أحمد بوطالب من ثقات خدامنا قد كلفناه أن يرفع لك هذا الكتاب ويعلمك بأن دولتنا الفخيمة رضت عنك وأرادت أن تضمن لك الراحة والاطمينان فى بقية عمرك فعليه أمرتني أن أخاطبك على لسانها وأقول لك وأكرر لك القول بأن اذا سمعت كلام الحاج علي بو طالب ووافقت ما ينصحك به وقدمت معه لأرضنا يكون على شخصك وعيالك وأصحابك وكل من معك أمان الله ورسوله . ولا يكون عندك شك أبدا بصحة كلمتنا التي لا تخرج من فمنا الا بأمر دولتنا الفخيمة ، فزيادة على ذلك أحلف لك بالرب سبحانه الذي فرق ديني من دينك بأن يجري فيك من الخير مني قبل دولتي ما جرى فى أولاد عمك وأكثر منه ان شاء الله . وكل ما مضى نسته دولتي وأمحت حتى ذكره والله يعاونا بوفاء العهد : وتستريح أنت ومن معك فى أرض عيش وأتم هناء وعافية ، والمولى تعلى يكافي كـل أحدا على صفاء نيته ، والسلام .

فى منتصف ربيع الثاني عام 1309 .

نايب دولة فرانسا الفخيمة بطنجة
سـوار
المفوض باكمل التفويض

المصدر : الارشيف الوطني لما وراء البحار ، 79 H 30 . هذه نسخة ارسلها بوعمامة الى قائد مركز القليعة بعد ان سلم اليه الأصل رسول المفوضية الفرنسية بطانجة وذلك بتاريخ 30–1–92 بدلدول .

الحمد لله وحده ،

بحضرة المعظم الأرفع حاكم الجزائر وكافة عمالتها وعليك السلام . بعد فاليكون فى علمك خبر منذوا فدر الله ما صار الله بيني وبينكم فأنا أطلب الأمان فبكم تتكرموا علينا بالأمان كما هو مشهور فى عادتكم وكل من هو محسوب مسلم تقاتلتم معه ورجع الى أمانكم ويديه تحت حكمكم . وأنا أزلت أطلب فيكم الأمان وكنت فار بنفسي فى بلاد التوات حتا أتونا كتابكم مع الحاج علي بو طالب من نحية طانجة وفيهم اني شيئت يابى عمامة ترتع فى عمالة الجزاير من قرب بلاد طنجة الى نحية طاعة جريفيل الأبيض سيد الشيخ ونحب معك الملقا وامتثلنا لأمركم ورحلت من توات الا بأمانكم حتى نزلت علي محلة من طاعتكم متاعب اجريفيل وكذلك محلة الوزاني وكذلك عند قربنا للمعمورة تعرضت لنا محلة وكلهم فرينا أمامهم من جملة لا نحب الخلاط ولا نقدروا عليه وكل الناس نشوشنا عند قربكم بالتخويف . ولولا ماكتابكم الذي أتاني من طانجة لا رحلت من التوات . ومنذوا رحلت من اتوات كل الناس تشوشنا وننظروها بأعيوننا الى الآن . نحو فى ذلك وكل من كان يسرف من طاعتكم نبحثوا عليه ويرجع لأهله من سباب نحب العافية ولا نقصروا مما يجلب مكم الأمان والعافية . وهاني أطلب فيكم الأمان تتكرموا علينا به كما تكرمتم على كافة الخلق كله . وها هي طاعتكم تحرك لنا نحبك باتنى الامام التام العام تطمان به نفسي ولا نحب شيء سوى الأمان ؛ وفى رمضان المعظم فى 28 منه عام 1311 .

عن اذن ابي عمامه خلق الله

ختم ابي عمامة

بوسط الدائرة : الله ، محمد
بالدائرة الكبيرة : ابو عمامة خلق ، الحقير الذليل

المصدر : الأرشيف الوطني لما وراء البحار 30 H 79

لشرح هذه النصوص يمكن مراجعة :

ـ ابو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، بيروت ، 1969 .

ـ زوزو عبد الحميد ، أضواء على ثورة بوعمامة ، مجلة الأصالة ، عدد 31 مارس 1976 .

ـ زوزو عبد الحميد ، ثورة بوعمامة 1881-1908 (جانبها العسكري) الجزائر 1981 .

ـ زوزو عبد الحميد . وثورة بوعمامة 1883 ـ 1908 (جانبها السياسي) الجزائر 1983 .

Ch. R. AGERON. Les Musulmans algériens et la France. *op. cit.*

Djilali SARI. L'insurrection 1881-1883, Alger, 1981.

BEZY (Le citoyen). L'insurrection du Sud oranais, réponse à àSahraoui, notes recueillies et publiées par le citoyen BEZY, Oran, 1884.

E. GRAULLE, Ancien chef du bureau Arabe. Insurrection de Bouâmama (1881-1882) dans Revue Tunisienne, 1901.

L'Echo d'Oran du 26 avril 1900 et du 22 mai 1902.

Dépêche Algérienne du 17 janvier 1901.

Le Figaro du 20 février 1900.

المجموعة الخاصة بالناحية الاجتماعية والاقتصادية •

- صورة عن طبائع وعرف البربر •
- الاسواق والمقاهي •
- مجاعة سنة 1866 و 1867 •
- بحث حول أسباب انتشار البؤس خلال سنتي 1867 ــ 1868 •
- من أسباب المجاعة : الجراد •
- حصيلة أزمة الستينات •
- الربا فى الناحية الشرقية •
- شكوى من الربا بالناحية الغربية •

فيقول : « ان هذا الثوب عبارة على قماش من صوف أشبه ما يكون بكيس مثقوب من الوسط ، ليتمكن الانسان من ادخال رأسه عند ارتياده ، وبه فتحتان جانبيتان ، لاخراج اليدين • أما طوله فحتى الركبتين ••• فاذا قدر وأصابه بلل فانه يطلق رائحة كريهة ، من كون الصوف لم تنظف تنظيفا كاملا ، قبل أن يصنع منها الثوب ، فيكون وزنه بذلك ثقيلا • أما أغنياء القوم فلهم برانس هي بمثابة معاطف • ويبقى البربري مرتديا لهذا الثوب الوحيد طوال حياته فاذا ما أصابه خرق رقعه ، لأنه لباس العمر الوحيد ، يلبس شتاء وصيفا ، وفي يوم الصحو والمطر • »

« والنساء يلبسن حائكا من الصوف ، مطرزة حواشيه بألوان زاهية ، والمترفات منهن يربطن رؤوسهن بمناديل أو بقطع قماشية ••• أما الأولاد فيبقون عراة ، ما داموا لم يصلوا سن البلوغ •

والانقاء من الرجال يضعون على رؤوسهم « شواشي » لأن ذلك من باب الأناقة ، وبحكم أن الشاشية لا تنزع من مكانها الا بعد مدة طويلة ، فان لونها الأبيض قد يتحول الى لون أسود من كثرة الغبار والعرق • أما نعالهم فهي خفاف من جلد الماعز تشبه الخفاف التي كان ينتعلها الرومان ، وثيابهم تستعمل للباس ، وتؤدي دور الوسادة عند النوم •

أما أغلبيتهم فتنام على الأرض كما تنام أقليتهم على الأحصرة ، بعيدين عن بعضهم صيفا ومجتمعين حول موقد نار شتاء ، ومآكلهم الشعير وزيت الزيتون والتين والبلوط ، أما لحوم الطير والحيوانات فأكلهم لها قليل ، اللهم الا في مناسبات ، كمناسبة ضيف عندهم ، فتكون تلك مناسبة لدعوة الجيران ، لهذه الوليمة ، أما الأولاد فما أعظم فرحتهم في مثل هذه المناسبة • »

المصدر :

H. KHODJA. Aperçu historique et statistique, op, cit.

لشرح هذا النص راجع :

ـ مذكرات احمد الشريف الزهار ، تحقيق احمد توفيق المدني ، ط 2 ، الجزائر 1980 .

ـ عبد الحميد زوزو ، حمدان خوجة ومنهجه في كتابة التاريخ ، في الأصالة عدد 4 .

P. BOURDIEU. Sociologie de l'Algérie. Presses Universitaires de France, 1958. (Collection Que sais-je ?).

GAUDRY. La femme chaouia de l'Aurès (GENTHER, 1929).

G. TILLION. Les sociétés berbères de l'Aurès méridionnal, dans Africa, 1938.

(Docteur) SHAW. Voyage dans la Régence d'Alger ou, Description géographique, physique, philosophique... de cet état traduit de l'anglais avec de nombreuses augmentations, Paris, 1830.

G. MARÇAIS. Le costume musulman d'Alger. Paris, 1830.

BONNELIER (H.). Mœurs d'Alger, juives et mauresques. Silvestre, 1833.

FERAUD. Mœurs et coutumes kabyles, dans Revue Africaine, t. VI.

HANOTEAU et LETOURNEUX. La Kabylie et les coutumes kabyles, 3 vol, 1873.

وتوجد فى الجزائر بعض الأسواق ، يعرض فيها الغرباء عن المدينـــة بضائعهم ، وهي لا تشبه تلك الأسواق الضخمة ، التي كانت موجودة قديما فى بغداد أو طهران ، والتي تحدث عنها المؤرخون العرب • ان أسواق الجزائر لا يمكن أن تقارن حتى بأسواق أزمير أو القسطنطينية، مع أن هذه ليست لها أيضا تلك الفخامة التي عرفتها الأسواق القديمة ، والتي تمثلت فى المنتوجات الشرقية الرائعة • فأسواق الجزائر فقيرة بجانب تلك الأسواق ، وهي عبارة عن دور تشبه الدور العربية ، مع فارق واحد وهو أن جانبي الفناء يحتويان على حجرات ، الواحدة منها منفصلة عن الأخرى ، ولكل سوق طابقان أو ثلاثـــة طوابـــق وغـــرف كثيرة •

والعادة المتبعة منذ القديم هي أن الأجنبي أو الجزائري أو اليهودي يكتري فى السوق محلا أو عدة محلات لمجرد حصوله على رخصة بذلك ، ويعرض فى أبوابها بضاعته ، ولم يكن يعدم ؟ من يزور محله ؛ الا أن زواره كانوا يكتفون بتقاييد البضائع ؛ وقلما يشتـــري شيئـــا منها • فالتجارة لم تكن فى يوم ما بالجزائر مربحة ، ولم تزدهر أبدا مثل ازدهارها فى بقية العواصم الأخرى بالبلدان المتأخرة ، فقد كان الثراء فى الجزائر بمثابة الحكم بالاعدام • وكانت للجـــزائر أسواق تحتوي على أكثر من أربعين محلا ، الا أن القسم الأكبر منها ، بل أجملها وأجدرها بالاعتبار قد هدم ، وقامت فى مكانها محلات ودكاكين تجار أوروبيون • وتوجد منها الآن دكاكين لا تقل جمالا عن دكاكين مدن الدرجة الثانية مثل طولون ونيس •

أما دكاكين التجار من الأهالي ، وهي تقع خارج هذه الأسواق ، فانها صغيرة تافهة ، فليس فيها تنوع فى البضائع ، ولا تلفت الأنظار اليها الا بشكلها الغريب • هذه الدكاكين عبارة عن ثقوب مربعة ، تغلـــق فى الليل بباب خشبي مهتريء ، ولا تستثني منها الا الدكاكين الموجودة فى شارع الديوان ، لأن بضائعها متنوعة ومنظمة بصورة تدل على ذوق

أصحابها ، وهم فى الغالب من الكراغلة • وبضائعها على العموم من الصناعات المطرزة بالذهب ، مثل الخفاف والمحافظ وأدوات الزينة الخاصة بالأسلحة وغيرها ، وهي مصنوعة فى الغالب من القطيفة الخضراء والحمراء ويغطيها طلاء ذهبي كثيف ، تبهر العين بفخامتها أكثر مما تبهره بجمالها •

أما بقية البضائع فتتكون فى أغلب الأحيان من الروائح والعطور المستخرجة من الورد والياسمين ، ومن المصنوعات القطنية المحلية ، التي تدل على ما بذل فى نسجها من جهد ، وهي باعتبارها مصنوعات يدوية لا تضاهي طبعا المنسوجات الأوروبية الآلية فى جمالها ولا فى أسعارها • وكثير من الأشياء المصنوعة من خيوط الصبر ، مثل أكياس الصيد ، وحقائب السيدات ، وأحذية الأطفال ، وغيرهم تهم الانسان لغرابة المادة التي صنعت منها • وأصحاب هذه الدكاكين من الكراغلة والحضر الأثرياء فى أغلب الأحيان ، ويقومون بشراء هذه المصنوعات من الطرازين ومن بعض الحضريات ، وتجد بضائعهم هذه أسواقا رائجة فى أوروبا ، فلم يحدث أبدا أن سافر عسكري فرنسي الى بلاده دون أن يأخذ لأصدقائه ومعارفه أشياء كثيرة من الصناعات الأهلية ، التي تروق العين بروعة أشكالها وألوانها •

المقاهي :

ويقع أكثر المقاهي العربية روادا فى شارع الديوان قرب الكنيسة الكاثوليكية ، ويتردد عليه كثير من الأوروبيين ؛ فالقهوة حية ممتازة ، والمجلس شيق ، والجوقة كبيرة وقائد الفرقة عربي عجوز ، وهو عازف بارع على الربابة ، يشد الأنظار اليه بغرابة تمثيله الصامت واهتزازات رأسه ، وحركاته الرزينة الرتيبة • وكان فى الماضي أحد أعضاء الفرقة الخاصة بالداي الأخير ، ويمارس العزف فى الأعراس الجزائرية منذ ستين سنة ؛ ولذلك فهو يتمتع باحترام كبير لدى جميع الأسر الجزائرية ، التي تفتح له أبوابها باستمرار فيسمعها أنغامه اللطيفة فى كل الظروف والأحوال ؛ فيعزف فى حفلات الختان ، ويمدهم بالأنغام الراقصة فى الأعراس ، معتصرا من ربابته أنغاما حزينة بهيجة فى الوقت نفسه •

ويعثر المرء بين الحين والآخر في مقهى شارع الديوان على عدد من الفتيات الخليعات أيضا ، وهن يرقصن على نغمات الموسيقى أو يغنين • أما صاحب المقهى فهو أخو ابراهيم شاوش جلاد الداي ، ويتمع مثله بمكانة مرموقة عند الحضر ، وله شخصية قوية مثل أخيه الجلاد ، وذو ثروة كبيرة ، والحفلات التي تقام في مقهى القسم الأعلى من المدينة أكثر أصالة وصخبا ، خاصة ما يقع منها قرب القصبة ، فهناك يقع المقهى اليوناني ، الذي يحاول صاحبه ، ويدعى «سيزيوطة» ، اغراء جمهوره بأحقر الوسائل ، فترى الأهالي ، وكثيرا ما يختلط بهم الأوروبيون يصخبون فيه ويصرخون مع الموسيقى الصاخبة ، دون فارق ديني أو عنصري ، فيجتمع المسلم ، والمسيحي واليهودي ، والأوروبي ، والأفريقي في أكثر الأماكن عربدة ، وتمتزج الأصوات كلها بأصوات السكارى من النساء الخليعات اللواتي يتبادلن الأحاديث القذرة مع عدد من رواد المقهى •

ابو العيد دودو
الجزائر في مؤلفات الرحالين الالمان
الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
الجزائر (ص 62–66) (بتصرف)

الكتب التي يستعان بها لشرح النص :

– الجزائر في مؤلفات الرحالين الالمان (1830–1855) ، ترجمة أبو العيد دودو . الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1975 .

– مذكرات احمد الشريف الزهار ، تحقيق احمد توفيق المدني ، ط 2 ، الجزائر 1980 .

– وليم سبنسر ، الجزائر في عهد رياس البحر ، تعريب وتعليق عبد القادر زبادية • الجزائر 1980 .

M. EMERIT. Les quartiers commerçants d'Alger à l'époque turque, dans Algeria, (février 1952).

M. EMERIT. La situation économique de la Régence en 1830, dans Information Historique. (novembre-décembre 1952).

M. KADDACHE. La Casbah sous les Turcs, dans Documents Algérens, 1951 ?

A. NOUSCHI. Constantine à la veille de la conquête, dans les Cahiers de Tunisie, 3ème trimestre, 1955.

وقعت مجاعة وقحط ويبس فى الزرع وغلاء فى الاسعار مع نزول الجراد كل ذلك وقع فى المدة الثالثة زمان الدولة الفرانسويــة

وقد لا يخفى ما جرى من الكروب والمحن علينا فأقول أن فى سنة 1283 الموافقة لسنة 1866 م مسيحية وفى السنتين اللتين بعدها أيضا أعني سنة 84 أربع وثمانين وسنة 85 خمسة وثمانين المطابقة لسنــة 1868 م مسيحية •

وقعت مجاعة عظيمة ، وقحط فى السنين الثلاث ببلد قسنطينة وسائر وطنها وأعظمها بأسا السنة الوسطى •

سببهـــــا :

الجائحة والجراد وغيرهما حسبما يأتي تفصيل ذلك ، ولا يشك أحد فى أنها مجاعة شديدة أشرف الناس فيها على الهلاك الأليم ، والبلاء العظيم بحيث أنه لم يسمع فى الزمان السابق بمثلها قط ، وأن كل من أدركها من الناس الكبار المسنين فى الأعمار ، ودرى ما قد حصل فيها لضعفاء عامة الخلق ، بل والى كثير من خواصهم أيضا بادية وحاضرة من التشتيت والفناء وأكلهم للحشيش ونحوه ؛ يقول : ما هي الا مجاعة سوداء لم نر فى الزمان السالف أقبح وأفضح منها ، وليس الخبــر كالعيان •

فان الجل الكثير من أولئك المصابين صاروا يقتاتون ما لا يبــاح اقتياته ، فتراهم يزدحمون على الوصول الى هر ودم وميتة وغير ذلك من الأمور المحرمة شرعا ، المستقذرة بالنظر للانسان عقلا وطبعا ، لكون النفس لا تستطيع مشاهدة ذلك فضلا عن أكله ، والحال فان ضررها فادح قد شمل كل انسان كما لا يخفى ، فالغني منهم أفقرته ، وصيرت أحواله ضيقة حرجة جدا ، والضعفاء قد أهلكتهم فى حينهم ودمرتهـم تدميرا كأنهم لم يكونوا بالأمس ؛ وما ترك الزمان من بعدهم اذ ذاك الا مراسم ديارهم خالية خاوية وذلك هو البلاء العظيم وكفى شاهدا على كون تلك المجاعة سوداء وعظمى ان اسمها لازال فى الخلف ساريا

الى يومنا هذا لم ينقطع عنهم وأحوالهم لم تعتدل منذ حلت بهم الى الآن ، والحق مع من قيل فيها سوداء أي مظلمة ليس فيها رحمة للخلق، وصح ذلك منه باعتبار المشاهدة فى الأمور الشديدة الواقعة بالانسان فى هذا الزمان ، لأن الشر اذا تأملته تجد فيه أوصافا متفرقة ، وهاته المجاعة التي حلت بنا السنة المذكورة وما بعدها قد أتت بأنواع مترادفة حاوية لجميع الشرور وعمت سائر المكولات والمشروبات بغلاء زائد فى أسعارها كلها فكانت سببا فى اتلاف مال الانسان عليه حتى صيرته فى الفقر الفادح من أجلها ، وأعجزته عن تحصيل قوت نفسه وسيأتي الكلام عن تفصيل ذلك فى محله .

فاقول اولها الجائحة :

أ ــ فانها قد أفسدت الزرع ، وأعدمت حصاده برا وشعيرا مع سائر المزارع والنباتات بأسرها بحيث لم يبق للفلاحين مطمع فيها البتة .

ب ــ وتاليها المواشي ، من بقر وغنم وبهائم فانها قد اتلفتها الرهمة الواقعة فى السنة الثانية ، وهي سنة 1284 هـ . 1867 م ، وسببها من أجل انقطاع ما يدخر لها فى مصيف تلك السنة من علف وتبن وقرط لتقتات منه فى فصل الشتاء ، حتى لم يبق منها الا القليل جدا ، مع أن الحراثة فى تلك السنة ضعيفة أيضا لما فيها من الكلفة والمشقة على الفلاحين ، مع عدم وجدان حبوب الزراعة والمواشي فى تلك السنتين اللتين قبلها حسبما تقدم ذكره آنفا .

فثبت الآن وترجح بحسب ما سطر ، أن الجائحة المزبورة ؟ المذكورة والجراد قد نشأ منهما ضرران انعدام الزرع . وموت المواشي ، بحيث لم يبق للناس اذ ذاك شيء يتعاملون به ، أو يستمدون منه عند الحاجة الا من أسلمه تعالى ، وذلك نادر قليل ، والنادر لا حكم له .

وخامسا غلاء الأسعار ، فى السنين الثلاث المتقدمة فى سائر الحبوب والأقوات المطبوخة وغير المطبوخة ، مع عدم الدراهم بأيدي الناس وقتئذ ، وقل البيع والشراء اذ ذاك وكيف يوجد ذلك ، وبما يكون وينتج مع أن البيع لا يأتي الا من محصولات الكسب كما لا يخفى ،

حيث أن الكسب طرأ عليه العدم والفناء كما تقدم ، زادت المصيبة على أهله بأضعاف وألواع متنوعة لا يحصيها الفكر و لايثبت لها العقـل ، وآل بهم ذلك للسيبة والفناء لامحالة ، وربما أكل بعض الناس بعضا وقتئذ .

ولولا فضل الدولة الفرانسوية ، وتعطفاتها الخيرية واحسان ولاتها على كثير من الخلق بسلف الحبوب ونحوها لضاع الناس بأجمعهم ، أو يحل بهم مثل ما حل ببلد تونس وأهل وطنها لامحالة فانه يحكى عن المجاعة التي أصابتهم وقتئذ ما يضيق الصدر منه ولا يمكن لذوي كبد حنين أن يسمع ما جرى فيها ، اذ ما وقع عندنا بالنسبة اليهم يكون عشرا لهم والله أعلم ..

من : «مجاعات قسنطينة» ـ لصالح العنتري
تحقيق وتقـديم : رابح بونار
الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
1974 (ص 54–58)

بالاضافة الى المصدر الذي اخذ منه النص ، انظر :

A. NOUSCHI. Enquête sur le niveau de vie des populations rurales constantinoises, de la conquête jusqu'à 1919. Essai d'Histoire économique et sociale. Tunis, 1961.

D. SARI. Le désastre démographique de 1867-1868, dans Majallat Et-Tarikh, n° 7, 1er septembre 1979.

Ch. R. AGERON. Les Musulmans algériens et la France de 1870 à 1914. P.U.F., 1967.

L'Abbé BURZET. Histoire des désastres de l'Algérie 1866, 67, 68.

بحـث :

1 ـ ما هي الاسباب التي ادت الى انتشار البؤس بين الاهالي ، والتي اعجزتهم عن تحمل اصـابات الكـوليرا والتوفيس خـلال سنتي 1867 ـ 1868 ؟

للاجابة على هذا السؤال بطريقة معقولة ، فان من الضروري التعريف بوضعية العرب بدقة عند بدء الأزمة ؛ والتعرض بالدخول فى بعض التفاصيل ، لحالتهم الاجتماعية كما خلقها سلوكنا الاداري •

ذلك أن ليس لدى العرب صناعة غير صنعة الزراعة ، كما أن ليس لديهم استثمار مجمد لرأس المال خارج فلاحة الأرض وتربية الأنعام • فرأس المال ، أي تناج العمل السابق ، لم يكن موجودا فى الجزائر يوما الا فى شكل أراض وأنعام ، أو فى شكل احتياطي من الحبوب والحلي والنقود الموفرة •

وتبعا للحالة التي توجد عليها الملكية العربية ضمن المحيط العشائري فانها (أي الملكية) ، وحتى ما كان منها ملكية خاصة ، لا تمنح للانسان الأوروبي ضمانا لتقديم قرض مضمون برهن عقاري •

أما النقود الموفرة والحلي فلـم تكن الا فى حوزة عدد ضئيل من الأسر • وعلينا أن نعترف بانخفاض رصيد هذه المادة المعدنية منذ وقت طويل ، ان لم تكن قد اختفت كلية بسبب ذوق الانفاق الذي اكتسبته تلك الأسر من جراء احتكاكها بحضارتنا ، وكان أن أدى عدم كفاية مواردها الى الانفاق من رأس المال ذاته ؛ الذي هو أساس المورد ، فلم يبق اذن لدى جمهور الأهالي غير الثروة الحيوانية والحبوب المخزونة فى الأهراء •

ونبدأ الآن فى فحص رصيد الأهالي من النوعين المذكورين خلال سنة 1867 •

فخلال السنوات الاولى . اللاحقة لاذعانهم . كان تسويق الحبوب الى أسواقنا البعيدة عن مكان انتاجها من طرف القبائل ، لا يمثل سوى النزر اليسير ؛ كما كان المضاربون الأوروبيـــون أو الاسرائيليــون لا يترددون الا قليلا على الأسواق الداخلية ، لبعدها وصعوبة التنقــل وانعدام الأمن .

وتعتبر سنتا 1854 و 1855 الأوليين اللتين اتخذ فيهما تصدير الحبوب أهمية بالغة ، ذلك التصدير الذي اكتسى شكلا محموما بسبب الاحتياجات المتزايدة لجيش الشرق ، وللأسعار العالية التي كانت السوق الأوروبية تقترحها ، ونظرا للنداءات الموجهة من الادارة الفرنسية أخيرا . وهكذا تم الكشف عن الأهراء خلال هاتين السنتين بعد أن ظلت مغلقة لأمد طويل .

ولأخذ فكرة عن ضخامة الاحتياطي من الحبوب المتوفرة عندئــذ ، يمكن ذكر سيدي علي مبارك ، خليفة الحجوط كمثال ، ذلك أنه فى سنة 1855 هبت عاصفة هوجاء غمرت المياه على اثرها قسما من أهراء آغا المذكور الذي لم يتفطن للأمر الا بعد مرور أشهر ، شربت أثناءها الحبوب بشكل بلغت الخسارة معها ما قيمته 40،000 ف ، لكن الخليفة صاحبها اكتفى بالرد على من لامه على تهاونه بأن لديه من الحبوب أكثر مما يجب .

أما فى مليتا فان والد باشا آغا فرندة فقد امتنع عن الحرث عامين متتالين لوجود 1،000 هري لديه مليئة حبوبا ، وكان فى اعتقاده أن الاستزادة بعد كل هذا انكار لحقيقة العناية الالهية .

وكان أبرز ما طبع سنتي 1854 و 1855 هو ضخامة التصدير ، وكذلك التوسع فى الحراثة ، بحيث كان ارتفاع الأسعار بالنسبة للفلاح عاملا مشجعا على الزيادة . وكان ممكنا لتلك السنتين أن تكونا منطلقا لتقدم حقيقي فيما لو تجاوبت الطرق المعتمدة مع التنمية الزراعية تلك ، لكن ذلك لم يحدث مع الأسف .

فالعربي لا يعرف الزيادة في الانتاج الا عن طريق الزراعة الواسعة ، مما جعل الأرض بعد سنوات متتالية من الحرث لا تعطي سوى محصول هزيل في الوقت الذي قويت عادة الصرف والانفاق لدى صاحب الأرض ، مما أدى الى افراغ الاهراء ونفاذ حبوبها بالبيع ، وكانت عملية البيع هذه قد سهلت فيما بعد بظهور طرق المواصلات ، بحيث أمكن للسيارات التوقف والوصول عند الأهراء ، أضف الى ذلك تشجيع الأرباح للتجار لدرجة أنهم لا يكتفون بشراء الحبوب الموجودة ، بل وصل الأمر بهم الى دفع تسبيقات مقابل تعهدات بالبيع ، ومن هنا جاء دفع الفائدة الربوية ليكون سببا آخر يضاف الى أسباب الافراط في تصدير الحبوب .

وفي هذه الفترة بالذات عمد الى ادخال تغيير على قواعد نظام الضرائب، فقد كان الأهلي في البداية يدفع جزءا من ضريبة الدخل عينا كدفعه شاة واحدة أو عنزة لكل مائة ، وثورا واحدا لكل ثلاثين ، وكدفعه عشر محصول الحبوب بعد تنحية البذار ، لكن فيما بعد اقتضى الأمر أن يكون تحصيل الضرائب باعتبار القيمة طلبا لانتظام أكثر ولرقابة أسهل . وقد كان التحول من الدفع العيني الى الدفع النقدي منصفا من حيث مراعاته نسبة اختلاف القيمة بين مختلف جهات القطر . وبالفعل فقد تقرر أن لا تكون قيمة ثور سهول المتيجة هي نفس قيمة الثور في ثنية الأحد أو في بوغار ، اذ أن قيمة هذين الأخيرين هي نصف قيمة الأول وأقل . لكن هذا الاجراء العادل لم يدم طويلا أمام ضرورة تعميم التسعيرة المتماثلة التي تميزت بها الادارة الفرنسية . وطبقا لهذا الاجراء اختير معدل النسبة من قيمة الانعام الجاري العمل بها في مقاطعة الجزائر (العاصمة) أي فرنكان لكل رأس وصفر ، 10 لكل رأس عنزة أو شاة . وهذه التعرفة مبالغ فيها مبدئيا لأن السعر المتوسط الناتج هو 60 س بالنسبة للثور الواحد (بما في ذلك الأبقار والعجول) و 10 س بالنسبة للعنزة .

لكن منذ سنة 1856 ارتفعت هذه الأسعار بغتة الى نسبة لم تكن لها ، بأي شكل من الأشكال ، علاقة بقيمة الحيوانات . وكانت النسبة المعتمدة وقتئذ ، والتي لازالت سارية المفعول هي كالتالي :

4 فرنكات للجمل الواحد • 3 فرنكات للثور الواحد •
15 سنتيما للعنزة الواحدة • 20 سنتيما للشاة الواحدة •

فى حين تفترض القيمة المتوسطة للثور الواحد بتسعين سنتيما وللعنزة الواحدة بعشرين •

واذا كانت هذه الأسعار مبالغ فيها حتى بالنسبة لمتيجة ذاتها فهي بالنسبة للهضاب العليا تعتبر خارج نطاق العدل اذ لم تقع فى المنطقة الأخيرة المزايدة التي قد تبرر ارتفاع الأسعار المفرط • وبهذا الاعتبار كان على الفلاح الذي تعود دفع رأس واحد من نعمه ضريبة بيع الآن رأسين أو ثلاثة لجمع المبلغ المطلوب ••

وقد تأثر جلالة الامبراطور تأثرا شديدا لهذه المبالغة فى الضرائب ، وتعرض لها بشدة فى رسالته المتعلقة بسياسة فرنسا فى الجزائر ، والتي كانت لها من جهة أخرى النتائج المؤسفة • وهكذا كان القطيع الهزيل الذي يمتلكه الخماس الفقير والفلاح المعوز فى تناقص مستمر ، ولم يعد يقدر على صيانة نعمه أو تنميته غير الملاك الثري •

وهكذا ، وبالاجمال فانه لم يكن موجودا فى 1864 أثناء الثورة أي مصدر للثروة غير قطعان الأنعام والأرض ، واذا كانت موارد المصدر الثاني غير حينية فقد تعرض الأول للضريبة المجاوزة للحد ، بحيث وجد فى النهاية ضمن كل قبيلة حشد هائل من الأفراد لا يملكون شيئا على الاطلاق مع تأكيدي على الكلمة الأخيرة • ففلاح أريافنا الذي لا شيء له ، لم يبق معه سوى أثاث صغير مع أواني البيت وأدوات • ويمكن ومهما كان فى وسع العربي الخماس الفقير ، بيع ثيابه وثياب العائلة كلها ، بالاضافة الى أواني الطبخ الطينية ، فان الحاصل قد لا يصل الى 5 ف ، وهو المبلغ الذي لا يكفي لتغذيته مدة ثمانية أيام •

ولاستكمال الصورة عن الضائقة التي يعاني منها هذا البائس ، يبقى أن نعرف عن عمله ، مورده الوحيد ، وعن كيفية تأديته له ، وعما اذا

كانت أفكارنا الخيرية ، الديمقراطية ، العادلة ، قد وجدت تطبيقا فى هذا البلـــد •

فالفلاح المالك للأرض والأدوات الحرث قلما يحرث بنفسه ، أو أنــه لا يحرث بمفرده على الأقل ، بل يشرك معه على العموم مزارعا شريكا هو « الخماس » • وهذا الأخير يتلقى من الأول :

1 ــ كوخا حيث يسكن •

2 ــ تسبيقا من الحبوب ليقتات وأسرته الى حلول موسم الحصاد •

لكن بعد الحصاد يتعين على الخماس رد التسبيق المذكور من محصول الخمس ، وقد يبقى لديه بعض الاحتياطي فيما اذا كان حجم المحصول طيبا ليسد رمقه ، من غير أن يستدين الى أن يحين موعد عقد تعهد جديد •

ولكن ما الذي سيحدث فيما لو جاء المحصول السنوي رديئا ، وكانت معه حصة الفلاح لا تكفي للتسديد ؟ كان الخماس قبــل عــام 1858 وقبل حلول السياسة الليبرالية بالجزائر ، مقيما مع مالكه لا يغادره ، يبقى مع عائلته بأراضي الفلاح ويشكلون جميعا زبائن له • يقتات الكل ، مالك وخماس من مخزون الحبوب عندما يكون العام سيئا ، وبذلك كان يتراكم دين الخماس فى انتظار السنة الطيبة تمكنه من التسديد •

وكان الخماس فى حالة تشكيه من ملاك متشدد أو غير عادل ، يجــد ضمن القبيلة نفسها ، وبسهولة ، من يتولى دفع دينه مقابل خدماته التي سيؤديها • والتشريع الاسلامي ، من جهته يقر هذا التراضي ، ويمنح ضمانا للفلاح بعدم ترك الخماس له الا بعد تسديد التسبيقات التي تكون عليه • والواقع أن هذا الضمان الممنوح للفلاح هو فى النهاية لصالح الخماس ، لحصول هذا الأخير على تسبيقات مقابل بذل الجهد الذي هو العربون المؤمن لاقتراضه •

وقد بدأت حكومة سنة 1858 عملها بما اعتقدت أنه لفتة سخية بانهاء ما كانت تسميه بالعرف الاقطاعي • ولكن فاتها أن هذه التغييرات التي جاءت في وقتها ، والمفيدة بالنسبة للخماس الموجود في نقاط تمركز العناصر الأوروبية ، قد تكون سابقة لأوانها ، بل ومضرة بالعربي المنعزل البعيد عن نطاق التمركز الأوروبي ، حيث ينعدم رأس المال ؛ وحيث لا وجود لمشاريع ذات النفع العام • وتبعا لذلك يغدو الخماس غير المرتبط بالفلاح عديم الموارد •

وعلى اثر صدور قرار 4 ديسمبر 1858 (1) غادر بعض الخماسين من ذوي الطوية السيئة ملاكيهم من غير تسديد لديونهم ، وبذلك تحطمت بين البروليتاري وسيده تلك العلاقات في مجموع التل الجزائري ووجد السيد نفسه متروكا نهائيا في وقت كانت تتهيأ لظهور أزمة هائلة•

واذا كنت قد استعرضت وضع السكان العرب في ربيع سنة 1864 ؛ يكفي الآن أن أذكر بكلمات قليلة ؛ ببعض الأحداث بغية توضيح المآسي التي حدثت •

فقد اجتاحت الثورة في سنة 1864 دائرة بوغار العسكرية ، ودائرة الأغواط ، وقسما من دائرة أومال ، وأثناءها حملت القبائل بسرعة جمالها بأرصدتها وتوغلت في الصحراء نحو الجنوب ؛ مع العلم أن محصولها من الحبوب كان لا شيء في تلك السنة ، وقد استهلكت كل ما لديها من الاحتياطي ، أضف الى ذلك فقدها لجل قطعانها من المواشي أثناء فرارها المستعجل أمام طوابيرنا • وعند العودة الى أماكنها الأولى بعد الثورة تكون قد عمدت الى بيع ما تبقى لديها لدفع ضريبة الحرب المفروضة والمقدرة بمليوني فرنك ، مع العلم أن موسم الحرث كما سبقت الاشارة يكاد يكون معدوما عند هذه القبائل البئيسة ، وحتى القبائل التي لم تشارك في الثورة كان أن لحقها الضرر ، وان كان أقل نسبيا ، من جراء اضطرابات الجنوب ، ويتمثل في ضعف المساحة المزروعة بشكل محسوس ولا سيما فيما جاوز المنطقة الثائرة ، بسبب

1 – يخول القرار حرية الهجرة على مستوى الفرد أو العائلة من الى ... ويعفى المهاجرين المقيمين عند الأوروبيين من ضريبة العشر .

قلة الأمن ، واستدعاء السكان للقيام ببعض متطلبات طوابير الحملة ، أما القليل من المساحة المزروعة ، فقد كان انتاجه ضعيفا بسبب القحط .

فالى الملامح التعسة هذه ، يضاف اجتياح الجراد أثناء سنة 1866 ، وهو الاجتياح الذي كانت حصيلته الدمار الكامل لكل المزروعات بما فيها الفواكه والخضر التي يجد فيها المستقرون من السكان أثناء موسم الخريف موردا لعيشهم .

وعلاوة على ذلك أصيبت مياه الآبار ، والمنابع والمجاري بتسمم بفعل فضلات الجراد ، مما أسهم فى تقوية الكوليرا والتوفيس لدى السكان بشكل مخيف ، فى الوقت الذي كانوا موضوعا لشتى الآفات .

ولم تنج قطعان المواشي الأخرى بسبب المياه المسمومة ، وانعدام الكلأ عبر المساحات الهائلة التي حرمها الجفاف من أي نبات ، وعليه فقد أبيدت قطعان بكاملها فى نقاط كثيرة وفى غضون ثمان وأربعين ساعة ، حتى أن انحدر سعر الأغنام فى بعض الأماكن الى فرنك واحد ، هذا عند مشارف مدينة المدية . أما فى الجنوب فقد قل سعرها عن الفرنك الواحد . وقد تم للفرقة العسكرية التابعة للأغواط شراءها بخمسين سنتيما للرأس الواحد .

تلك هي معاناة الفلاح الذي قدم ضريبته لأنواع الأوبئة ، ولكن ما حال الخماس بعدما تم ذلك النقص فى الحرث ، وبات من غير شغل ؟

فالفلاح الذي كان يحرث بمحراثين خلال السنوات المتوسطة أصبح لا يحرث سوى بواحد ، ومستخدما خماسا واحدا بدل اثنين سابقا ، كما أن عددا لا بأس به من الملاكين الصغار قد باشروا الحرث بأنفسهم . وهكذا بقيت جماهير الرجال والنساء والأطفال من غير موارد للرزق ، وجاءت لتغص بها مراكز التسول . وعلى الرغم من التوسع فى المشاريع ذات النفع العام ، فان هذه لم تكن قد أعدت الا فى نطاق جد محدود خارج منطقة التعمير ، لم يستفد منها سوى جزء قليل من السكان ، فى حين بقي الجزء الأكبر من المساكين دون أي انتفاع (1) .

لشرح هذا النص راجع المصادر السابقة :

1 - المصدر : H 230 A.M.G.

14 ماي 1869

يواصل الجراد اتلافه فى المقاطعة ، الا أنه لم ينتشر الى حد الآن الا فى الناحية الواقعة غرب الطريق الواصلة بين فيليب فيل وبسكرة . وسيعرفكم الجدول أدناه بأسماء القبائل التي غزاها الجــراد بحسب المناطق وبالمساحات التي تغطيها حشوده الكثيفة ، وبالخسائر الحاصلة مقدرة مساحتها بالمحراث (الزويجة) وكذلك بالقبائل المهددة .

ـ جهة قسنطينة ـ

اسماء القبائل المجتاحة	المساحات التي يغطيها الجراد مقدرة بالهكتارات	الخسائر الحاصلة مقدرة بالمحراث (الزويجــة)	القبائل المهددة
اولاد عبد النور	50.000	2 1/2	اولاد كباب
وادي بو صلاح	10.000	6	السراوية
تلاغمة	500	1/2	
فرجيوة	100		

ـ جهــة باتنــة ـ

اسماء القبائل المجتاحة	المساحات التي يغطيها الجراد مقدرة بالهكتارات	الخسائر الحاصلة مقدرة بالمحراث (الزويجــة)	القبائل المهددة
الاخضر حلفاوي	5.600	30	
اولاد شليح	1.000	10	تلاتس
حراكتة المعذر	50	3	حراكته جرينة
اولاد قضالة	3.000	6	زوى
اولاد بوعون	10.000	6	اولاد سي عــــلي تاحمات
اولاد سلطان	20.000	15	بني معافة
اولاد سلام	40.000	26	
اولاد علي بن صابور	20.000		
اولاد عبدي	10.000	3	

ـ جهة سطيف ـ

اسماء القبائل المجتاحة	المساحات التي يغطيها الجراد مقدرة بالهكتارات	الخسائر الحاصلة مقدرة «بالمحراث»	القبائل المهددة
اعمار الظهرة	4.000	15	
اعمار القبلة	6.000	15	
ريغة الظهرة	9.000	20	دهمشة
ريغة القبلة	10.000	23	
العلمة	4.000	2	
اولاد موصلي	650	2 1/2	
عين تاغروت	5.000	3	
المجموع	208.900	188 1/2	

ويبلغ اذن مجموع المساحات الى هذا اليوم 208•900 هكتارا ، كما تبلغ الخسارة مساحة 188 محراثا ونصف ، هذا ويبدو أن فقس الجراد قد تم تقريبا .

المصدر : 1 KK 51 A.O.M.

للشرح : راجع المصادر السابقة .

4 جوان 1869

اسماء القبائل المجتاحة	المساحات التي يغطيها الجراد مقدرة بالهكتارات	الخسائر الحاصلة مقدرة «بالمحراث»	القبائل المهددة
ـ جهة قسنطينة ـ			
اولاد عبد النور	90.000	150	اولاد كباب ، دمبر
تلاغمة	90.000	5	مويه ، سراوية
اولاد بو صلاح	5.000	15	ارض ملياح
فرجيوة	10.000	4	جيجل والقل
ميـــلة	254		
ـ جهة باتنـــة ـ			
الاخضر حلفاوي	16.000	180	تلاتس ، حراكتة
اولاد شليح	8.000	65	جرمة ، زوى
حراكته المعذر	1.500	8	اولاد سي علي تاحمانت
اولاد بوعون	15.000	16	بني معافة
اولاد فضالة	5.000	7	ارض باتنة المدنية
اولاد عبدي	20.000	6	
اولاد سلطان	20.000	15	
اولاد سلام	50.000	70	
ـ جهة سطيف ـ			
دائـرة ســـطيف العسكرية :			
اعمار الظهرة	4.000	22	
اعمار القبلة	10.000	19	
ريغة الظهرة	11.000	30	فى الجهة الشمالية الغربية لجهـة قسنطينة

دائـــرة ســطيف العسكرية :			
ريفـــة القبلة	12.000	30	في الجهة الشمالية الغربية لجهـــة قسنطينة
العلمة	3.000	5	
اولاد موصلي		2 1/2	
عين تاغروت		4	
دائـرة بجـــاية العسكرية :			
عياد	3.000	8	
معاضيد	5.000	3	
اولاد خلوف	8.000	2	
دائرة بوسعـــادة العسكرية :			
اولاد فراج	5.000		
اولاد عمور	1.000		
المجموع :	275.825	667 1/2	

المصدر A. O. M. 1 K K 51

في الفترة ما بين أول جويلية 1867 وأول جانفي 1868 ، أصيبت أراضي المقاطعة ، التي يبلغ مجموع سكانها 1•200•000 نسمة ، بوفيات بالكوليرا بلغت 34•271 ، تتوزعها الجهات المختلفة كما يلي :

جهة عنـــــابة : بعدد سكانها البالغ 150.399 نسمة
أصابها 6.881 وفاة ، اي بنسبة 5ر4 ٪.

جهة قسنطينة : بعدد سكانها البالغ 399.287 نسمة
أصابها 9.663 وفاة ، اي بنسبة 5ر2 ٪

جهة ســطيف : بعدد سكانها البالغ 411.137 نسمة
أصابها 8.057 وفاة ، اي بنسبة 0ر2 ٪

جهة باتنـــــة : بعدد سكانها البالغ 240.539 نسمة
أصابها 9.670 وفاة ، اي بنسبة 0ر4 ٪

1 – المصدر A. O. M. 1 K K 51

- بيان تقريبي بالخسائر التي منى بها الأهالي فى المنطقتين العسكرية والمدنية من سنة 1867 الى 1868 :

لم يكن تباين الخسائر فى المنطقتين كبيرا كما زعم ، أو كما تثبت بعض الوقائع ، الا أنه لا يرجع الى الفروق الادارية بقدر ما هو راجع الى الظروف الطبوغرافية والمناخية .

ذلك ، أنه ورد فى تقرير للجنرال دي وينيفير Dew Impffer بتاريخ 23 مايو 1868 ، بأن عدد الوفيات فى مقاطعة الجزائر فى الفترة ما بين فاتح أوت 1867 وفاتح ماي 1868 ، قد تجاوز بنحو 10•614 عدد الوفيات فى السنوات السابقة . ولنفس الفترة فانه من المتعذر التحكم بوجه عام فى الاحصائيات التي جعلت كقاعدة لهذا الحساب . لكن فى الامكان اعطاء أرقام هي غاية فى الدقة بالنسبة لبعض المناطق . ففي ناحية Subdivision أورليانفيل بلغ مجموع الوفيات رقم 12•851 من مجموع السكان البالغ 80•000 نسمة ، أي ما نسبته 16٪ . وذلك فى فترة ما بين 15 أوت 1867 وفاتح شهر جوان 1868 ، وفى مركز تنس التابع للقسم المدني لنفس الناحيه ، بلغ عدد الوفيات 2•315 من مجموع السكان 6•004 ، أي ما نسبته 38٪ . وذلك فى نفس الفترة المذكورة .

أما فى ناحية دلس Subdivision فقد وضع الكشف بالوفيات الناجمة عن وباء سنتي 1867 – 1868 كالتالي :

السكان	مجموع السكان	عدد الوفيات	النسبة المئوية
اوروبيون	1.562	21	1ر34
اهالي المنطقة المدنية	10.316	407	3ر94
اهالي المنطقة العسكرية	272.853	9.095	3ر33

وهكذا يتضح أن سكان المنطقة المدنية من الأهالي فى هذه الناحية كما فى ناحية الأصنام قد أصيبوا أكثر من أهالي سكان المنطقة العسكرية .

وان تعذر علي اعطاء أرقام دقيقة فيما يخص ناحيتي مليانة وأومال . فلا حرج فى التأكيد من أن نفس الأمر يكون قد تم بهما ، وذلك استنادا الى دفاتر مراكز التسول •

وهكذا يتلخص أن الأهلي بسهل متيجة الذي وجد نفسه مستفيدا من مشاريع الاستيطان ومن مؤسسات العون التي تبنتها الميزانية ، ومن تجمع رأس المال الضخم فى جميع أشكاله طيلة الأربعين سنة ، قد عانى أقل مما عاناه مثيله العربي فى القبيلة • أما فى نقاط أقل امكانيات ، وفى مراكز استيطان أقل تجهيزا ، وان وجدت بالمنطقة المدنية فان الأهالي عانى فيها أكثر مما عاناه مثيله فى المنطقة العسكرية بدفعه ضريبتي الفاقة والفناء • لماذا يا ترى ؟ لتفكك القبيلة فى المنطقة المدنية ولانفصام روابط التعاضد بفعل القرار المؤرخ بتاريخ 4 ديسمبر 1858 ، الذي أشرت اليه فى بداية هذا التقرير ، والذي كان شاملا بالمقارنة الى ما كان عليه فى المنطقة العسكرية ، والذي ترك بموجبه الخماس وشأنه ، ولي أن أقول أيضا عن سبب آخر وهو أن الادارة المدنية لم يكن تحت تصرفها مستخدمون محترفون نشطاء من الضباط الأطباء على اختلاف رتبهم ، ولكن ضباط صف وجنود تفانوا فى مواجهة الوباء على النحو الذي يكونون فيه أمام العدو ، وهم الذين تفانوا فى استكمال واجبهم وان أدى ذلك بعدد كبير منهم الى منح حياتهم وصحتهم •

المصدر : 1 KK 51 A.O.M.

تبسة فى 16 جويليـــة

حضرة اللواء ،

لقد أرسلتم الي مع بريد يوم 14 من الشهر الجاري بعض الملصوقات الاعلانية الصادرة عن الولاية العامة ، والتي تعلن للمــلأ عن تشكيل لجنة مكلفة باجراء تحقيق حول انتفاضة الأوراس •

وانه لمن المحتمل يا حضرة اللواء ، بصفتكم عضوا فى هذه اللجنة أن تطلب منكم معلومات عما يجري فى النواحي العسكرية الخاضعة لقيادتكم • ولذلك أعتقد أنه من واجبي أن أحدثكم عن هذه المسألة •

تشير الجرائد الخاصة بالأقليم الى تزايد أنربا ، الذي راح ضحيته أهالي ناحية باتنة العسكرية وتجعــل منه أحد الأسبــاب التي أشعلت الثورة • ولكن لا داعي للتأكيد ، ومن غير بحث فى القدر الثابت من هذه الاشارات ، على أن الربا يشكل فى الوقت الراهن قرحة اجتماعية ، وخطرا جديا على مستقبل المستعمرة • وبالفعل فكيف لنا أن لا نتوقع غضب شعب بكامله اشتد به القنوط وأحاطا به الدمار يوم تنتهي عملية تجريده من رزقه ؟

ففي السنة الماضية ، لما بلغتني المصاعب الناجمة عن التعامل بالمال بين الأهالي والأوروبيين ، عملت على جمع معلــومات عن موقف كل طرف تجاه الطرف الآخر •

هذا وأن القوائم التي أبعث بها اليكم كانت قد وضعت على عجل فى سنة 1878 ، وهي تقريبا لا تمثل حتى العشر مما استدانته العرب • ويكون اجراء تحقيق هو السبيل الوحيد الى معرفة الحقيقة ، بالرغم من أن أولى نتائجه تكون مثيرة للناس ، وما أكثر هؤلاء ممن يتعاطون تلك الصنعة المخجلة •

وها هي أسماء المرابين الرئيسيين فى الدائرة العسكرية :

باكري ...
روزاريو
كـامبـون
بلعيش بلاليمي
بلقاسم ابن الحاج
محمد بن ونيس

أما المال فكانت نسبة قرضه 10 ٪ لمدة ثلاثة أشهر بفائدة ضمنية ؛ مما يشكل سنويا نسبة 50 ٪ ، وهي نسبة يمكن وصفها من غير خوف بالربوية .

وهؤلاء المداينين ليسوا ذوي رؤوس أموال ، ولكنهم يحصلون على ما هم في حاجة اليه من أرصدة من ممثل شركة قرض جزائرية كبرى بمدينة تبسة ، بنسبة 10 ٪ .

وقد اتخذت هذه المعاملات ، سواء بتكاثرها أو بآجالها ، شكلا مربحا للغاية ، لا بالنسبة للمداينين فحسب . بل وبالنسبة للمصرف نفسه ، ذلك أن هذا الأخير قد انصرف في ظرف شهر واحد عن مهنة التجارة التي كان يتعاطاها لعدة سنوات ، للتفرغ مرة واحدة الى ممارسة الربا !

ولئن كانت المعلومات التي أوردتها ناقصة كثيرا ؛ فهي كافية لأن تكشف لكم عن خطورة الوضع الذي زاده انعدام المحاصيل الزراعية خلال سنتي 1878 و 1879 كآبة . وأن الضر في تفاقم من سيء الى أسوأ .

والعربي بحكم قلة اقتصاده وقلة تحسبه للعواقب ، وعدم اكتراثه بالغد يرى في الاستدانة السلامة وفي أجلها المحدود أمدا طويلا لاينقضي، فهو لا يتردد والحالة هذه ، في قبول العروض المفلسة التي يقترحها عليه مستغلوه .

وأنا هنا لم أتعرض لغير الدفع النقـدي ، أما الرد العيني ففضيحة أنكى • ويكفي لتوضيحها أن أذكركم بحادث وقع خلال عام 1867 ، عام الفاقة ، ذلك أن أربعة أشخاص من أولاد سيدي يحيى استلفوا مبلغا بثلاثمائة فرنك من شخص يسكن مدينة تبسة ، وأثناء وجودهم بتونس بحثا عن الشغل والخبز استولى مدينهم على محصـولهم من القمـح والشعير الذي يغطى مساحة تتراوح بين 15 و 18 هكتار ، وعند تقدم الأشخاص الأربعة لضبط الحساب مع الدائن المذكور ، صرفهم قائلا : « ليس لي لديكم دين غير المبلغ الذي أخـذتموه ، فـردوه من غير فائدة » •

وهذا يعني أن الفائدة المجناة يتراوح قدرها بين أربعـة وخمسـة آلاف فرنك مقابل المبلغ المعار وهو 300 ف • وهذا الحادث صحيح لأن المديونين لم يقبضوا الى اليوم دينهم بشكل تام لبقاء مبلغ قوامه 150 ف فى ذمتهم ويرجع اكتشاف هذا الحادث الى السيد الجنرال لاتور دي فارنييه نفسه أثناء مروره بتبسة سنة 1878 •

وهل يقوم القياد من جهتهم بتقديم القروض ؟

الجواب لا • ذلك أنه من المتعذر على ثلاثة منهم تقديم تسبيقات ، نظرا لفقرهم ، أما الاثنان الآخران الأوفرا حظا من الثروة ، فما أبعدهما عن هذا الصنف من المضاربين ، بالنظر الى حسن خلقهما ، وباعتبار ما عرفا به من ترفع • كما أن هؤلاء جميعـا لا يؤدون بالمـرة دور الوسيط بين رعاياهم والمرابين •

والخلاصة أن شر الربا يرجع تاريخ ظهوره فى الدائرة العسكرية الى بضع سنين فقط ، ولكنه يكون ، بناء على الدلائل التي ذكرتها لكم ، قد ارتفع بسرعة ، وسبق أن انتشر انتشارا الحذام بين السكان الأهالي • واذا كان المرابي قد اقتصر اليوم على التهام لمحصول من الحبوب والمواشي فان بشاعة الامتصاص التي عرف بها ستبلغ أوجها بمجرد أن تتأسس الملكية العربية الخاصة ، ولن يبقى فى الجزائر حينئذ سوى كبار ملاكي الأرض من جهة ، وسكان عرب فى حالة استرقاق من جهة أخرى •

وهذا هو المآل الذي يراه كل الناس ، ويشعر به ، لسوء الحظ ، الأهالي أيضا .

وفي امكانكم يا حضرة اللواء ، أن تنتفعوا كما يبدو لكم من رسالتي هذه وان كانت سرية فهي غير كاتمة ، واني على استعداد ، اذا تحتم الأمر تزويدكم بمعلومات أكثر شمولا ودقة بواسطة تحقيق جدي ، غير أنني أكرر القول الذي تشرفت بذكره لكم أعلاه بأن اجراء بحث من هذا القبيل من شأنه أن يثير غضب كثير من الأشخاص ، الذين وان ندّدوا بالربا علانية فهم لا يكفون عن اتخاذه كوسيلة للعيش ، فمن الضروري اذن : وحتى تكون في مأمن من غضبهم ، اصدار أمر باجراء تحقيق شامل على مستوى الأقاليم الثلاثة .

وتفضلوا بقبول ، يا حضرة اللواء ، ما أكنه لكم من عميق الاحترام .

الامضاء

قائد دائرة تبسة العسكرية

المصدر 2 H 32 - A. O. M.

لمحة عن الضرائب العربية (1845 ـ 1899)
قائمة باسماء الضرائب العربية

لم يشرع الأهالي فى دفع الضرائب العربية نقدا الا بدءا من سنة 1845 ، (بموجب الأمر الملكي بتاريخ 17ـ1ـ1845 ، المادة 2) •

وهي أنواع :

1 ـ الحكر (كراء أراضي العزل) •

2 ـ العشر (ضريبة الحبوب) •

3 ـ الزكاة (ضريبة الأنعام) •

4 ـ الأوسة (ضريبة كانت تدفعها قبائل الصحراء ، وألغيت حوالي 1858) •

ولا وجود للزمة ضمن هذه المجموعة بالرغم من وجودها فى تلك الفترة ، وبالأخص فى ولاية قسنطينة وعند بعض القبائل فى جنوب المقاطعات الأخرى • وهذه الضريبة التي لا توجد لها أسس ثابتة ، والتي تتغير من قبيلة الى أخرى تدفع فى الوقت الحاضر بأشكال ثلاثة : اللزمة القارة ، اللزمة البيتية Lezma des Feux ، ولزمة النخيل •

ومن المناسب اضافة ، الى كل هذه الضرائب العربية ، ضريبة الرأس الخاصة بالقبائل الكبرى المعروفة كذلك باسم اللزمة ، والتي فرضت بقرار من الماريشال «راندون» بتاريخ 18 جوان 1858 •

والجدول الآتي يقدم لنا بيانا بمختلف الضرائب العربية التي يخضع لها المسلمون والاسرائيليون غير المتجنسين بالجنسية الفرنسية بالأراضي المدنية والعسكرية فى الولايات الثلاث •

الاراضي	ولاية وهران	ولاية الجزائر	ولاية قسنطينة
المدنية	الزكاة	الـزكاة	الزكاة
	العشر	العشـــر	العشر
	»	العشـــر	الحكر
	»	لزمة القبائل الكبرى	الحكر
	»	» » »	اللزمة الثابتة
	»	» » »	اللزمة البيتية
	»	» » »	لزمة النخيل
العسكرية	الزكاة	الزكاة	الزكاة
	العشر	العشـــر	العشر
	»	العشـــر	الحكر
	اللزمة الثابتة	اللزمة الثابتة	اللزمة الثابتة
	اللزمة الثابتة	لزمة النخيل	لزمة النخيل

المصدر 8 X 117 - A. O. M.

شكوى تبين موقف السكان من الربا [1]

يا رب عجل به من يفك الرقاب   يات من وطن الشام غيثنا به
يهدي عبد العزيز يامره للركاب   يعطيه جنود النصر ليه تحميه
في الدين حصلنا والكريم لينا كتاب   رب نزل ففي الذل خلقيه
اعينا ندفعوا نسادوا في الابواب   كثرت الجزى كل يوم تنبيه
اذا جاك اللوسي تقول هذا عقاب   يرفد ما بين يديك كل شيء ليه

كفاش تضحك يا عدة   والبرم اوت او راك
راه في هز وشد   كي الموت اجله جاك
السيز يديره في العود   للشر راه اهداك
واش يبرى ذا القد   من الدين لا فكاك
كراك حصل يا عد   كي الطير في الاشراك
في اليد والرجل الحد   يا وين هو السلاك
اذا تغرب لو جد   ما تتلفتش او راك
نترافقوه مرة واحد   ونبعدوا الهلاك
الهلاك هو المارد   والناس في التتراك

ما بقات الا الهرب   هذا الوطن انعاف
حتى يجي مولا النوب   سلطان من الاشراف
يفكنا من ذا الغلب   ويومن الى يخاف
اطويل ذا ابحر الرب   في كل يوم زعف
ذا الحمل كجانا صعب   وابحرف لينا حلف
ولا العربي الى رفب   عمروا ولا يطاف
النمى ايعيط له باب   ويراوده باسعاف
والمارده هي السبب   للدين راه الضعاف

1 – المصدر F. GOURGEOT. Les sept plaies d'Algérie. Alger, 1891, pp. 168-170.

لشرح النصوص المتعلقة بالربا والضرائب راجع :

F. FOURGEOT. Les sept plaies d'Algérie. (Alger, 1891).

E. Louis Auguste MASSIAT. L'usure en Algérie. Alger, 1937.

Joost VAN VOLLENHOVEN. Essai sur le fellah algérien (1903).

A. NOUSCHI. Enquête, *op. cit.*

DESSOLLIERS. La situation économique de l'Algérie, les impôts arabes, dans Algérie Nouvelle, 1896, Tome I.

Commission d'Etudes de l'impôt arabe. Alger, 1893.

المجموعة الخاصة بالمقاومة

1 ــ ظهر العمارة الفرنسية •

2 ــ محاولة استرجاع مستغانم من الفرنصيص •

3 ــ نموذج عن مقاومة المدن •

4 ــ المقاومة فى أقصى جنوب الصحراء •

5 ــ رسالة من الطبل موسى ابن امستان أمنوكال نهكار الى الحاكم الفرنسي •·

وفى يوم السبب الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة 1245 ، ظهرت عمارة الفرنسيس ويوم الأحد ، نزل عسكرهم بسيدي فرج ، أعاد الله علينا من بركاته ، وفى الحقيقة ظهرت العمارة عشية الجمعة ، يوم العشرين فى الشهر ، وقدم الرايس أحمد بالجي وكيل ضريح سيدي فرج فى الليل وأخبر الباشا بظهور بعض العمارة ، فقالوا له : ان ذلك سحاب ظهر فى الأفق ، ومن الغد رأينا كامل العمارة .

ومع هذا كله ، والباشا نائم ، كأنه لم يكن عنده عدو ، حتى ان العساكر الذين عنده خرجوا فى محلة الشرق ، وغير جميع النوبة التي فى كل البلاد ، وكتب له البايات ليستنفروا له العسكر الذي عندهم ، والقوم ، فأجابهم بأن لا يستنفروا أحدا للجزائر ، انما يستنفرون الناس من أجل حراسة السواحل التي تليهم .

وفى يوم الأحد الذي نزل فيه العدو بسيدي فرج ، أمر بخروج الآغا فخرج ومعه نحو السبعين فارسا ، فذهب لغرب سيدي فرج ، للحصن الذي بناه يحي آغا ، وضرب الناس بعض الطلقات من المكاحل والمدافع من ذلك الحصن ، وهو يقول لهم : لا تضربوه اتركوه ينـزل ، وتبعث للقبائل ونقوم عليه ، عند ذلك بعث للقبائل يستقدمهم للجهاد ، وخرجت محلة من مدينة الجازئر ببقية العسكر ، آي نحو ألفي جندي ، وهذه مبالغة ، والله أعلم ان الذين خرجوا فى اليوم الأول نحو الألف لا غير . اما الألف الاخرى فقد اجتمعت بعد اليوم الأول شيئا فشيئا ، وابتدأ العرب يلتقطون للجهاد أهل متيجة وأهل القليعة والبليدة ...

وقدم باي تيطري كذلك لاجل الدنوش ، فأمره الباشا بأن يذهب الى سيدي فرج وأعطى الباشا أمره لكامل الجيش بأن لا يقاتل الا يوم السبت . فلما كان السبت بعد صلاة الصبح ركب الآغا لناحية ، وركب البايات كل واحد فى ناحيته ، وتقدمت جيوش المسلمين للقتال ، والنصارى ينتظرون قدومهم ، وابتدأ القتال ، والصناجق مرفوعة وهجموا الى أن وصلوا الى المتارز ، وقيل ان أهل الصنادق وبعض الجيش قد دخل المتارز ، فانقلب عليهم النصارى وأخرجوا الشنضاض من المتارز ، وقوي

القتال بينهم . ولم يكن الا قليلا حتى نظر المسلمون لكثرة الشنضاض وقد أحاطوا بهم من كل ناحية ، وهم من كل حدب ينسلون ، ورأوا أنهم أصبحوا فى وسط النصارى كاللمعة . فعند ذلك انهزموا ، واسودت الوجوه فى ذلك اليوم ولا أحد لحق الآخر فلما وصلوا لمكان المحلة وجدوا الآغا قد هرب وترك ما عنده فى المحلة ، وصار الأعيان من الناس يربصون الجند المنهزم ، والجند لا يزيد الا فرارا . فلما رأى النصارى هروب الناس وضعفهم هاجموا المحلة واستولوا على ما فيها ، فأما العرب فكل واحد رجع لموضعه ، وأهل البلد رجعوا للبلد . ومن الغد اشتغل النصارى بخدمة المتارز . ولو شاءوا لدخلوا مدينة ذلك اليوم ، لكنهم يقرأون العواقب ...

من مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار ، نقيب اشراف الجزائر ، تحقيق احمد توفيق المدني ، ط . 2 ، 1980 ، ص 171 ، 172 .

لشرح هذا النص راجع

M. EMERIT. Les mémoires d'Ahmed Bey de Constantine. Revue africaine 1949.

Ch. André JULIEN. Histoire de l'Algérie contemporaine. T. 1, la conquête et les débuts de la colonisation (1827-1871), (Paris, 1964).

PELLISSIER de REYNAUD. Annales algériennes, Paris, 1854. Volume I.

MERLE. Anecdotes historiques et politiques pour servir à l'histoire de la conquête d'Algérie, 1830, Paris, 1831.

— La prise d'Alger racontée par un témoin. Paris, 1830.

استيلاء الفرنسيين على مستغانم وخروج الامير الى قتالهم .

... وكان حاكم الجزائر ، يرفع الى وزارة الحرب ما يحدث من الوقائع فى وهران ، وما هي عليه من الحصار ، وضيق المجال مع قلة الجند والذخيرة فبعثوا اليه بالمدد ، فقوى عزمه ، ودعته نفسه الى الاستيلاء على مستغانم فتوجه اليها فى فرقة من الجند ، واستولى عليها ، وفر أكثر أهلها الى الداخلية . وطار الخبر الى الأمير فوجم لها وفاوض رجال دولته ومن حضره من أعيان القبائل ، وذكر لهم تكالب العدو على الوطن ، وأراهم كيف مد يده اليه ، واستولى على سواحله ، وقال : يوشك ان تغافلنا عنه ، أن يختل أمر المسلمين فامتعضوا لذلك وتداعوا الى الجهاد والذب عن الدين والوطن فجمع الأمير الجيوش واحتشد عرب المغرب الأوسط وبرابرته ونهض من حضرته الى مستغانم ونازلها ، وكان العدو عند دخوله اليها جمع الأيدي على ترميم صورها وتثقيف أطرافها ، وابتنى حصنا خارجها ليستعين به على الدفاع ووضع المدافع فى السور والحصن وبالغ فى تحصينها ، ولأول نزول الأمير عليها بعث الى أهلها فى الخروج منها فخرج الجم الغفير ولحقوا بالحضرة وتلمسان وغيرها من مدن الداخلية وقراها . ولم يبق فيها الا من اختار مجاورة العدو من الكول أو غلان . ثم ان الامير لما رأى امتناع البلد وتحصينها أمر باحضار المعاول والفؤوس وغيرها من آلة الهدم . والعدو لما رأى الجيوش الاسلامية ملأت أنحاء البلد حام عن اللقاء وانحجر داخلها ورتب عساكره داخل السور يقاتلون منه فأمر الأمير بالهجوم فثار الغبار وتزلزلت الأرض برعود البارود وتوالت كلل العدو وقنابله على المسلمين فلم يثنهم ذلك واستمروا على هجوم والأمير أمامهم الى أن انتهوا الى السور ... ولما اعجزهم الأمر ولم يتمكنوا من عدوهم أمرهم بالرجوع الى مخيمهم ... ولما علم الأمير ان العدو لا يخرج من البلد ليناجزه الحرب ارتحل الى أرزيو وأخلاها من الحامية الاسلامية وعرض الهجرة على أهلها وانقلب راجعا الى حضرته .

من كتاب تحفة الزائر فى تاريخ الجزائر والامير عبد القادر تاليف الامير محمد بن عبد القادر الجزائري ، شرح وتعليق ممدوح حنفي ، ، بيروت 1964 ، ط 2 ، ص 173 – 174 .

مراجع لشرح هذا النص

- شارل هـ - تشرشل ، حياة الامير عبد القادر ترجمة وتقديم وتعليق ابو القاسم سعد الله ، تونس 1974 .

PELLISSIER de RAYNAUD. Annales algériennes. Paris, 1854, Volume I. ,

BELLEMARE. Abdelkader, sa vie politique et militaire. Paris, 1863.

DEMICHELS. Oran sous le commandement du général Desmichels, Paris, 1835.

ROUSSET. L'Algérie de 1830 à 1840. T. 1, Paris, 1863.

P. AZAN. L'Emir Abdelkader (1808-1883) du fanatisme musulman au patriotisme français, Paris, 1925.

الدفاع عن مدينة قسنطينـة

... كلفت أنا بالدفاع عن المدينة فى حين خرج الباي على راس فرسانه لحمايتها من الخارج ومنع الفرنسيين من الدخول اليها ، وكان عدد الذين شاركوا فى مهمة الدفاع ألف وأربعمائة من الجنود المسلحين بالاضافة الى ألف شخص من السكان . وقد دافعنا بشجاعة طيلة ثلاثة أيام قمت خلالها بغارة من جهة باب الجابية . ولما كان اليوم الثالث لاحظنا الجيش الفرنسي يرحل عن المدينة ، قد كان هناك من نصحنا ، أثناء الحصار ، بالتسليم لكنهم دفعوا حياتهم ثمنا لتخاذلهم .

تراجع الفرنسيون بشكل فوضوي ، وبينما قام الباي باتباعهم حتى رأس العقبة فلم اتبعهم بدوري سوى لوقت قصير ، لكني نصحت الباي بمراسلة القبائل فى شأن انزالها على الفرنسيين عند ... فكان أن أجابني : « ان الفرنسيين لا ينامون على هزيمة ، فرجوعهم يوما لأخذ الثأر لا محالة آت وسيكون مروعا وخصوصا [illegible] ما ألحقنا ضررا بأبناء الملك الموجودين هنا بصفوف الجيش ، ولهذا السبب امتنع الباب عن التشدد فى الضغط عليهم ، أما أهل قسنطينة فقد أسرعوا الى المنصورة أثناء انسحاب الفرنسيين وقضوا على الجرحى هناك ، فقتل الجرحى ليس عملا شجاعا لكن لا يمكن اسناده الى الرجال الذين خرجوا بحثا عن مخاطر القتال . وبمجرد رجوعنا الى قسنطينة بدأنا تندبر كيفية مواجهة الغزو الآتي المهدد ، من ذلك أن أمر الباي بهدم جميع الأبنية الموجودة خارج أسوار المدينة أي كل ما كان قائما من باب الجابية الى باب الوادي وما كان بأطراف كوديت عاتي .

ولقد أقبل الأهالي من غير ملل على الاستعدادات فأولوا المراقبة كل عنايتهم وحرصوا على أن تبقى فتيلة المدافع مشتعلة من غير انقطـاع ؛ لقد كنا جميعا مهيئين للمقاومة ، خاصة وان الأهالي كانوا يدركون عزم الفرنسيين على الانتقام منهم بسبب ما فعلوه بجرحاهم بالمنصورة والثأر لكرامتهم المهانة . فالمقاومة الشجاعة فى نظرهم هي منجاهم الوحيد .

عمل أحمد باي على تهريب ثرواته خفية فى حين لم يسمح للسكان بالعمل مثله . وفعلا فان ابقاء الثروات داخل المدينة أثناء الحصار وعلى مرأى

من أصحابها يجعلهم أكثر تصميما على الدفاع عنها وأكثر عزما لحماية أنفسهم وأموالهم ويجعلهم يتصورون النتيجة فى حالة الهزيمة .

عملت على ترميم الخواجز وأمرت بحفر خندق واقامة تحصينات جديدة يسهل بها اغلاق شوارع المدينة فى الحال ، وتجعل العدو فى حالة دخوله المدينة أمام عقبة أخرى لابد له من فرض حصار جديد حولها . وبذلك لا أشك فى أني أهملت اجراء واحدا من الاجراءات اللازمة لحماية المركز الذي أسندت الي حمايته . وكان الذي يساعدني فى مهمة الدفاع هـــو الحاج محمد ابن البجاوي قائد الدار (رئيس القصر) والذي قتل أثناء الحصار ... (1)

مقتبس من تقييدات ابن عيسى عن حصاري قسنطينة .

---

1 ـ المصدر : ارشيف الوزارة الحربية بفانسان ، رقم H 235

اهم المراجع لشرح هذا النص

- عبد الحميد زوزو : تقييدات ابن عيسى عن حصاري قسنطينة فى مجلة الأصالة عدد 67 ، سنة 1979 .
- محمد الصالح العنتري : تاريخ قسنطينة من دخول الاتراك الى الفتح الفرنسي . المكتبة الوطنية الجزائرية .
- محمد الهدي بن علي شغيب أم الحواضر فى الماضي والحاضر ، تاريخ مدينة قسنطينة ، قسنطينة 1980 .

Marcel EMERIT. Mémoires d'Ahmed Bey, op. cit.

E. MERCIER. Les deux sièges, Constantine, 1896.

Docteur BAUDENS. Relation de l'expédition de Constantine, Paris, 1838.

E. WATBLED. Cirta, Constantine, expédition et prise de Constantine (1836-1837) d'après les documents laissés par MM. Berbrugger, Mollière et la Tour du Pin, dans Revue africaine 1870.

VAYSSETTES. Histoire des derniers beys de Constantine. T. II, 1862.

Félix MORNAND. Episodes et souvenirs de l'Algérie française, Ali Ben Aïssa dans Revue de Paris, t. II, 1842.

تقرير النقيب دي بومييه De Pommier قائد منطقة تيدكالت ـ الهكار (1)

الوضعية السياسية : لم يطرأ أي حادث ، منذ دخول فرقة من آيير ، يبين نوع السلوك الذي سيقدم عليه الهكاريون المنشقون .

وقد حضر جميع الهكاريين القادمين من آيير ، والـذين يمثلـون القبيلة فى مجموعها تقريبا الى مكتب موتلينسكي ، وعبروا له من جديد عن تعلقهم بموسى اك امستان وبالقضية الفرنسية . أما المنشقون فهم انامبا ، سورى اك شيخات صهر انامبا ، المودن ولد اكلسو صهر انامبا (فى المستقبل) ، بخة ولد تمنة ولد بخة ، جفار اك قفة ، أحمد ولد الشريف ، وحمه ولد وا .

ومن بين الأمراد اكلان تاوسيت ، والبطاناتن ، والرقناتن وقسم من اسوكمارن ، بجهة تيفدست (كيل عين غاغ ، كيل امجيد) ، وهؤلاء لم يقوموا الى اليوم بأي عمل عدائي معروف ، بل انهم استجابوا لنـداء موسى ، فتوقفوا بالمناطق المحددة لهم ، وأبدوا احترامهم لأوامر السلطات وتعليماتها . أما باقي بطون الأمراد فهم فى حالة عصيان كلي أو جزئي ، ولم يحصل الوفاق بعد بين الطرف الذي ينصح بالاستسلام ، والطرف الآخر القائل باستمرارية العصيان .

ويكاد أولاد غالي يصبحون على استعداد للسفر الى موتيلينسكي . فى حين تفيد حصيلة المعلومات بتجمع آيت لوحن ، ادجوم ــ ان ــ تاحلي ، الغلايدين ، والسغمارن شرق موتيلينسكي صوب تين تارايين . وعلى الرغم من أنها لم تفصح بعد عن عزمها النهائي فان الأغلبية مع فكرة الاستمرار فى القتال .

---

(1) المصدر : A.O.M. S.A. 41

وتقول الاشاعات الكثيرة والمتضاربة بأن الوضعية التي تعيشها حاليا قبائل الأمراد قد خلقتها اشارة الثورة التي أعطاها موسى • لكن هزيمة هذا الأخير فى الايير جعلته ينادي القبائل بالعدول عن الثورة ، بقصد وضعها تحت السلطة الفرنسية ، ومن ثمة تسوية وضعه الخاص واسترجاع مكانته السابقة ، الا أن ما قيل يفتقر الى دليل • ويؤكد موسى من جهته ، وبثبات كبير تقيه لما شاع عنه أنه الكاتب للأمر القاضي باشعال الثورة • وهو يقيم حاليا بموتيلينسكي حيث ضربت خيمته بالقرب من قائد الناحية • أما سلوكه فيبدو خالصا ، صريحا • هذا ولا يسع المرء سوى الشعور بالحيرة ازاء تصرف بعض قبائل امراد مثل عجوم — تناجلى • ذلك أن النقيب دي لاروش قائد الهقار كان قد أثنى عليها فى حضرة قائد الناحية أثناء مروره بحصن موتيلينسكي فى نهاية شهر يناير ، ونعتها بأنها مخلصة فى ولائها الذي عبرت عنه بشكل جيد ، وبذلك اقترح مكافأة فورية تمنح الى شيخ تلك القبيلة جزاء ما قدمته من خدمات طيلة فترة الاضطرابات ، من سبتمبر الى فيفري • وهذا الشيخ نفسه كان قد أكد الى قائد الناحية اخلاصه المطلق لقضية موسى ، الذي قال عنه بأنه القدوة بالنسبة اليه فى كل شيء • لكن ما أن مرت ثلاثة أيام على هذه التصريحات حتى خرجت قبيلة عجوم تناحلى معلنة انشقاقها ؛ وذلك اثر وصول شخصين الى مضاربها ، قادمين من آيير ، ومن مضارب موسى • وعليه فان التوصل الى معرفة الحقيقة مما يجري يعتبر فائدة قصوى •

أما موسى اك امستان فانه يرى قرب استسلام معظم البطون من القبيلة ، بسبب الوضعية ، واستحالة بقائها من غير ربط للعلاقات مع كل من توات والسودان ، وبذلك فانها ستأتي متلمسة الأمان من غير شك •

وهناك معلمات عن الآيريين الذين جاءوا الى الهكار بقيادة عباح A'Bah وكرزو (المقتول) ، اللذين قادا الجماعة التي قتلت الأب فوكو • ولعل القتال الذي جرى بتاريخ 5 أفريل يكون هو الآخر من تنظيم الآيريين ، ولعلهم موجودون حاليا فى الكدية

صوب تازروق عيدلاس Tazerouk, Ideles في انتظار ما سيتخذه الهقاريون من قرار نهائي تحت تأثير تحريضاتهم لهم على الثورة بشتى الوسائل الممكنة • وعلينا أن نتوقع ، كوسيلة ضغط لاقناعهم ، مهاجمة كل قوافلنا العسكرية من قبلهم • (1)

كتب بحصن موتيلينسكي في 30 افريل 1917

رسالة من امنوكال نهكار الى الحاكم الفرنسي

الحمد لله وحده ولا يدوم سواه •

ان حضرة سعادة السيد الكلونيل مني الحاكم الكبير على قصور الصحراء والضهر تحية وسلاما عليك ورحمة الله وبركاته والاكرام من المحب على الدوام الطبل موسى ابن أمستان أمنوكال نهكار • فبعد السلام فالجواب امتاعك وصلني فى أرض بين ءاير وادغاغ ، وسبب وصولي لذاك التراب حين سمعت باخبار العدو وامتاع الساحل ودوية • وجمعت ناسي هناك وكنت نسترجا ذاك العدو وان نضارب معهم والحمد لله ما جاءني • ايضا سمعت بالغزيان امتوع ناس السنوسية وصلوا اكدز كانوا يضاربون مع الفرانسيس فى اكدر • ولكن ناس ءاير كلهم اختلطوا مع السنوسية وانا يعني هكار على عهدنا بيننا والدولة الفرنساوية • ونعلمك اني اردت الرحيل من هذا التراب ونرجع لناحية ادغاغ أو اهكار ونمشي لجيهة تين ظواتا ، تكون فى ذاك الحوا نبغي نهرب من جيهة الناس امتوع اكدز نحتار نضارب مع الغزيان امتاع الساحل من ان نضاربهم • وشوف على سبب الذى نطلب منك المكاحل الملاح وءالات الحرب لان المكاحل الذي بيدنا قدموا وحفوا لاجل ذالك نطلب منك المكاحل الملاح حين يفوت وقت الحراب نردهم لك وايضا للقرطاس ايضا ذكرت لي فى جوابك أي الدبارة الذي نعمل على المحار بين الخداعين الكذابين ناس اجر • انا لم يخفاك حالي وعقلك اوفر من عقلي ويدك اطول من يدي كلما امرتني نفعله • ونطلب من الله تم منك على سبب ناسي جميع من ينذكر لهكار وصى عليهم السادات الحكام يعفوا عليهم ويسايسوهم سوى الذي فعل فعلا قبيحا بيده لاننا ناس هكار كلهم على عهدنا مع الدولة الفرنساوية • الناس امتوع هكار اصبروا عليهم لا يموتون سوى الذي قتل بالغدرة بيده • ان صار عليهم التضييق بالقتل يعنى الموت ، يفرون لانه اخير نهنوا

الناس لا يهربون • وعقلك اوفر من عقلي ورأيك هو الثابت والعمل عليه والسلام • فى يوم ءاخر فى شهر الله ربيع الأول فى سنة 1335 (1)

لشرح النصين الاخيرين فى هذه المجموعة راجع :

Henri LHOTE. Les Touaregs du Hoggar. Paris, 1944.

BENHAZERA. Six mois chez les Touaregs du Hoggar, 1908.

Cheikh Mohamed IBN OSMAN ALHACHAICHI. Voyage au pays des Senoussia à travers la tripolitaine et les pays touaregs, traduction Victor Serres et Lasram, Paris, 1903.

1 ـ المصدر : ارشيف ما وراء البحار S.A. 41

الحمد لله وحده ولا يدوم [illegible]

[illegible] السيد [illegible] على قصور [illegible] والدهر [illegible]

[illegible] ورحمة الله وبركاته والإكرام من المحب على الدوام [illegible] موسى

[illegible]

[illegible]

[illegible] والحمد لله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

دعـــوة الى الجهـــاد

الى جماعتنا المحروسة بعين الرضى كافة جماعة الشعانبة أخص منهم الأعيان القائمين بأمر الزمان قبيلة بعد قبيلة من غير تخصيص أرشدكم الله وأعانكم ، وللخير والجهاد وفقكم • والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وتحيته ورضوانه وخيرته واحسانه وانعامه وافضاله ، وبعد نعلمكم أعلمكم الله خيرا ، نريد قدومكم وتتلاقوا على أمر الجهاد فى سبيل الله • هذا الأمر نادا (كذا) المنادي من قبال (كذا) الله ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبأمر رجال الله الصالحين • من أراد منكم ذالك (كذا) فالله يوافقه (كذا) وينعمه (كذا) ، يأتينا فى الحليات • هذا الموعد الصحيح الذي بيننا وبينكم • ومن لم يرده فلا حاجة لنا به ولا يأتين بعد ذلك والسلام • وكتب بأمر سيدنا نصره الله وعلى الكفر أعانه سيدنا أبو عمامة بالعرب بن الحرمة أمنه الله ورعاه • وكتب بتاريخ ثمانية وعشرون من جمادي الثاني عام 248 — بيـانه عـام 1298 •

المراجع التي يمكن الاعتماد عليها :

زوزو عبد الحميد ، ثورة بوعمامة ، جانبها العسكري ، المصدر السابق .

– زوزو عبد الحميد ، ثورة بوعمامة ، جانبها السياسي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع .

E. GRAULLE. Insurrection de Bouâmama.

D. SARI. L'Insurrection 1881-1883 - Alger 1981.

BEZY. (Le Citoyen). L'Insurrection... op. cit.

WACHI (Colonel) L'Insurrection de Bouâmama (1881-1882). dans Revue Tunisienne (1901).

INNOCENTI (Colonel). Insurrection du Sud Oranais 1881 - Paris 1893.

الاستيطان ومصادرة الاراضي

- نداء الى الراغبين فى الهجرة الى الجزائر •
- جدول بمراحل ونتائج الاستيطان •
- قرار منح الأرض •
- قرار انشاء مركز استيطاني •
- شهادة تسليم الأرض الى مصلحة الاستيطان
- مقتبس من رسالة نابليون بتاريخ 6 فبراير 1863 •
- مقتطفات من رسالة نابليون الثالث 20 جوان 1865 •
- نوع المعمرين المستفيدين من القطع الأرضية •
- نموذج لشكوى تبين موقف السكان من مصادرة أراضيهم •

وزارة الحربية
قسم شؤون الجزائر

مذكرة حول القطع الزراعية الممنوحة مجانا ، وتاسيس القرى فى الجزائر

على الأشخاص الراغبين فى الاقامة بالجزائر ، بصفتهم معمرين مستفيدين ضمن المراكز السكنية والقرى الفلاحية التي تشيدها الحكومة، توجيه طلباتهم مباشرة ، أو عن طريق الولاة ، وهذا أفضل ، الى وزارة الحربية .

ويجب أن يرفق الطلب بشهادات أصلية ، تبرز على الخصوص خلق صاحب الطلب ومهنته وسنه ، وعمر أولاده وعددهم ، وحصة رصيده المالي الذي يتوفر عليه عند حلوله بالجزائر .

. ومع أن حصة الأرصدة غير محددة فان المبلغ المقدر لعائلة غير كبيرة قد يتراوح بين 1200 و 1500 ف ، حين حيازتها لقطعة أرض وعليه فان المبلغ المالي يجب أن يتناسب مع حجم العائلة بحيث يكفيها ويغطي نفقاتها الى أن يحل أول موسم للحصاد .

وفى صورة قبول الطلبات التي ستحول الى مدير الداخلية بالجزائر يقوم هذا الأخير بدمج المقبولين ضمن المستفيدين بالقرية ، وتخصيص قطع أرضية لهم . وبعد ذلك، يعطي المستفيد عن طريق القسم المختص بالوزارة الحربية رخصة سفر ، تمكنه هو وعائلته ، وكل من يشاركه فى مشروعه ، من الابحار الى الجزائر من ليون أو من مرسيلية ، مجانا . وهنا ننصح المعمرين قبل توجههم الى أحد الميناءين للابحار على أن يحصلوا على الرخصة المذكورة مسبقا ، تفاديا لأي تأخير فى السفر أو دفع لنفقاته على الحساب الخاص وعند الوصول الى المستعمرة يحصل المستفيد فى الحين ، وبعناية من مدير الداخلية على قطعة أرض للبناء فى القرية التي ستحدد له ، وقطعة أخرى للحرث .

فالأولى تكون واسعة بحيث تكفي لبنـاء دار ، واقامة اصطبلات وتخصيص ساحة . أما الثانية وهي المخصصة للحرث فمساحتها بين 4 و 21 هكتارا ، وذلك بحسب موارد المعمر ، وعدد أفراد عائلته . لكن هناك حالة استثنائية فى صالح الكولون ، ذوي امكانيات عمل جسيمة ، تخول لهم الحصول على قطع أوسع مساحة بموجب قرار خاص ، وقد يقتضي الموافقة الوزارية .

وسيجد المستفيد ملجأ مؤقتا تحت أبنية خشبية جاهزة تقيمها الادارة ، ريثما يتمكن السكان الجدد من مساكنهم وسيحظى بالعون أكثر لاقامة مسكنه الدائم من تتبين محدودية امكانيته المالية ، وذلك عن طريق اسعافه بمواد البناء تتراوح قيمتها من 3 الى 600 ف .

أما عن حرث أراضيه فستقدم له عن طريق الاعانة المؤقتة دواب للحرث ، كما سنوضع فى متناوله بذور وآلات زراعية فى شكل تبرع مجاني تارة ، وفى شكل استردادي تارة أخرى ، وله أن يشارك ، أخيرا ، فى توزيع الغرس والبذر الواردة من مختلف مشاتل المستعمرة وبمجرد استقراره بالقطعة المخصصة له ، يتسلم عقدا مؤقتا بالملكية ، مسجلة عليه الشروط الواجب استيفاؤها والخاصة بالبناء والحرث .

وعند استجابة المعمر للشروط وتأديته للواجبات المنصوص عليها فى العقد المؤقت بمقتضى محضر اعتراف ـ يتحول العقد المؤقت الى عقد نهائي ، وتصبح الملكية بموجبه ثابتة ولا تقبل بأي حال استبدال مالكها ، وذلك فى حدود ونصوص المادة 544 من القانون المدني .

أما عن القطع الزراعية (الريفية) الداخلة فى دائرة القرية ، الجاري بناؤها . فتمنح هي الأخرى مجانا ، لكن تصبح بعد مرور خمس سنوات عليها محل رسوم خفيفة .

هذا ، وأن الأراضي بجميع أصنافها ، التي للأوروبيين ، أو المستغلة من طرفهم بالجزائر ، معفاة الى يومنا هذا ، من كل الضرائب العقارية ، كما أن القرى موجودة فى أماكن صحية معروفة ، ومتوفرة على المياه ،

وتحيط بها أسوار دفاعية ، وتحميها معسكرات وفرق من الدرك ، زيادة على كون السكان مسلحين ومنظمين فى هيئة ميليشيا ، وهناك كنائس ومنابر ومدارس موزعة عبر الأراضي الاستيطانية وذلك بحسب احتياجات السكان ، بالاضافة الى ما هي عليه مراكز الاستيطان من اتصال ببعضها وبغيرها من المدن بواسطة الطرق التي تضمن وصول المواد ، وتصريف المحاصيل ، وضمانات المبادلات والاتصالات من شتى الأصناف . وتوجد أيضا دوريات طبية على فترات متقاربة فى القرى الاستيطانية على اختلاف أنواعها .

المصدر : ارشيف وزارة الحربية 228 H 228

NOTE

Sur les Concessions rurales à titre gratuit et la formation des Villages en Algérie.

ARCHIVES HISTORIQUES

Les personnes qui désirent s'établir en Algérie, comme colons concessionnaires, dans les centres de population et villages agricoles que le Gouvernement y fonde, doivent s'adresser au Ministre de la Guerre, soit directement, soit par l'entremise des préfets, ce qui vaut mieux.

A la demande doivent être annexés des certificats authentiques constatant la moralité des pétitionnaires, leur profession, leur âge, le nombre et l'âge de leurs enfants, la quotité des ressources pécuniaires dont ils pourraient disposer à leur arrivée en Algérie.

Cette quotité des ressources n'est pas limitée; elle doit être proportionnée à la composition de la famille, et suffire aux dépenses de premier établissement et d'entretien, en attendant la première récolte. Pour une famille peu nombreuse, il faut au moins 1,200 à 1,500 francs au moment de la prise de possession.

Si les demandes sont jugées admissibles, le Directeur de l'Intérieur à Alger, à qui elles sont transmises, comprend les pétitionnaires parmi les concessionnaires d'un village, et il leur réserve des lots.

Il est alors délivré au concessionnaire, par le Département de la Guerre, un permis de passage gratuit de Marseille ou de Toulon à Alger, pour lui, sa famille et les personnes qu'il veut associer à son entreprise. On ne saurait trop recommander aux colons de se munir de cette autorisation avant de se rendre au port d'embarquement, afin d'éviter des retards ou des frais de traversée.

A son arrivée dans la Colonie, le concessionnaire est mis immédiatement en possession, par les soins du Directeur de l'Intérieur, d'un lot à bâtir dans le village qui lui est assigné, et d'un lot à cultiver.

Le premier est assez étendu pour recevoir une maison, des écuries, une cour. Le lot à cultiver est de 4 à 12 hectares, selon les ressources du colon et le nombre des membres de sa famille.

Ce n'est que par exception, et en faveur de colons justifiant de moyens d'action considérables, que des concessions plus étendues peuvent être accordées par arrêté spécial, et sauf approbation du Ministre.

Le concessionnaire trouve un abri provisoire sous des baraques que l'ad-

Il est de plus aidé dans l'établissement définitif de son habitation, quand il est reconnu qu'il ne dispose pas de ressources pécuniaires suffisantes, par des secours en matériaux à bâtir pouvant s'élever de 3 à 600 francs.

Pour la culture de ses terres, il peut lui être prêté temporairement est bêtes de labour. Des semences et des instruments aratoires peuvent aussi être mis à sa disposition, tantôt à titre de don gratuit, tantôt à charge de remboursement. Il participe, enfin, à des distributions de plants et de graines provenant des pépinières de la Colonie.

Aussitôt qu'il s'est établi sur son lot, il lui est délivré, par la Direction de l'Intérieur, un titre provisoire de concession, sur lequel sont mentionnées les conditions de bâtir et de cultiver qui doivent être accomplies.

Quand le colon a satisfait aux clauses et obligations portées au titre provisoire, ce qui est constaté par procès-verbal de reconnaissance, le titre provisoire est changé en titre définitif, lequel le constitue propriétaire incommutable, dans les limites et les termes de l'article 544 du Code civil.

Les concessions rurales, comprises dans le périmètre des villages en cours d'établissement, sont faites à titre gratuit. Elles donneront lieu à une redevance légère après cinq années écoulées.

Jusqu'à présent, les terres de toute nature appartenant aux Européens, ou exploitées par eux en Algérie, ont été exemptes de tout impôt foncier.

Les villages sont placés dans des positions d'une salubrité reconnue et pourvues d'eau. Ils sont entourés d'enceintes défensives, protégés par des brigades de gendarmerie et les camps. Les habitants sont armés et organisés en milices. Des églises, des oratoires et des écoles sont répartis sur le territoire colonisé, selon les besoins des populations. Les centres de colonisation sont reliés entre eux et aux villes par des chemins qui assurent l'arrivée des matériaux, l'écoulement des produits, les échanges et les communications de toute nature. Des tournées médicales ont lieu, à des intervalles rapprochés, dans les divers villages.

جدول بنتائج الاستيطان الرسمي من 1830–1929

المــدة	قرى ، مجمــوعات فلاحية	المساحة بالهــكتارات	السكان الفرنسيون
1830+1850	150	427.604	63.497
1851–1860	91	184.255	103.322
1861–1870	23	73.211	129.898
1871–1880	207	233.369	195.418
1881–1890	89	161.661	267.672
1891–1900	80	99.353	364.257
1901–1920	217	248.289	633.149
1921–1929	71	70.418	657.641
المجمــوع :	928	1.498.323	

السكان سنة 1928 :

السكان الفرنسـيون 641 . 657 .

السكان الاجانب : 175.718 – 833.359 اوروبيا .

الأهالي الرعايا الفرنسـيون : 5.115.980

الأهالي الرعايا الأجانب : 34776 – 5150.756 .

المصدر : G.G.A. cent ans de colonisation française en Algérie : Alger. 1930, p. 52.

الامبراطـــورية الفـــرنسية
قـــرار منـــح الارض

نحن (2) : مشير فرنسا ؛ والى الجزائر العام .

نظرا الى الأوامر المؤرخة بـ 21 جويلية 1845 ، و 5 جوان وأول سبتمبر سنة 1847 ؛ والى المرسوم الرئاسي بتاريخ 26 أفريل 1851 .

وبناء على رأي مجلس (3) الحكومة بتاريخ 2 ماي 1865 .

نـــقــــرر

المادة 1 ــ منح السيد سيستي ؟ Cesti طبيب عسكري من الدرجة الأولى بفيلق اللفيف الأجنبي الثاني ، الحامل لوسام الشرف والقاطن بباتنة ، قطعة أرض حكومية مساحتها تسعة وسعون هكتارا ، اثنتان وثمانون آراء ، وخمسون سنتيارا ، تقع بأرض المعذر (دائرة باتنة العسكرية) . كما هو مبين فى التصميم المرفق ..

المادة 2 ــ سيقدم المستفيد الى الدولة ايرادا سنويا ودائما ؛ مقداره تسعة وتسعون فرنكا ، وخمسة وتسعون سنتيما ، يدفع مسبقا كل ثلاثة أشهر الى قابض صندوق الأملاك العقارية التابعة لباتنة ؛ وذلك بدءا من جويلية 1859 .

وقد يتحصل على الايراد بطريقة الجبر . اما فى حالة عدم التسديد فيعلن اداريا عن سقوط الحق . وهذا طبقا لاجراءات الأمر المؤرخ بـ 11 جوان 1847 . كما يمكن شراء الايراد المذكور طبقا للاجراءات المتعلقة بالفصل الثاني من الأمر المؤرخ بأول أكتوبر 1844 .

---

1 ــ منطقة او ولاية .

2 ــ والي الولاية .

3 ــ رأي مجلس الحكومة ، مجلس الولاية او اللجنة الاستشارية .

كما ترتبط بالمستفيد كل الأعباء والضرائب التي قد تفرض فى وقت لاحق على الملكية العقارية بالجزائر •

المادة 3 — على المستفيد من جهة أخرى تشييد منزل من مواد بنائية بالأرض المعينة بغرض استعماله ضيعة ، وما ف ذلك من أبنية أخرى لايواء العمال وحفظ المعدات الزراعية اللازمة للاستثمار الأرض المنوحة • ومن الواجب انهاء الأشغال فى مدة سنتين ، واستثمار جميع الأراضي المنوحة فى أجل أقصاه ثلاث سنوات ، بدءا من تاريخ هذا القرار • هذا وتعتبر الأرض المتروكة براري طبيعية كأنها أرض مزروعة ، على أن تنقى ، وعلى أن لاتزيد مساحتها عن نصف القطعة الكلية •

المادة 4 — وعلى المستفيد ، فى نفس الأجل غرس 25 شجرة غابية أو مثمرة ذات الساق العالي بالنسبة للهكتار الواحد ، على أن تبقى حرية توزيعها على مجموع الأراضي المنوحة خاضعة لرغبته •

المادة 5 — ويستخلص المستفيد من التزامات المادتين الثالثة والرابعة ، اذا قام فى غضون السنة الأولى ببناء منزل استثماري وصرف ما معدله مائة فرنك للهكتار الواحد •

المادة 6 — يجب على المستفيد صيانة فنوات الري والتصريف التي تمر بملكيته صيانة جيدة ، وغرس أطرافها بأشجار باسقة أو بغيرها • ومن واجبه أيضا تطهير أو تنظيف المجاري المائية — غير الصالحة للملاحة أو الطفو — التي تشق أو تحد الملكية المنوحة ، وفقا للقوانين والتنظيمات المعمول بها فى فرنسا ، والخاصة بهذا الموضوع •

المادة 7 — والمستفيد لا يتمتع بالمنابع والمجاري المائية الموجودة فى الملكية المذكورة الا بصفته منتفعا ، وطبقا للتنظيمات المتوفرة أو التي ستدخل على نظام المياه بالجزائر •

المادة 8 — وسيتخلى للدولة ، لمدة عشر سنوات ، وبغير تعويض عن الأراضي اللازمة لشق السبل والطرقات ، واقامة القنوات أو غيرها

من المشاريع ذات النفع العام • وستحتفظ الدولة لنفسها بملكية التحف الفنية ، والقطع الفسيفسائية ، والنقوش البارزة ، وكذا التماثيل وبقاياها والأوسمة ، التي قد توجد بالقطعة الأرضية الممنوحة •

المادة 9 — وسيتحصل المستفيد على ملكية العقار الممنوح عند استكمال الشروط المحددة وسيكون فى امكانه بعد ذلك رهن أو تحويل جزء من العقار أو كله بالبيع أو التبرع • لكن طالما أنه لم يتخلص من الشرط المبطل فان المحتفظين بالعقار سيخضعون مهما تعاقبوا للالتزامات التي تفرض عليهم • أما الاختصاصات الرهنية فستسري عليها اجراءات المادة 2 ، 125 من القانون المدني •

المادة 10 — فى حالة الاختصاصات الرهنية أو التحويل العقاري الجزئي أو الكلي وبأي شكل كان ، يكون من واجب المقرضين والملاكين مهما تتابعوا اختيار الموطن من وضع الأملاك فى نطاق دائـرة اختصاص المحكمة ، زيادة على ابلاغ الوالي بالاتفاق الحاصل بين الطرفين ، بواسطة عقد خارج المحكمة فى أجل مدته خمسة عشر يوما •

المادة 11 — وفى غضون الشهر اللاحق لنهاية الأجل ، لتطبيق الشروط وبالأحرى اذا ورد طلب من المستفيدين أو من ذوي الحقوق ، سيعمد الى التحقيق فى الحالة المالية للعقار والى تقسيم المصاريف الحاصلة حسب الاشكال القانونية التي سنها مرسوم 26 أفريل 1851 •

المادة 12 — فى حالة استيفاء جميع الشروط أو وجود المستفيد فى حالة التي تنص عليها المادة 5 ، يعلن عن تخليص العقار من الشرط الناسخ •

المادة 13 — أما اذا لم تنفذ كل الشروط فان الأمر سيبت فيه اما بتمديد الأجل أو اسقاط الحق كاملا أو جزئيا ، طبقا للاوامر المؤرخة بواحد وعشرين جويلية 1845 ، و 5 جوان وأول سبتمبر 1849 •

المادة 14 — فى حالة سقوط الحق ، سيعود العقار الممنوح الى الدولة حرا خالصا من كل الأعباء ، لكن اذا أدخل المستفيد تحسينات مفيدة ، منصوص عليها فى محضر التحقيق ، سيعمد عن طريق الادارة الى طرح

العقار فى مزايدة عمومية • ويطلب من المتنافسين استظهار الامكانيات الكافية اتي ستساعدهم على الاستجابة للشروط المفروضة •

وسيعود ثمن المزايدة ، بعد طرح المصاريف . الى المستفيد أو الى من انتقل اليه الحق • وسيتحمل الثمن المذكور كافة الحقوق الناتجة عن عمل المستفيد • ويصبح العقار بعدها ، بدون مجال للمنازعة ، حرا من كل اقيود بفعل المزايدة •

المادة 15 ــ وفى حالة عدم تقدم أي مزايد ، سيعود العقار الى الدولة حرا ، معفى من كل الأعباء الصادرة عن المستفيد المجرد من الحق •

المادة 16 واذا لم يتول المستفيد تملك القطعة الممنوحة فى مدة ثلاثة أشهر ، بدءا من تاريخ تبليغه بهذا القرار ، فان حقه فى الاستفادة سيضيع بدون مجال للنزاع •

كتب فى الجزائر يوم 29 ماى 1856
مشير فرنسا ، حاكم الجزائر العام
التوقيع راندون

للمصادقة
الامين العام للحكومة
التوقيع غير مقروء

المصدر : A.O.M. 30 L 26

الولاية العـالة للجزائر

نابليون بفضل الله ، والارادة الوطنية ، امبراطور الفرنسيين

السلام على كل الحاضرين والغائبين

ـ نظرا للأمر بتاريخ 21 جويلية 1845

ـ وبناء على تقرير من وزيرنا ، كاتب الدولة بالدائرة العسكرية

ـ وبمقتضى اقتراحات الوالي العام للجزائر

قد قررنا ، ونقرر ما يلي :

المادة 1

أنشيء بدائرة باتنة ، ولاية قسنطينة ، وعند المؤسسة السجنية للامبيز، مركز سكني من حوالي 60 بيتا ، والذي سيحمل اسم لامبيز •

المادة 2

تم تعيين أرض فلاحية مساحتها 4610 هكتارا ، و 9 آر ، و 11 سنتيارا ، لمركز السكان هذا طبقا للرسم المرفق لهذا القرار •

المادة 3

يتولى وزيرنا ، كاتب الدولة للدائرة العربية . ووالي الجزائر العام ، كل فى ما يعنيه تنفيذ هذا القرار •

وضع فى فنتين بلو يوم 14 جوان 1862
التوقيـــع نابليـــون
عن الامبراطور ، مشير فرنسا ، وزير ، كاتب الدولة بالدائرة الحربية
التوقيـــع راندون

للمصادقة مستشار دولة
اجرى المقارنة مدير المحاسبة العامة
التوقيـــع بتيتي
رئيس مكتب القوانين والارشيف
التوقيع بروستي
اجرى المقارنة رئيس قسم : ميشيل

نسخة مطابقة للاصل
الامين العام للادارة ،سمة للخدمات المدنية
(توقيع غير مقروء)

المصدر : L 209 A.O.M.

شهادة تسليم اراضي لامبيز الى مصلحة الاستيطان

يشهد والي ولاية قسنطينة بأنه قد تم تسليم ، من مصلحة الأملاك الى مصلحة الاستيطان ، بحسب المحضر المؤرخ بتاريخ 30 أكتوبر و 5 نوفمبر 1862 ، أراضي لامبيز الواقعة بدائــرة باتنة العسـكرية والمبينة كالآتي :

رقم السجل الثابت	طبيعة العقار	اصلا	موقعه	السعة الحقيقية	الحـدود والنواحي
2	آثار لامبيز واراضي فـلاحية	عـــرش اراضــي للقبــائل سلمت لمصلحـة الامــلاك	دائرة باتنة العسكرية	4.733 هـ 10 آ 50 س	يحدها شمــالا وشرقـا اراضي باتنــة ومــن نواحي اخـرى اراضي عروشية

قسنطينة 6 افريل 1862

الوالي

المصدر : A.O.M. 1L 209

من رسالة نابليون الثالث الى سعادة المريشال ، دوق مالاكوف ، ووالي الجزائر العام بتاريخ 6 فيفري 1863 .

... ولو قيل ان العرب لا حقوق لهم فى ملك اراضيهم ، وان سلطانهم فيما مضى من الزمان هو مالك الاراضي واننا ورثنا منه ملكها بمجرد امر الفتح نقول كيف يمكن للدولة الفرنساوية استعمال بعض قواعد قديمة وواهية اساسها كبير الترك ان ذلك محال ، واو كان قصد الدولة انجاز هذا الامر المكروه وجب عليها ان تطرد العرب كلهم من اوطانهم وتشردهم فى الصحراء كما وقع للاجيال المتوحشين من بلاد امريقة الشمالية حين دخلها بعض امم النصارى فى القرون الماضية ، شردوهم من البلاد المعمورة الى المفاوز والقفار لكن ذلك مذموم عندنا ومخالف للانسانية وغير ممكن فى زماننا . فنطلب الآن الوصايل لاصلاح خاطر العرب وامالة قلوبهم الينا لانهم جنس زينتهم العقل والهمة العلية والشجاعة والمهارة فى بعض امور الفلاحة . وقد علمنا ان قانون من قوانين شرعنا مورخ سنة 1851 يتضمن اقرار حقوق العرب فى املاكهم وحقوق الانتفاع التي كانت لهم زمان الفتح ، لكن هذه الحقوق فيها اشتباه لقلة العناية بتقييدها ، والآن يلزم علينا الخروج من هذا الحال المشكل الذي يحير فيه عقل اللبيب . ونبدأ بالنظر فى اوطان الاعراش وحدودها ثم نقسم كل وطن أقساما بين الدواير حتى يمكن للدولة فيما بعد تفريد الاملاك وتعيينها لاصحابها شخصا شخصا سالكة فيه طريق التيقظ والاحتياط ، ثم عند اقرار العرب فى املاكهم اقرارا مطلقا ثابتا يسهل لهم التصرف فيها كما يشاءون فتكثر حينئذ المعاملات بينهم وبين النصارى وتزيد يوما يوما ان شاء الله وذلك انفع من القهر فى تأليف قلوب العرب واصلاح لنفوسهم بقبول عوايدنا وعمراننا ثم ان بلاد الجزاير مساحتها واسعة جدا والمحصولات لتي يمكن استخراجها منها كثيرة . فللانسان فيها ما يكفي حاجته يجد بها مسرحا لعمله ومحلا لمهارته على قدر طبيعته وعوايده وحاجاته . اما العرب فلهم تربية الخيل والانعام مع الاشتغلال بما سهل من امر الحراثة . واما النصارى المميزين بالفهم والنشاط فى العمل فلهم جلب المنافع من الغياب والمعادن وتنوير المياه والغدران وحفر القناوات والأخذ بالأسباب الجديدة المستحسنة فى اصلاح مر الفلاحة ونشاء المصانع والمعامل الدالة على ترقى

الحراثة أو مصاحبة لها واما الدولة فلها النظر والعمل فى المصالح العامة وتأديب النفوس بتعليم العلوم وتكثير خير العباد باحداث كل ما يتعلق بنفعهم من فتح الطرق وغير ذلك ، وتعطيل القوانين الواهية المتشابهة التي فايدتها غير ظاهرة فيجوز للناس كلهم التصرف الكامل فى معاملاتهم ، وعلى الدولة أيضا موافقة سعي الجماعات اتي يعقدها أصحاب الأموال بقصد انتشار فوايد التجارة والحراثة ويلزمها منذ الآن الامتناع مـن التدبير بنفسها فى تعمير البلاد باقامة القرى الجديدة واصراف ما لها فى جلب السكان اليها من وراء البحر تخلص بذلك من حاجة النظر فى حال المساكين الذين انعمت عليهم بقطع أرض وليس لهم حرفة يكسبون بها معاشهم • ومما ذكرنا تفهم يا محبنا المرشال مقصودنا فى شأن الجزاير وتوضح لك الطريق التي عزمت على سلوكها لأن تلك البلاد لا يليق بها اسم قولونية يعني ماوى لبعض أمم من جنسنا بل هي مملكة عربية وأهلها على سواء مع الفرانساويين وتحت ظل دولتنا المنصورة ، لأنى امبراطور العرب وامبراطور لفرانساويين معا ••• (1)

1 ـ المصدر : الارشيف الوطني الفرنسي بباريز رقم 4 235 A.P

مقتطف من رسالة نابليون الثالث الطويلة الى ماكماهون
بتاريخ 20-6-1865

تحتضن الجزائر :	2.580.000 اهلي	112.000 فرنسي
	و 200.000 اوروبي	80.000 اجنبي
	و 76.000 من الجيش	

فهي حينئذ مملكة عربية ، وفي ذات الوقت مستوطنة أوروبية ، ومعسكر فرنسي ، ولذلك يقتضي الأمر النظر في المسألة من أوجهها الثلاثة . ان تهدئة العرب هي القاعدة التي لا غنى عنها للاستيطان ، وان التباين في الدين والعادات لا يشكل حاجزا منيعا في وجه التهدئة ، فعلينا اذن واجب استمالتهم بممارسة عدالة سريعة ومنصفة ازاءهم ، والعمل على اسعادهم أكثر ، وتنمية التربيه ومكارم الأخلاق لديهم . وهل كانت المجهودات الحكومية السابقة كلها في هذا الاتجاه ؟ من المسموح للانسان أن يشك في هذا ، ذلك أن المصالح المختلفة من أجل تدعيم احتلالنا كانت مسيرة من العاصمة ، وهذا الى غاية سنة 1861 وأن أنواع الادارات التي تعاقبت قد عمل كل نوع منها في مجاله الخاص من غير اهتمام بالتصور الشامل للمسألة .

ينقسم السكان العرب الى قبائل ، على رأسها عائلات ذات نفوذ ، لكننا افلسناها وجردناها من اعتباراتها ، كما حاولنا تفكيك القبائل ، والاخلال بالقضاء الاسلامي ، من غير أن يكون لدينا عوض نمنحه لهذا الشعب الذي أمسى تائها من غير دليل ، بعد أن تعرضت مؤسساته لهزة عنيفة لم يسلم منها سوى جهله وتعصبه الديني .

لقد طرد السكان من أراضيهم (وهناك وثائق تبين الطريقة القسرية التي استعملتها مصلحة الأملاك اتجاههم) ؛ واضطروا الى اكتراء الأراضي المحتجزة التي هي ملك لهم منذ عهد سحيق كما أبعدوا من السهول ؛ فالتجأوا الى الجبال حيث منعتهم ادارة الغابات استغلال هذه الأماكن التي اتخذوها فيما سلف مراع لمواشيهم .

أما أراضي العزل (وهي جزء من ملكية الدولة ؛ كان العرب على الدوام يستأجرونها ، فتكترى بالمزايدة . وأن نقصا في الأراضي عند

الأهالي سيؤدي الى مزايدات مبالغ فيها قد نفلسهم ، وتكون نتيجتها افقار الأرض بسبب ارهاقهم لها لمواجهة احتياجاتهم •

وأما الضريبة التي تشمل الأراضي والأنعام والأشجار المثمرة فهي الأخرى غير سليمة ، اذ المفروض أن تكون عقارية فقط ، وفى الأراضي المدنية وقع تجاوز للشرع باستخلاص رسوم بلدية ثقيلة من الأهالي القاطنين الخيام ، فى الوقت الذي لا تعود عليهم بأي نفع •

وهذه الأعباء جميعها تتطلب من أكثريتهم سلفيات ربوية قد تؤدي بهم الى الافلاس الكامل ، خاصة أن كل الملكيات العربية مثقلة بالرهون ، التي ستسلب منهم يوم أن تتأسس الملكية الخاصة ••

••• وبشأن تنشيط الاستيطان تم تطبيق اجراءين ، هما موضع لوم أيضا • يتمثل الأول فى تأسيس المراكز الاصطناعية بما تتطلبه من وسائل وما تستوجبه من العناية بالكولون من حيث معيشتهم وعملهم ، لفترة ثلاث سنوات على الأقل ، فى حين كان الأمر يقتضي تحديد دائرة معينة بوضوح حول كل واحدة من العواصم الثلاث كمكان لتمركز الاستيطان ، ومثال أمريكا التي يساق عادة فى هذا المضمار غير مقنع لأن ما كان يخلص الكولون عند وصولهم الى العالم الجديد هو الأجور العالية لليد العاملة ، وعثورهم بسرعة على شغل مدرار بالكفاية يسمح لهم بالتوفير ويمكنهم من تملك الأرض •

أما الاجراء الثاني فكان منح القطع الأرضية بالمجان ، وهذا من شأنه أن يحدث نتائج مضرة ، كمساعدته على خلق مضاربات لا طائل تحتها ، وعلى انحطاط القيمة الأرضية ، وبذلك يلحق الأهالي خطر محقق من غير تعويض من حيث التوسع الاستيطالي •

المصدر : A.M.G. H 179

صكوك منــــح القطع الارضية (1)

السنة	المكان	داخل المدينة ، للبستنة ، وللزراعة	المساحة الممنوحة س	آ	هـ	الاسم	اللقب	المهنة
63	لاميز	» » » »	20	39	16	François-Joseph	AMANN	فلاح ، تاجر
»	»	» » » »	15	54	18	Basile	ARRIPE	نابض الضـرائب (باتنة)
»	»	» » » »	71	26	23	Jean	ASSIER	بنــاء
»	»	» » » »	65	72	25	Jean-Pierre	ASSIER	بنــاء
»	»	» » » »	94	79	25	Antoine	BAC	فــلاح
»	»	» » » »	23	97	29	Jean-Pierre	BAC	فــلاح
»	»	» » » »	31	26	25	Pierre	BAC	فــلاح
»	»	» » » »	43	52	17	Abraham	BENSIMON	تاجر وفلاح
»	»	» » » »	17	50	16	Raphael	BENSIMON	فــلاح
»	»	دار واراضي	10	73	9	Barthelemy	BERGER	خباز ، وفلاح
»	»	داخل المدينة ، للبستنة ، وللزراعة	36	47	27	Augustin	BERTRAND	صانع
»	»	غــير مذكــور	92	82	27	Veuve BESANCENEZ née SEMAHAA Announ	Mme	غير مذكور
»	»	دار واراضي	40	59	6	Antoine	BESTAGNE	فــلاح
»	»	داخل المدينة ، للبستنة ، وللزراعة	96	68	18	Emmanuel	BIGO	فــلاح
»	»	داخل المدينة ، للبستنة ، وللزراعة	31	60	15	Dominique	BOFFA	صانع القرميـد وفلاح

1 – خلال سنة 1863 بلغ عدد المستفيدين من القطع الارضية الممنوحة ببلدية تازولت 122 من ضمنهم أهلي واحد هو مسعود ابن يحيى

»	»	دار واراضي	81	88	30	BOREL Pierre	فلاح
»	»	داخل المدينة ، للبستنة ، وللزراعة	24	98	24	BORG Fortunato	تاجر وفلاح
»	»	داخل المدينة ، للبستنة ، وللزراعة	82	71	19	BOISSE Marie Indou	طبيب خاص بالابستيكات
»	»	دار واراضي	83	84	3	BONET François	فلاح
»	»	داخل المدينة ، للبستنة ، وللزراعة	82	84	20	BOUHABEU Pierre	نجار
»	»	داخل المدينة	54	11	00	BRETON Gaspard	غير مذكور
»	»	داخل المدينة	58	23	00	Mme Veuve BRUNI et Héritiers	ذات ايرادات
»	»	داخل المدينة ؛ للبستنة ، وللزراعة	63	26	00	CARAUT Pierre et Gesta	ناحتا حجارة
»	»	داخل المدينة ، للبستنة ، وللزراعة	45	04	18	CERRUTO Jean Baptise	جزار
»	»	» » » »	80	88	23	CORNEY Josef	ناحت حجارة
»	»	داخل المدينة ، للبستنة ، وللزراعة	27	25	00	BERARD Louis	مالك ، يسكن عين البيضاء
»	»	داخل المدينة ؛ للبستنة ، وللزراعة	36	54	26	DOME Jean Antoine	صانع عربات ، حداد فلاح
»	»	» » » »	32	35	00	DUMOULIN Louis	صانع خبز ، يقطن باتنة
»	»	» » » »	30	50	23	DUPUIS Michel	يقطن بسطيف
»	»	» » » »	96	05	29	Mme GOYON, née Marie Gaumet	تقطن بعين سمار
»	»	» » » »	12	07	29	GIRAUD André	حارس بالسجن
»	»	» » » »	77	44	16	GRANJON Joseph.	فلاح
»	»	قطعة أرض	40	44	1	GONSON Dominique	حارس بالسجن
»	»	داخل المدينة للبستنة والزراعة	61	91	15	GUIZARD Etienne	نابط صف متقاعد ، وفلاح

المصدر : A.O.M. 2 M 274. 2 M 275

شكوى السكان من مصادرة اراضيهم
فى 25 مارس سنة 1900

الحمد لله وحده

هاته دبارة .

اجتمعنا تحت رياسة شيخنا الوشن بن زكرى بن المسعود ، نحن عضاء جماعةدوار وادمريال اجتمعنا يوم 25 من شهر مارس سنة 1900 على احساب أمر سيدي الحاكم بلاد أوراس لينظروا فى قضية البلاد التي هي فى واد مريال وهي عينت من الدولة فلاج سيدي معنصر الذي سيكون حدثة سيدي الحاكم أوراس يطلب منا أن نسلموا الى الفلاج المذكور عدد 1350 أقطار و 45 آر . بعد تاءملنا فى الأمر الذي عرض لنا سيدي الحاكم وجدنا فيه ظرارنا كثيرا لأن فى دوارنا لم تكن فيه أراضي الحرث كثيرا ، وعدد النفوس من سكان الدوار اكثير فى التراب الذي عندنا والنصف من البلاد دوار مريال تمسكوا بها حكام الغيب ، ونصف الباقي تريد الدولة تنزعوه للفلاج ولا يبقى لنا شاي ، ولكين نحن طاءيعين الى الدولة وحكامها ، وحيث الدوة لها رغبة فى الفلاج المذكور اننا سلمنا واعطينا عددا 1350 . هتطارات و 45 آر للفلاج الذي سيحدث فى سيدي معنصر بشرط نطلب من سيدي الوالي العام أن يعطى لنا العواض أولا فى فيظ اطلودى وهي بلاد الدمين الكائنة فى واد مريال ، يعطي لنا عدة اراضي المعدة للحرث التي فى الغيب الجبل دوارنا التي كانت أولا زمان بين يدنا ونزعت ودخلوها فى رسم غابت بوغزالت ، نريد نخذوا العواض فى بلاد الدمين الذي فى فم الطوب . نطلب من الدولة أن تنظر الينا بالرضاء ولا تتركنا هاملين . والسلام من الجماعة الحاضرين للدبارة وهم :

حموش عمار بن بلقاسم ، قراداي معمر بن كاكة ، سعديد احمد بن محمد ، بوعكاكر احمد بن عبد الله ، قدوار محمد بن مبارك ، زوزو يحي بن محمد . وبهاذا عرفت سياتك العالية والسلام . ممن كتب عن اذنه ابنكم وخديم دولتكم الوشن بن زكري بن المسعود شيخ دوار واد مريال . (1)

---

1 — المصدر A.O.M. 30 L 73

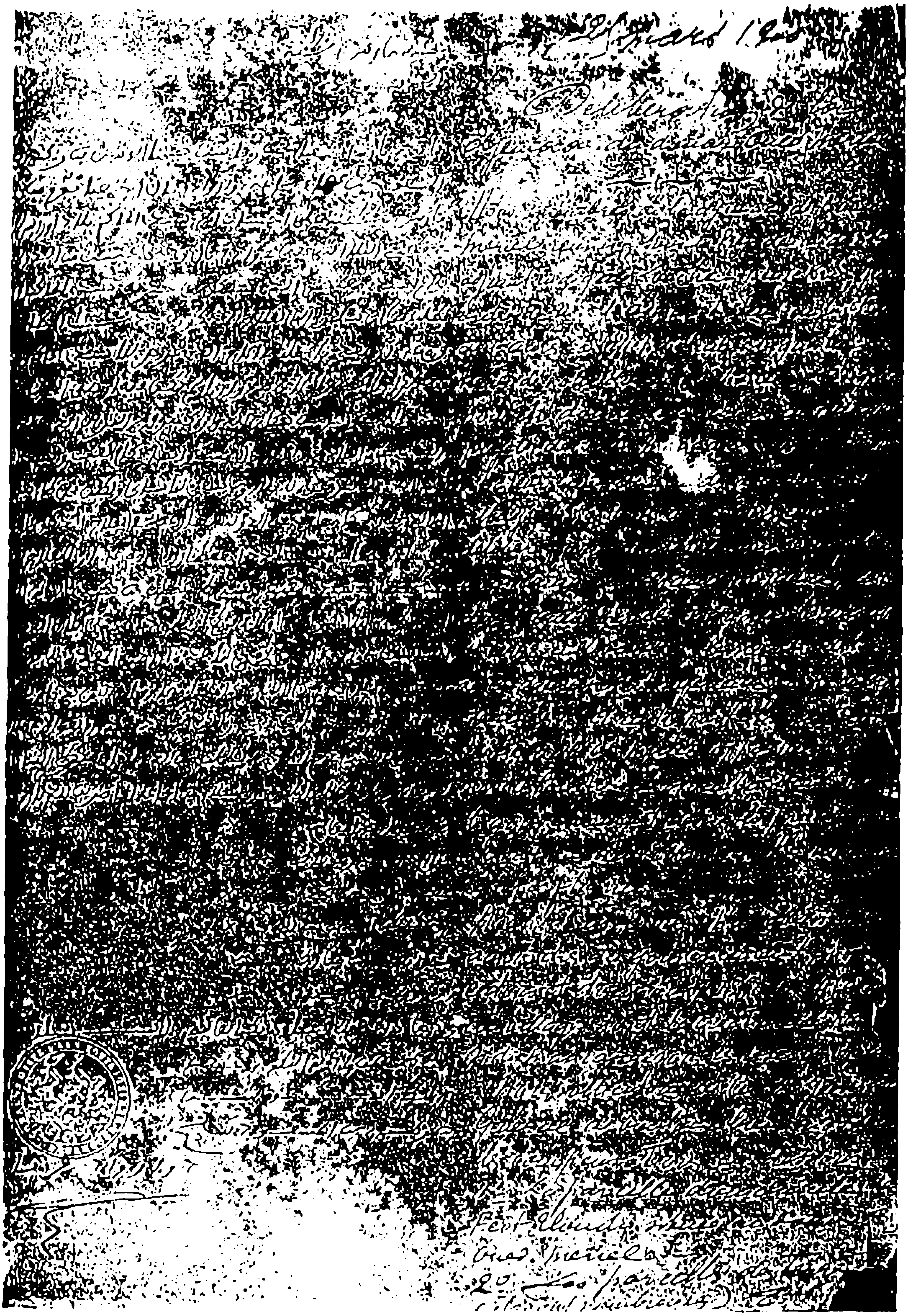

لشرح مجموعة « الاستيطان ومصادرة الأراضي » يمكن الرجوع الى :

1 ـ احمد توفيق المدني ، كتاب الجزائر ، ط 2 . الجزائر 1963 .

2) — Ch. R. AGERON. Les Musulmans Algériens et la France, P.U.F., 1968.

13) — Ch. R. AGERON. Histoire de l'Algérie contemporaine (1830-1866), P.U.F., 1966.

A. NOUSCHI. Enquête sur le niveau de vie, op. cit.

X. YACONO. La colonisation des plaines du Chélif. (Alger, 1955).

H. ISNARD. La vigne en Algérie, 2 tomes, (1951-1954).

René LESPES. Pour comprendre l'Algérie, Alger, 1937.

Gouvernement Général de l'Algérie. Cent ans de colonisation française en Algérie. Alger, (1930).

Rey GOLDZEGUER. Le royaume arabe. Alger, 1977.

المجموعة الخاصة بالادارة

ـ آراء حول طريقة حكم الجزائر •

ـ المكتب العربي ، (ولأ بيان عسكري حوله) •

ـ المكتب العربي (تعريفه وهدفه) •

ـ طريقة التأثير على القياد •

ـ طبيعة القياد •

ـ شكوى ضد قايد •

ـ من مهام القياد : اعلام السلطة العسكرية •

ـ محضر اجتماع لجماعة دوار •

ـ أعضاء مجلس بلدية عسكرية •

ـ قائمة المنتخبين باحدى البلديات العامة الصلاحيات •

ـ مجلس جماعة تابع لبلدية عسكرية •

« ان أرض الجزائر تشكل جزءا لا يتجزأ من أرض فرنسا « الأم » ، وعليها أن تعيش نفس الحياة التي تحياها » ... « مبادرة وتنفيذ فى الجزائر حزم ومراقبة فى باريس » .

شانزي

« فى ظرف ثلاثة أشهر قدمت الى اللجنة 27 مرسوما . والى حكومة الدفاع الوطني 30 مرسوما . وقد أقامت هذه المراسيم الحكم المدني عوضا عن الحكم العسكري باتخاذ اجراءات حاسمة ، وان لم تغير فى البداية مركز السلطة مرة واحدة . ثم عن طريق التحويرات المتتابعة محققة هكذا تقريبا يوما بعد يوم الاندماج الذي طالما طولب به » .

تصريح كريميو للجنة المكلفة بالتحقيق حول اعمال حكومة الدفاع الوطني

« أي هزء غريب هذا الذي يجمل من الوالي العام مصدر اصلاح وضحية فى نفس الوقت بالنظر الى ما آل اليه نظام الولاية العامة من تفكك » .

جول فيري : من تقرير له سنة 1892

« ان بعض الجرأة الفكرية لا بد منه للاعتراف بأن القوانين الفرنسية لا تغرس بطريقة طائشة ، وان ليست لها الخاصية السحرية لفرنسة جميع السواحل التي تنقل اليها ، وأن الأوساط الاجتماعية لتقاوم وتدافع، وأن الحاضر فى كل بلد لمرتبط جدا بالماضي .

وقد بدا لنا بوضوح كامل ، ان ليست هناك مؤسسة واحدة من مؤسساتنا ولا قانون من قوانيننا الخاصة بأرض فرنسا ، يلائم ، ان لم تدخل عليه تعديلات عميقة ، العناصر التي تعمر امبراطوريتنا الجزائرية والمتكونة من 272.000 فرنسي ، 219.000 أجنبي ، وثلاثة ملايين و 267.000 أهلي .

لا بد من الاعتراف بأن نظام الاندماج التشريعي هو فى حالة تفتت وتداع فى جميع النواحي ... ان الجزائر قد بدأت تشعر بالعياء الكبير من جراء محاسن قوانيننا المدنية وضمانة الاجراءات : الاندماج ترجمته ضريبة ثقيلة تؤخذ لصالح رجال الأعمال وموظفي الـوزارات ورجـال القانون » .

من تقرير لجول فيري
رئيس اللجنة المكلفة بالتحقيق
حول تنظيم الجزائر

اعلموا يا اهل الجزائر

انا حضرة الكبير نور الكبير حاكم دولة الجزائر الآن أريد فى اشغال العرب مثل البرية أن ننظر فى أمورهم ونبدل مجهودي فيهم ونصلح حالهم وتكون المحبة بيننا وكذلك اريد الخير والعافية ولهذا نأمر أولا :

فى شأن فسيان كبير المسمى آغة العرب واسمه يظهر لكم ما هو مكلف فى اموركم • فهذا الفسيان الكبير الذي هو تحت امرنا يكون اشغالكم على يديه وهو الناظر عليهم ويعمل جهده وطاقته لتوفير سلطنة الفرانصوية ولاجل العافية ولطاعة الامور التي تخرج من عندنا والشكاوات وكذلك المكتاتب لتفصيل الدعاوى الخ لم وصلوا الي فيقبلهم ويبعثهم لنا عاجلا وان كانت حاجة خفيفة أو مستعجلة فالفسيان المذكور هو المأمور بها ، وان كانت دعوة كبيرة لابد أن يخبرنا بها ويستأمرنا عليها • لامر الثاني لازم بأن هذا المتكلف بدعوة العرب يوصل الاخبار للاكبار اذا طلبوهم منه ويأخذ بخاطرهم فى المطلوب :

الأمر الثالث الفسيان المذكور هو متكلف بأمور البادية من سوى عسه العسكر • وكلما ذكرنا ليس عنده منع فى أمور خدمة الجيندرامية •

الأمر الرابع لكن هذا الاغة يكون مكلف بكل ما أمرناه من عقاب وكذالك هناك من العسة الخارجة ، وهذا حين ليس يلزم عسكر كثير ، واذا كان يلزم عسكر كثير يوقع الحكم فى يد الذي هو مكلف به • الأمر الخامس • لازم للاغة من أربعت وعشرون ساعة الى الرابعت وعشرون ساعة أن يخبرنا ويكاتبنا بما وقع عنده وبالخبر الذي كان عنده • الأمر السادس ويكون عنده فى عون خدمته زوج فسيانات وزوج طرجمانات الذين نعينهم له • أمر السابع هذا الأغة وحده متكلف فى أمور الصبايحيه ، والذي عصا الأمر فيركب ويركبوا معه الصبابة وينضر معهم فى أمور البادية ، واذا حدثت دعوة كبير وأمرناهم فيدخلوا تحت يد فسيان آخر أكبر •

كتب فى الجزائر بتاريخ 28 لوليو عام 1834

أنا حضرة الكبير نور حاكم دولة الجزائر على ما أمرنا بتاريخ اليوم لاجل أغة العرب فتحكم أولا : الليتنان كولونل ماري كبير الصبايحية بمحروسه الجزاير هو المسمى أغة المتصرف فى أمور العرب ويدخل بيده الحكم فى تاريخ عشرون من شهر هذا نوفمبر • (1)

كتب فى الجزائر بتاريخ 18 نونيو عام 1834

المصدر ـ المكتبة الوطنية بباريس Rés. LK[8] 1319

عرف دوماس المكتب العربي « بأنه المؤسسة التي يتمثل موضوعها في ضمان التهدئة ، تهدئة القبائل بصفة دائمة ، وذلك بادارة عادلة ومنتظمة ، وكذلك تهيئة السبـل لاستطاننا ، ولتجـارتنا عن طريق استتباب الأمن العام ، وحماية كل المصالح الشرعية ، وزيادة الرخاء لدى الأهالي . وعلى عمال هذه المؤسسة أن يميلوا أكثر فأكثر الى البحث عن الحل السلمي لكل المشاكل التي كانت تتطلب في أحيـان كثيرة استعمال القوة ، والعمل للتغلب على جميع العراقيل التي يواجهنا بها مجتمع في غاية الاختلاف عن مجتمعنا بعادته ودينه . وعن طريق دراسة البلاد ، وتقييم جميع المصالح التي تحرك السـكان العـرب ، سيتوصلون الى تعيين الاستعمال الأكثر فائدة ، والأكثر مناسبة للقوة العسكرية في حالة الانتفاضة . وسيعدون لقمع أية انتفاضة بالوسائل الأكثر سرعة ، وبأقل كلفة . وعليهم أخيرا اجهاد أنفسهم لحمل الأهالي على قبول كل من سيطرتنا ، والعناصر الحكومية التي يتوجب عليهـا تمكينها ، بأقل ما يمكن من الكراهية » .

المكتب العربي هو همزة الوصل بين الجنس الاوروبي الذي استقر في الجزائر منذ 1830 وبين الاهلي الذي سكن ولايزال يسـكن هذا البلد .

هذان النصان ماخوذان من كتاب ،
Xavier YACONO. Les Bureaux Arabes et l'évolution des genres de vie indigènes dans le tell Algérien. (Dahra, Chelif, Oursenis, Sersou). Paris 1953.

... فلنصل الى المسؤولين الأهالي ، ولنتحدث عن كيفية معاملتهم والتأثير فيهم ، وهذا من ضمن المواضيع الهامة فى السياسة المحلية .

هناك سببان رئيسيان يضعان بالضرورة المسؤول الأهلي الذي هو فى خدمتنا فى وضع حرج (دقيق) . أولهما ظهـوزه بوجهين أحدهما مسيحي والآخر مسلم . للحفاظ على التوازن بين الشعب وبيننا .

وثانيهما لكون الوضع الذي هو فيه يجـره بالضرورة الى القيام بنفقات معتبرة فالسببان من غير تبريرهما كاملا يشكلان مع ذلك عذرا لهم فى كثير من الظروف ، ولذلك يجب استحضارهما الى الأذهان اذا كنا لا نرغب فى خلق حالة غيظ لا نهاية لها . وهذا ما لا يصح وما لا يتلاءم مع الجانب العملي للقضايا .

وأن الشيء الأساسي الذي علينا صنعه اياه قبل كل شيء آخر هو الاعتبار الخارجي ، اذ لو أن خطأ صدر منا وقمنا باهانته أمام الملا فانه يفقد الاحترام (فى هذه الحال) لدى آخر خماس الذي سيجرأ على شتمه فضلا عن احتقار نسائه . وعليه فان ما نضفي عليه من الاعتبار الذي هو قاعدة العمل بالنسبة اليه ، هو أول ما يتوجب علينا منحه اليه لكي يتمكن من خدمتنا خدمة مفيدة .

ان ممارسة التأثير على المسؤولين الأهالي مليئة بالمصـاعب الجمـة بالنظر الى عجرفة بعضهم ، وتحلى البعض الآخر بالمراوغة والتملص ، وأن الوسيلة الوحيدة لقهرهم فى البداية ، وتسييرهم بعد ذلك ، بنوع من السهولة ، هي معرفة مكامن خباياهم المحرجة لمركزهم ، واشعارهم خلال المحادثات السرية معهم بأن ما من شيء قد يؤدي الى شنقهم بمنتهى البساطة كالكشف عنها . فاذا بالمتعجرفين منهم على غاية من المرونة لا نظير لها ، واذا بالمراوغين لشعورهم بالخطر ، مدركون بأن لا طائل من وراء سلوك ثعبان الماء . ومن هنا يجب أن تتكرر مثل هذه المحادثات السرية مع الأشخاص الهامين الذين يرتجى منهم شيء ، من خلالها يمكن التعرف على الخيط الرئيسي الذي يحركهم ، ومن هناك توجيههم حسب مشيئتنا . وهكذا نأخذ منهم اعترافات غريبة ، لكنها تلقى أضواء كاشفة على الأشياء الغامضة .

شارل ريشار

المصدر : Charles RICHARD. Du gouvernement Arabe et de l'institution qui doit l'exercer, Alger 1848. pp. 36-37.

... يتخذ القياد في بعض الجهات من كل شيء وسيلة لكسب المال . فاذا طلبت السلطة العليا احضار 200 بهيمة للسخرة ، قام رئيس القبيلة باستحضار 300 . ثم يعمد الى تسريح 100 فيما بعد في مقابل مال . يتولى القايد مهمة توزيع أراضي القبيلة سويا . لكنه يسنح القطع الأرضية الى الذين يدفعون أحسن .

وعند طلب الخيالة لمرافقة القوم أو للموريات أخرى يتوجه القائد الى أكبر عدد ، وينتهي الى اجبار الذين ليس لهم ما يدفعونه للسير معه ...

يقوم القايد بتقديم هدايا ، وتتولى القبيلة دفع ثمنها ، ويقوم القائد بعملية البناء ؛ لكن الدفع تتولاه القبيلة ، يتسلم القايد مكافآت من الفرنسيين فتعبر القبيلة عن مشاركتها فرحة القايد بالدفع ، واذا انعكس الأمر وعوقب تقدم كذلك بالدفع عوضا للخسارة التي لحقته . ويولد للقايد أولاد تتولى القبيلة دفع الأفراح ، وبفقد القايد أحد أعضاء أسرته تدفع القبيلة حق الدموع ، واذا تهيأ القائد لسفر طويل ؛ كالحج مثلا ؛ تقوم القبيلة بدفع نفقات الذهاب ، وكذلك نفقات الاياب .

ان بانور قوس كان يعرف ثلاثة وستين طريقة لكسب المال ، لحاجته الدائمة اليه ، لكن أعتقد أن من كان على ملة محمد يتفوق عليه ، ذلك أن يد هذا الأخير لا تنفك عن جس نبض قبيلته ليتحسس الى أي حد يمكن استفراغها ، فهو متملك لناصية هذا الفن الصعب القاضي بنتف دجاجة من غير كثرة صراخ .

المصدر : F. HUGONNET. Ancien Capitaine, chef d'un bureau Arabe. Souvenirs d'un chef de bureau Arabe. Paris, 1858. pp. 70-73.

يجب على المكتب العربي أن تكون لديه قائمة بالأشخاص المشبوهين ضمن كل قبيلة ، وأن يكون على معرفة بتصرفاتهم ، وعلى اطلاع بأماكنهم على نحو يمكنه خلال ليلة واحدة ، ولأدنى اشارة من اشارات الزوبعة من رفعهم . وهؤلاء الأشخاص موجودون بكثرة ، بالرغم من أن فشل الانتفاضة الأخيرة قد أخرج جزءا كبيرا من جاهليتهم . وفى الامكان تصنيفهم بحسب طبقاتهم المتنوعة ، أهمها :

المراسلون القدامى للأمير عبد القادر ؛ وشيوخ الطرق الدينية ؛ والمرابطون المشهورون ، والدراويش المتنبئون ؛ والأغنياء الرافضون الاحتكاك بنا والشيوخ المشهورون بوقارهم وعلمهم ، والذين هم فى عزلة منشغلين بالمخطوطات نقلا أو تأليفا ؛ وأخيرا مجموعة الناقمين الكبيرة .

فهذه الأصناف كلها تتطلب مراقبة دائمة وجدية لأنها الشررات الكامنة فى الظل ؛ قد تشعل الحريق بمجرد هبوب الريح .

المصدر : Charles RICHARD. Du gouvernement Arabe, op. cit., p. 42.

شكـــوى ضـــد قـــائـد

الحمد لله وحـــده

المعظم المحترم سعادة الجنيرال دفزيون ، الحـــاكم الكبير عمـــالة قسنطينة وكافة جماعة المنصورة أصحاب الحق السلام عليـــكم والرحمة والبركة • وبعد نعم سادتنا فالذي يكون فى علمكم وأنكم قد استوليت على عرشنا حمر خدوا وبنوا بو سليمان القايد سي أحمـــد باي بن فرحات • اعلموا فان ذلك الرجل لا يصلح بوطننا فانه يجعل النيف فى أعراشنا ويقسم أعراشنا بعد أن كانوا مجموأين ومن ذلك الشيء يتوالد الهرج وأسباب الفتنة ، وكذلك قد أضربنا فى الأكل والعلف بأن قرية واحدة مسمة بتكوت أكل عليها ثمانين ضيفة فى مدة قليلة وعلف ستة أصوع شعيرا • ونحن ضعفاء ، الرجاء ؟ من سيادتكم تجعلوا لنا ما يليق بنا من أعراشنا أو أحد الذين يكون أجنبي لا يعرف أحدا منا لكي يسوى عنده جملة الأعراش . ولا يكون بينهم غيرة ولا نيف • وهذا أخبرناكم بالواقع والنظر الى الله ثم اليكم والسلام من كـــافة جماعة أعراش أولاد بوسليمان ، أحمر خد •

حرر فى 26 جليت 1879 •

المصـدر : A.O.M. 2 H 32

هذه نسخة من جواب قائد جبل ششار

مؤرخ بيوم 14 من شهر ماي 1951 وعدده 2280

مضمـــــــونه

الحمد لله وحده

من حسين بن أحمد قائد جبل ششار الى سعادته السيد الكمانده الحـاكم بدايرة خنشلة السـلام عليك وبعد أتـاني جوابك تاريـخ 3 ماي لتعرفكم فى شأن سي العربي بن محمد الأزهاري والناس الذين يتوجهون الى زاوية خيران بالزيارات من أنـــاس عرشنا ومن الناس الأجانب الخ • نعم اني أخبرتكم على ذالك فى جوابنا نومرو 176 ، تاريخ 8 أفريل ولاكنه على سبيل الاجمال • والآن ها أني أخبر سيادتكم بما بلغني من الخبر فى هذا الشأن بالتفصيل .

ان سي العربي المذكور عمل مرتين ، العرس الأول : له ، والثاني : لأخيه المسمى سي بن عزوز ولذالك فمن الأعـراش من أتا له مـرة ومنهم من أتا له مرتين •

أولا كان أتاه من أناس جبل ششار أناس فرقة أولاد تفورع مرتين المرة الأولى أتوه بالرجال والنساء وشيخ الفرقة ونسايه وجميع الكبار وأعيان العرش • وقد أعطوه خمسة وعشرون شاة ضان وماعز • وتعبية أربعة بغال قمح وشعير • ونحو أربع قلباب دقيق • ونصيب سمن وكل واحد من كبار السربيس وأعيان العرش أعطاه خمسة فرنك وأتوه بأربعين حملا من الحطب • وزوجة الشيخ أعطته عشرين فرنكا •

وفى المرة الثانية أتوه فى نحو المائة وستين نفرا رجالا ونساء وبأيديهم عشر شاة ونحو أربع قلبات دقيق وثلاثة تلالس شعيرا • أعطت زوجة الشيخ خمسة عشر فرنك فى دار سي العربي •

ثم أولاد ثابت الأعشاش أتوه رجالا ونساء والشيخ والـكبراء • وأعيان العرش وبأيديهم نحو العشرين شاة وأربع قلبات دقيق وزوج جلود سمن • ونحو الثمانية صيعان قمح وشعير • وأعطاه الشيخ عشرون فرنك • وكل واحد من الكبراء وأعيان العرش أعطاه خمسة فرنك •

الا أن المسمى أحمد بن معمر العشي الثابتي أعطاه خمسة عشر فرنك • وأتوه بخمسين حملا من الحطب •

ثم بني يملون أعطاوه عشرة شياه وبعض الدراهم وخمسين حملا من الحطب •

ثم البراجة أتوه مرتين ، المرة الأولى فى نحو المائة نفر رجالا ونساء وبأيديهم اثنان وعشرون شاة • قلبة سمن وماية حمل من الحطب ومعهم الشيخ والكبراء وأعيان العرش •

وفى المرة الثانية أتوه رجالا ونساء فى نحو المائتين نفر والكبراء وولد الشيخ وأعيان العرش أعطوه نحو العشرين شاة ونحو الخمسين فرنك دراهم ، والحليب ، والجبن ، ثم أولاد معافة أتوه فى نحو الستين رجالا وثلاثين امرأة أعطوه نحو الخمسة وستين شاة • وزوج ثيران الذي أخبرناكم عنهم فى جوابنا المشار اليه فى أول الجواب • وزادوا أعطوه نحو العشرين شاة ونحو الماتين وخمسين فرنك دراهم • وستة قلبات دقيق وسبعة بغال حاملين القمح والشعير ، وجلد سمن وقدمهم له على مرتين • ثم أولاد نصر الاعشاش أتوه مرتين المرة الأولى أتوه فى نحو الثلاثين نفرا أعطوه نحو اثنين وعشرين شاة • وثلاثة صيعان شعيرا • وأربع قلبات دقيق • والحليب والجبن • وفى المرة الثانية فى خمسة عشر نفرا رجالا ونساء أعطوه نحو العشرة شياه ونصيب سمن •

هذا من أناس جبل ششار •

وأما الناس الأجنبية أتوه البعادشية من دوار ملاقوا كمين ميكست خنشلة فى نحو الثلاثين نفرا ومعهم ولد شيخ دوار ملاقوا ، وبأيديهم بقرة وعجمي • واثنى عشر شاه • وأعطا له ولد الشيخ المذكور ثلاثين فرنكية وبعض أعيان العرش كل واحد عشرة فرنك •

ثم العمامرة فريق أولاد عواج أتوه فى نحو الأربعين نفرا : أعطوه نحو ثمانية عشر شاه ، وثور • وحملوا له طعامه المسمى عين الصفا على ثلاثين بغلا •

ثم فرقة المحاشة من دوار أولاد بودرهم كمين ميكست خنشلة أتوه فى نحو العشرين نفرا رجلا وثمانية نساء أعطوه نحو الخمسين فرنك دراهم ونحو خمسة وعشرين شاة •

وفى يوم 17 من أفريل أتاه من أولاد رشاش نحو الخمسة وأربعين فارس وستة نساء من فرقة أولاد أحمد بن علي ، أعطوه زوج ثيران ونحو الأربعة وأربعين شاة • وتعبية خمسة من الابل قمح وشعير وبعض دراهم •

وفى يوم 5 ماي أتاه نحو الثلاثين نفرا من فرقة الاعشاش أولاد بوعريف ، وبأيديهم نحو العشرين شاة ضان ومعز ونحو خمسة وسبعين فرنك دراهم •

وفى يوم 6 ماي أتاه نحو المائة نفرا من أولاد عبدي كمين أوراس وبأيديهم نحو الثلاثين بغلا حاملين الجوز والفرماس والفول ونصيب عسل وعلى ما قيل أنهم أعطوه نحو الثلاثماية فرنك دراهم •

أيضا انهم حال مشيهم لاتيان العروسة أعطيت لهم زيارات كثيرة جدا من الدراهم الا أنه لم يعرف عددها وأعطيت لهم أيضا فرص حال ذهابهم الى العروسة فباعوها فى طريقهم تلك بخمسمائة فرنكيه •

نعم هذا الذي بلغني الآن عرفتكم به •

ثم ان من عادة أهل الطرق يجعلون شواش فى الأعراش وهم رؤساء الاخوان لجمع الزيارات من كل نوع ويحرضون النـاس عن خدمتهم وجلب منافعهم الى غير ذالك • وأما قولكم انعرفكم بكلام سي العربي وحاله مع هاولاء الناس • نعم انه ليس له معهم كلام فى شيء ، الا تحريضه ووصايته لهم بالوقوف فى خدمة داره وزاويته لا غير • وحين يريدون الذهاب من عنده يطلبون منه الدعاء فيدعوا لهم وينصرفون • هذا أمره وحاله عرفتكم به والسلام • المذكور أعلاه •

المصدر : A.O.M. 16 H 3

دائرة عين القصر الممتزجة
عمـالة قسنطينة
قسمة باتنة
دوار اولاد موسى

عام ألف وتسعماية واثنان

على الساعة الواحدة بعد الزوال أن جمـاعة دوار أولاد موسى ، امعقدت بمحل انعقادها المعيوم (. كذا) تحت رياسة السيد بن حسن أحمد بن المسعود شيخ الدوار وذلك حسبما أمر الصادر من السيد الحاكم بتاريخ الخامس شهر سبطانبر سنة 1902 •

كبرا الحاضرين ، منهم شيبون بوشريط ، بهلول نـزار ، بن بزوح سعيد ، مشنن محمد الصالح ، تمرحولت علي ، بن رينه الأعلى ، بوجوراف أحمد ، بن عايشة محمد ، زلماط عمار ، نموشي محمد •

كبرا الغائبين •• ••

لما أن عدد الكبرا المجتمعين كفا للكلام على ماسياقع حصوله تكلم الرايس بانفتاح الجمعية لبدى الكلام فى شان عواض تراب سيـدي معنصر المسلمون فيه انك أمرتنا بالحضور لديك ولما حضرنا عرفتنا وان السيد الوالي العام أراد يعاوضنا من تراب غير تراب المعروف فم الطوب وذلك فى شأن التراب الذي سلمنا فيه الى الدولة نحدثها فيلاج سيدي معنصر اعلم سيدنا أن هذا الخبر أشق علينا وشقت منه خواطرنا ألم تعلم سيدنا وانه لك نحو العامين وأنت طالب منا تسليم ترابنا الكاين سيدي معنصر وامتنعنا فى ذلك • وعند الآخر انك وعـدتنا وعهدتنا وانك تمكن لنا تراب فم الطوب عوضا عن ترابنا لما رأينا صدق عهدك ووثق كلامك أجبناك بالانعام ، واليوم كيف يصدر خلاف ذلك • اعلم سيدنا أن عدم وعدك وعهدك لنا عن ما تقدم اننا راجعين عن تسليمنا أول مرة لتراب سيدي معنصر • اعلم وانه حيا • منك لقبولنا بتسلم هاذا التراب وقبلنا تراب فم الطوب عوض لترابنا من كونه ملتسقا لما

بقي لنا من التراب بالداور وكما رأينا وأن تراب فم الطوب يصلح للحراثة وكما أن بقيت عهدك الأول يعني تمكينه لنا تراب فم الطوب ، بعدم تشتيت شملنا وأما اذا عوضتنا بتراب غير تراب فم الطوب نصير البعض منا فى ناحية والبعض منا فى آخر من الآن . اذ الدولة لم تقبل منا عواضها انا بتراب فم الطوب اننا لم نقبلوا بتسليم تراب سيدي معنصر ، اذ هو لم صدر فعل خسيس قرب الدولة التي نشهدوا لها بالعدل والاصاف (كذا) .

والسلام من ابنكم بن حسن أحمد بن المسعود شيخ دوار أولاد موسى

فى 11 سبطامبر 1902

المصدر : A.O.M. 19 x 48.

مجلس بلدية الشعبة العسكرية لباتنة (1)
1868 - 1875

في 20 نوفمبر 1868 كان أعضاء مجلس الشعبة العسكرية يتكـون مما يلي :

- BARRY لواء ، قائد الشعبة العسكرية ، رئيسا .
- DEWULH نقيب ، القائد الأعلى لدائرة بسكـرة العسكرية (مستشار) .
- FINE رئيس الهندسة العسكرية .
- BARRET مقتصد عسكري بالنيابة .
- DE. MAIGHT نقيب ، رئيس المكتب العربي بالشعبة العسكرية .
- سي اسماعيل بن مصولي علي ، قائد الحضنة (دائرة باتنة)
- سي بن هني ، قائد الصحارى (دائرة بسكرة)
- سي بوضياف بن محمد ، قائد أولاد دواوود (دائرة باتنة) .
- سيء محمد الصغير بن قانة ، قائد الزيبان (دائرة بسكرة) .

1 - يلاحظ غياب قاضي الصلح ، الذي يعتبر مبدئيا عضوا في المجلس .

المصدر : A.O.M. 12 KK 26

الانتخابات البلدية بتـــاريخ 6 ماي 1884

باتنـــة

المسجلون :	461
المنتخبون :	307
الاوراق البيضاء :	1
الاغلبية المطلقة :	153
عدد المستشارين :	16

المنتخبـــون

الســادة :

RIBES	275	صوتا
RAFFIN	237	»
ARNAUD	234	»
K. BARKATZ	221	»
PELUT, Jean	194	»
RENAULT	168	»
CHAILLET	161	»
GAVET	157	»
AUVERGNE	157	»
BEUN	155	»

بقي انتخاب 6 فى الدورة الثانية

المسلمون		المنتخبون	
المسجلون :	144	كرفة بن سي احسن :	98
المنتخبون :	113	ابراهيم بن سلوقي :	90
الاوراق البيضاء :	113	حمو بن بوكرانة :	87
الاغلبية المطلقة :	57		
عدد المستشارين :	3		

المصدر : A.O.M. 12 KK 26

مجلس الجماعة لخنشلة

1903

جماعة دوار جبل شرشار : الرئيس : القائد سي الأزهر بن أحمد بن ناصر و 12 كبيرا هم شيوخ قبائل •

دوار مشونس : الرئيس : الشيخ سي بوبكر بن مهوب بن شنوف و 9 كبار (يعين الكاتب عادة من بين هؤلاء الكبار)

دوار تاجموت : شيخ . رئيس ؛ و 9 كبار •

دوار كيمول : شيخ ؛ رئيس ؛ و 14 كبيرا

دوار أولاش : شيخ ؛ رئيس ؛ و 14 كبيرا

دوار غيسرة : شيخ ؛ رئيس ، و 12 كبيرا

دوار مقادة : آغا ، رئيس ، و 11 كبيرا

دوار تاماروت : آغا ، رئيس ؛ و 9 كبار

المصدر : A.O.M. 10 KK 190

لشرح هذه المجموعة يمكن مراجعة :

X. YACONO. Les bureaux Arabes et l'évolution des genres de vie indigène dans le Tell Algérien. (Dahra, Chélif, Ouarsenis, Sersou). Paris 1953.

K. VIGNES. Le gouverneur général TIRMAN et le système des rattachements. Paris (1858).

Charles RICHARD. Du gouvernement Arabe et de l'institution qui doit l'exercer. Alger 1848.

Ferdinand HUGONNET. Ancien Capitaine, chef d'un bureau Arabe, souvenirs d'un chef de bureau Arabe. Paris 1858.

E. ROUARD de CARD. Les indigènes musulmans de l'Algérie dans les assemblées locales. Paris 1889.

Louis MILLIOT. Le gouvernement et l'administration de l'Algérie (Collection du Centenaire).

Marthe et Edmond GOUVION. Icitab. Aâyane-el Maghariba. Alger 1920.

التدابير القمعية والاجراءات الاستثنائية

- مصير المعبرين عن رفضهم للاحتلال •
- النفي والابعاد •
- رسالة سجين يطلب العفو من السلطة العليا •
- التماس عفو لمتهم •
- الحجر الجماعي •
- نموذج من الغرائم الحربية •
- نصوص من قانون الغاب •

صورة عن الاجراءات الاضطهادية

معلومات عن سي صدوق بلحاج وشركائه المعتقلين بالمؤسسة

الاسم اللقب ، السكن والمهنة	السن	اسباب المحاكمة	تاريخ المحاكمة
الاقصر (بسكرة) مرابط	69	مذنب لحمله السلاح ضد فرنسا بالمنطقة العسكرية ولتحريضه السكان على التسلح ضد السلطة العليا اعتداء اعقبه تنفيذ ، وتحريض على الحرب الأهلية بتسليح السكان وحثهم على التسلح ضد بعضهم بغرض الحاق الاكتساح والنهب والتقتيل بمكان او بأماكن عديدة ، واخيرا تحريضه البلد على العصيان العام .	26 أوت 1859 المجلس الحربي الاول
سي ابراهيم بن سي صدوق بلحاج ـ الاقصر (بسكرة) طالب	30	نفس الاسباب	»
سي الطاهر بن سي صدوق بلحاج الاقصر (بسكرة) طالب	23	نفس الاسباب	»
علي بن شطوح القرطاح ، فلاح	36	نفس الاسباب	»
مبروك بن المشيشي أولاد الاخضر ـ وناف	36	نفس الاسباب	»
الاخضر بن الخيبر سيدي عقبة ـ بدون مهنة	31	نفس الاسباب	
عمار بلبوكراري أحمر خدو ـ فلاح	39	نفس الاسباب	»
محمد بن طراد بشنوف ـ طالب	41	نفس الاسباب	
بلقاسم بن المبارك أحمد خدو ـ فلاح	36	نفس الاسباب	»
سليمان بن عمر بن زعلاش رومي ـ بدون وظيف	34	نفس الاسباب	»
سي احمد بن الطاهر قلوس ـ بدون وظيف		نفس الاسباب	»
سي محمد بن صالح سيدي عقبة ـ مالك	38	نفس الاسباب	
حودي بن الاخضر جمورة	36	نفس الاسباب	»

الحكم الصادر	تاريخ دخول السجن	السلوك في المؤسسة
15 سنة من الاحتباس	12 جانفي 1860	احتمل سي صدوق ، منذ دخـــوله المؤسسة وبانقياد لا يصدق النظام التأديبي المفروض عليه ؛ ولم يكن قد استخدم في يوم من الأيام نفـوذه كمرابط لبث عقيدته بين شركائه ، بل كـان يتجنب الاحتكاك بهم ، فهو يعاني ولكن في صمت وبصبر ، وان احتباسه بعيد من أن يشكل ضررا قد يلحق الادارة ، وكان احيانا يحاول بنصائحه ارجاع المتمردين عن عصيانهم للقوانين ، فهـو شديد الخضوع ، وكثير الطاعة . ويبدو انه نادم من فعله ، وعليه فهو جدير فيما اعتقد بان يرشح لنيل العفو الامبراطوري خاصـة وانه طاعن في السن .
10 سنوات	12 جانفي 1860	ما انفك سي ابراهيم يبدي نموذجا من الامتثال الكامل ، ويتبع نصائح والده الحكيمة في جميع النقاط .
10 سنوات	12 جانفي 1860	سي الطاهر هو الاخر جدير بالنفع كاخيه ، فهو صبور وممتثل ولم يكشف عن أي مزاج ضدالقوانين ، ويبدو في غاية من التوبة .
10 سنوات	12 جانفي 1860	منصرف للعمل كباقي شركائه ويؤدي واجباته كاملة وهو متواضع وممتثل ، ولم يخالف أي شيء من قوانين المؤسسة .
10 سنوات	12 جانفي 1860	متحمل احتباسه بانصياع ، وهو يعمل بطـاقة وجلد ، ولم يصدر عنه شيء يستحق اللوم .
10 سنوات	12 جانفي 1860	منذ دخوله الى السـجن ، وسلوكه طيب باستمرار ، وهو يكشف يوميا عن دلائل التوبة ، والخضوع التام .
10 سنوات	12 جانفي 1860	يحاول بسيرته المستقيمة ، وبعمله المتواصل ان يكون جديرا بالمن .
10 سنوات	12 جانفي 1860	لم يحد ابدا عن القوانين ، ولم يتعـرض لاي تانيب ؛ ويبدو انه نادم جدا ، وهو مستسلم للراحة لمرض اصابه منذ مدة طويلة .
10 سنوات	12 جانفي 1860	رعية طيب ، مطيع ، وعامل جاد ومتقبل لاحتباسه بصبر .
10 سنوات	12 جانفي 1860	متحمل لمتاعب الاشغال مع شركائه ، وهو يستفيد من فترة الراحة ليحثهم على السلوك الأمثل .
10 سنوات	12 جانفي 1860	لم يتعرض لا للعقوبات ولا للمؤاخذات ، فسيرته جيدة جدا ويتحمل المشقة التي يعانيها بصبر .
10 سنوات	12 جانفي 1860	ان خضوعه وطاعته يجعلاني أعتقد بانه عاجز على نسيان العقوبة المسلطة عليه ، والسقوط من جديد في الأخطاء التي أوصلته الى العدالة العسكرية .
10 سنوات	12 جانفي 1860	ان سيرته بالمؤسسة لم تكن محل أي عتاب وهو مقبل على العمل بكل نشاط .

الحراش في 17 مارس 1861
المدير

قائمة باسماء الاهالي من اولاد عبدي ، الذين قدم في شانهم طلب ابعادهم الى كورسيكا

الجزائر
قسمة قسنطينة
شعبة باتنة
دائرة باتنة العسكرية

الاسم	القرية	مكان الابعاد	ملاحظات
سي الهاشمي بن مدروسة سي علي بن دردور		كورسيكا	شيخ زاوية دينية ، تابعة للطريقة السنوسية ، وقد كون لنفسه أتباعا كثيرين ، يحرضهم يوميا على عصيان سلطتنا . فهو يشكل خطرا على الامن العام ، يوصي بنفيه الى ابعد مكان ممكن عن بلده الأصلي .
عمر بن يوسف	حيدوسة	كورسيكا	مقدم المرابط سي الهاشمي . شخص له نفوذ في حيدوسة ، متفان في خدمة شيخه . يوصي بنفيه الى كورسيكا .
محمد أمزيان بن نارة	حالحوة	كورسيكا	مقدم المرابط سي الهاشمي بحالحوة . وقد كسب أتباعا كثيرين في هذه القرية للحركة التي يمثلها . يوصي بنفيه الى كورسيكا .
بوبكر بن خالد	تلات	كورسيكا	مقدم سي الهاشمي ، ليس له ارادة أخرى غير ارادة سيده ، وهو مرتبط كليا بحركته . ونفوذه كبير بقرية تلات .

باتنة في 7-1-1880

اللواء قائد الشعبة العسكرية

المصدر : A.O.M. 16 H 2

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد

حفظ الله تعالى ذات السعادة العلية العظمة المحترمة السلطانية الأرفع الأكمل ، الأشمل الأعـز الزاكي الأفضـل السيد الجنرال مرشانا ديك ملكوف هناه الله آمين ورعاه سلام الله عليك ورحمة الله وبركاته وبعد ، أيها السلطان الأعظم ، طلبناك لوجه الله العظيم وتشفعنا لك بحق الله الكريم وانك تعرف بينك وبين رب العلمين ولا أحد عندنا نطلبه الا الله وثم أنت تقبل علينا وتحن عنا تطلق سراحنا وتجمع بيننا وبين أولادنا وعيالتنا تجعل فينا مزية فيما طلبناك على خاطر رب العلمين • وانك جعلك الله سلطانا كشمس تضوي على الأوطان لأنك محل العفو والغفران ومحل الشفقة والحنانة على أن تفرحنا وتفرح أولادنا منك • واليوم أبانا سيد الصادق بن الحاج قد توفا وأخينا سي الطاهر كان فى المرض وثانيا أولادنا ونساءنا قد ضاعت وسابت وبات البعض منهم وهملت كل حقوقهم من أجل فرقتنا عليهم ونحن جعلناك أنت فى مكان أبانا والأب لا يضيع أولاده • وأنت سلطان تحكم بالحق لم ترضا بضياع ذلك ، اللطف من الله ثم منك تعطف علينا أما سابقا فى حياة أبانا لا تلوموا علينا وان الرأي رأي أبانا • واليوم رأينا ومشورتنا حين توفا أبانا وليس أحد من يتعرض علينا ، ونحن الآن لا نخالف عليكم ولا نجعل شيئا الا بمشورتكم ومرضاتكم واذنكم وأمركم ورأيكم وحفض كلامكم وما يمدي كله من عندكم الا نعمل به وأردنا منك رد الجواب الذي تفرح به قلوبنا اهـ • والسلام من ابراهيم بن سي الصادق بن الحاج وأخينا سي الطاهر بن الحاج وكافة خدامنا الذين معنا كل واحد باسمه المحبسين فى الحراش بتاريخ يوم 25 فى شهر الله رمضان سنة 1278 •

الحمد لله وحـــده

الى المعظم الأرفع الهمام الأنفع سعادة السيد القبطان سنجرمان شاف بيرو عرب باتنة أيده الله ءامين •

السلام عليك التام و ••• ؟ التحية والاكرام يليه • ليكن فى علم سيادتك أن أولاد سي الهاشمي بن سي علي دردور المسجون فى بلد الكورص منذو الاربعة أعـوام • قد أتوني يوم التـاريخ وصحبتهم أمهاتهم أزواج سي الهاشمي شاكين وباكين يريدون من سيادتك تسريح سي الهاشمي لأن الأولاد صغار وأزواجه قد ضرهم الحـال من فقد زوجهن فى هاته المدة المذكورة ، وانهم لم يفتروا علي بلااتيان فى الشهر ثلاثة مرات أو أربعة • وطلبوا مني الكتابة الى حضرتك السعيدة كي تجود عليه بالرجوع الى محله فان الآن من غير شك يندم على مافات منه • وان عرش أولاد عبدى كلهم يقولون نضمن فيه ان وقع منه فساد أو غيره • وها أني عرضت عليك سيدي مقالتهم ، والنظر اليك • وأما سي السنوسي الذي هو منفي الى ناحية بجاية تعمل مزية تسرحه مثل أهل مدرونة الذين كانوا منفيين معه هناك ورجعوا الى وطنهم • والسلام من ولد سي اسماعيل بن عباس قايد أولاد عبدى وفقه الله آمين •

فى 24 سبطمبر سنة 1883

الحجز الجماعي

في سنة 1878 نشر تقرير مفصل بنتائج تصفية الحجز المضروب عقب ثورة 1871 • تلك الثورة التي يتلخص قمعها في الأرقام الآتية :

ثار عدد 313 ما بين قبيلة ودوار ، والذي يمثــل ما مجموعه من السكان 761•030 يمتلكون خارج الصحراء ، مساحة 2•589•608 هكتارا ، ولهم ثروة عقارية تقدر بـ 91•948•450 فرنكا • وقد دفعوا من ناحية ضريبة حرب مبلغها 36•582•298 فرنكا ، وتخلوا من ناحية أخرى للدولة عن مساحة تبلغ ، بعد حــذف التعويضات الممنــوحة ، 446•406 هكتارا • والتي تصل قيمتها الى 18•693•093 ف ، كما دفعوا الى الخزينة 7•933•860 فرنكا • وبايجاز فان 63•212•252(1) ف هو المبلغ الذي تكلفته ثورة 1871 بالنسبة للأهالي ؛ أي بحساب بلا كسور 63 مليونا ، اذ يجب الأخذ بعين الاعتبار الأشياء الكاسدة : وكذلك بعض التعديلات والاسقاطات التي تمت والتي لم تنته كلية •

المصدر من كتاب :

Louis RINN. Ancien chef du service central des affaires indigènes, conseiller de gouvernement. Régime pénal de l'Indigénat en Algérie, le Séquestre et la responsabilité collective. Alger, 1890, p. 45.

1 ـ من هذا المبلغ أو تعبير ادق • من ضريبة الحرب وحده فان 19.000.000 ف كانت قد وزعت على ضحايا الثورة •

كشف بمبالغ الغرامة الحربية التي ستدفعها الاعراش التي شاركت في انتفاضة الاوراس سنة 1879

قبائل الاعراش والدواوير	المبلغ الاساسي للضرائب	الغرامة الحربية	ملاحظات
دائرة باتنة العسكرية			
لحالحة	5.274ر45	52.744ر50	10 مرات الضريبة
اولاد موسى بن عبد الله	1.645	11.515	7 مرات الضريبة
بني بوسليمان	1.599ر70	11.197ر90	نفس الشيء
اولاد عيشة	2.236ر10	15.652ر70	» »
الرحاحلة	8.354ر40	58.480ر80	» »
اولاد رابح	3.227ر75	12.911	4 مرات الضريبة
اولاد بلاح	3.525ر40	14.101ر60	نفس الشيء
تاخريبت	3.599ر25	14.397	» »
الحدادة	4.141ر30	16.565ر20	» »

المجمــــوع : 207.565ر70 ف

قبائل الاعراش والدواوير	المبلغ الاساسي للضرائب	الغرامة الحربية	ملاحظات
دائرة بسكرة العسكرية			
اولاد قاسم	880	17.600	20 مرة الضريبة (صنف خاص)
اهل جار الله	465	9.300	نفس الشيء
تكوت	720	14.400	» »
المرادسة	775	7.750	10 مرات الضريبة
اولاد سليمان بوحمزة	1280	12.800	نفس الشيء
اولاد عبد الرحمن	1515	10.605	» »
أولاد سالم بن عباس	970	6.790	
اولاد سعدية	340	2.380	» »
بني ملكان	2400	16.800	
اسراحنة واولاد سيدي محمد	3300	23.100	» »

الشرفة	2160	8.640	4 مرات الضريبة
السعادنة	1425	2.850	مرتان مبلغ الضريبة
الزكارة	500	1.000	» » »
أولاد عبد الرزاق	740	1.480	» » »

المجموع : 135.495 ف

دائرة خنشلة العسكرية

تاوزيانت (شرفة)	811ر20	8.112	10 مرات الضريبة
ملاقو	2.000	4.000	مرتان مبلغ الضريبة

المجموع : 12.100 ف

مجمل الغرائم الحربية

دائرة باتنة	207.565ر70 ف
» بسكرة	135.495 ف
» خنشلة	121.112 ف
	355.172ر70 ف

قسنطينة في 12 جويلية 1870

اللواء قائد فرقة قسنطينة

التوقيع

فور جمول

المصدر : A.O.M. 2 H 34

عدد الحرائق	المجموع	الغرائم الجماعية	الحجر الجماعي	الحجر الفردي	عوائد القمع الجماعي	تقييم للخسائر التي حدثت	المساحة المحروقة (بالهكتارات)	سنوات
120	22	22	–	–	156·318	441·884	55·172	1876
134	31	27	4	–	494·668	1·807·061	40·538	1877
164	12	12	–	–	86·466	617·324	8·156	1878
218	34	34	–	–	54·087	625·987	17·663	1879
137	7	7	–	–	1·177	353·845	20·881	1880
244	100	53	46	1	3·966·191	9·042·440	169·056	1881
130	2	2	–	–	282	188·751	4·018	1882
148	2	2	–	–	5·584	101·339	2·464	1883
147	1	1	–	–	269	205·185	3·231	1884
285	15	15	–	–	63·236	674·487	51·569	1885
288	10	10	–	–	3·809	270·325	14·042	1886
395	13	13	–	–	13·775	1·560·920	2·290	1887
311	1	1	–	–	1·284	176·833	14·788	1888
2721	249	199	50	1		ب	ا	المجموع

ا ـ تشمل على الغابات ، والأحراش ، الحفا ، والحصائد بالمنطقة الغابية

ب ـ تقييمات وضعت على العموم بناء على جدول الحسابات الرسمية للغابات

المصدر : لويس رين ، المصدر السابق

الاجراءات الاستثنائية :

— نحن والي ولاية الجزائر

— بعد اطلاعنا على الأمر المؤرخ 31 أكتوبر 1845 فى شأن الثقاف وعلى الشرط الثاني من الفصل 22 من الشريعة المؤرخة 16 جوان 1851، وعلى الفصل السابع من قانون ديوان أعيان الدولة المؤرخ 22 أفريل 1863 ، وعلى أمر رئيس ديوان الوزراء رئيس الحكم المنفذ المؤرخ 15 جوليت 1871 •

وبعد التفاتنا الى الشريعة المؤرخة 17 جويلية 1874 المتضمنة ما يجب اتخاذه للاحتراس من الحريقات فى الغاب الجزائرية والزجر المترتب عليها متى وقعت ، والى الأمر المؤرخ 31 أوط 1881 المبرز لأجل الحريقات التي استعلت فى 4 و 18 و 19 و 20 و 21 و 22 بغاب جل أوطان سواحل عمالة قسنطينة • ومن جملة ما نص عليه هو ما يأتي •

— الفصل 1 — ان الأوطان المرتبطة بالأعراش أو الدواوير أو الفرق من عمالة قسنطينة التي احترقت فيها الغاب مدة شهر أوط بسبب اتفاق المسلمين قد ضربت بالثقاف المشترك •

— الفصل 2 — ستصدر أوامر خصوصية وفاقا لمعروضات حال الحكام الناظرين فى القضية وتعين مستقبلا الدواوير أو الأعراش أو القرى التي استوجبت اجراء الفصل الأول عليها •

— وان تقرر بالاطلاع على عروض الأحوال والتحارير الصادرة من الحكام المحلية أن أهالي ذوار نوار من بلدة القل الممتزجة عرضا عن معاونتهم فى اطفاء النار التي اشتعلت بغاب وطنهم زادوا فى انتشارها بايقافهم اياها فى أماكن أخر حتى تبين من حال سيرتهم ما يدل على اتفاق وقع بينهم حسبما ظهر من البحث الجاري فى ذلك •

— وبعد اصغائنا الى مطلوب عامل عمالة قسنطينة والى والي رأي ديوان الولاية أمرنا بما يأتي مفصلا :

— الفصل الأول — قد أجرينا الثقاف المشترك على جميع الوطن المشتمل على دوار أولاد نوار من بلدة القل الممتزجة فى عمالة قسنطينة •

ـ الفصل 2 ـ سيصدر فى المستقبل أمر يبين الشروط التي يستند اليها الدوار المذكور كي يفتدى من الثقاف •

ـ الفصل 3 ـ يحرر من الثقاف المشار اليه فى الفصل الأول أعلاه المسلمون ذوو الأملاك فى الدوار المذكور الذين كانوا وقت وقــوع الحرائق أما فى الجنــود الفرنساوية أو من المستخدمين فى النظارات العمومية ، وكذا الذين يثبتون فى الأجل المقرر فى الفصل 28 من الأمر المؤرخ 31 أكتوبر 1845 انهم كانوا غايبين من الولاية الجزائرية كما يجوز تحرير المسلمون الذين بان منهم غاية الاجتهاد وبذل أنفسهم فى اطفاء النار وستبرز أوامر مستقبلا تعين أسماء المسلمين المحررين على الوجه المذكور فردا فردا •

ـ الفصل 4 ـ ان عامل عمالة قسنطينة هو المكلف بتنجيز أمرنا هذا الذي يدرج باللغتين الفرنساوية والعربية فى ورقة المبشر وباللغة الفرنساوية خاصة فى الورقة الرسمية المتضمنة أوامر الحكم الجزائري •

كتب بالجزائر فى اليوم 26 جوليت 1882 •

الوالي العام ترمان

ملاحظة : الاشارة الى ضرورة الاطلاع على النص الفرنسي لفهم النص العربي بالمقارنة .

المصدر : جريدة المبشر بتاريخ 29 جويلية 1882 .

الفصل 144 ـ كل من استخرج أو اتخذ حجرا أو رملا أو معدنا ترابا أو طينا بنباتاتها أو ترابا صالحا للوقد او النباتة المعروفة بالخنج أو رتما أو حشيشا أو أوراقا خضرا أو يابسة أو زبلا مفترشا فى أرض الغاب أو بلوطا أو غيره من أثمرة الغاب أو بزورها فتجري عليه خطية يتعين قدرها حسبما يأتي • فان كان المنقول على عجلة فالخطية من عشرة الى ثلاثين فرنكا لكل دابة جارة • وان كان أحمالا فالخطية كل انسان كما يسوغ للحاكم أن يسجن الفاعل مدة ثلاثة أيام فأقل •

الفصل 146 ـ كل من يوجد فى الغاب منحرفا عن الطرق والسبل المعلومة ومعه مزبر أو منجل أو شاقور أو قادوم أو غيرها من آلات القطع فيحكم عليه بخطية قدرها عشرة فرنكات مع فك تلك الآلات •

الفصل 147 ـ ان من وجدت عجلاته أو مواشيه أو دوابه سواء كانت للحمل أو للركوب مطلوقة فى الغاب خارجة عن الطرق والسبل المعلومة فتجري على كل عجلة خطية قدرها عشرة فرنكات وهذا فى الغاب التي أشجارها ذات عشرة أعوام فأكثر وعشرون فرنكا فى الغاب التي دون السن المذكور • وعلى كل رأس من المواشي الغير المقترنة فخطيتها حسبما هو مبين فى فصل 199 المختص بتعدية الرعي •

وهذا خلاف ما لعله يلحق المخطيء من الارش •

الفصل 148 ـ لا يجوز نقل النار أو ايقادها بداخل الغاب أو على مسافة 200 ميتر منها والا فتجري على المخالف خطية من 20 الى 100 فرنك خلاف ما لعله يلحقه من العقوبات المنصوص عليها فى قانون الحدود الشرعية ان اضطرمت النار وكذا ما يلزمه من الارش ان وجب •

الفصل 151 ـ لا يجوز استعمال فرن للجير أو فرينة للجبس سواء كان لمدة زمانية أو على الأبد ولا معمل لطبخ الأجور بداخل الغاب وبأقل كيلو متر واحد منها دون اذن من البايلك والا فيضرب الفاعل لهذا بخطية قدرها من ماية فرنك الى خمسماية مع هدم ما بناه للعمل •

الفصل 152 — لا يجوز انتصاب خص ولا عشة ولا سوان بداخل الغاب • وبأقل كيلومتر واحد منها لأي سبب كان دون اذن من البايلك والا فيضرب المخالف لهذا الأمر بخطية قدرها 50 فرنكا مع هدم ما بناه وله فى ذالك مدة شهر من يوم ابراز الحكم الشرعي عليه •

الفصل 153 — لا يجوز بناء دار أو رباع على مسافة 500 ميترة من الغاب الداخلة تحت القوانين الغيبية دون اذن الحكم والا فيلزمه هدم ما بناه ، واما أن يطلب الاذن للعمل فينبغي له أن يترجى الجواب بالقبول أو الرد مدة ستة أشهر ثم يشرع فى البناء بعده • وأما الديار والرباع الموجودة الآن فلا يحكم عليها بالهدم • واعلم أن الغاب التي فى ملكية البلدان ومساحتها أقل من 250 هيكتارا لا يمسها الشرط الأول من هذا الفصل •

الفصل 154 — لا يجوز لأحد من سكان الديار أو الرباع الموجودة الآن على المسافة المذكورة من الغاب أو اذن له بالبناء حسبما تقدم فى الفصل قبله أن يجعل فى الديار أو الرباع المشار اليها مصنعا لخدمة آلات من العيدان ولا مخزنا لبيع الحطب دوز الاذن من البايلك والا فتجري عليه خطية قدرها 50 فرنكا مع أخذ معمولاته • فاذا اتفق لأحد ممن نال الاذن المذكور أن جرى عليه حكم لتعديته على الغاب فيسوغ للبايلك الرجوع فى اذنه •

الفصل 192 — اذا اتفق قطع أشجار أو نزعها وفى حلقة جدرها 20 سانتيمتر فتجري خطيات يتعين قدرها حسبما يأتي بيانه •

بالنسبة الى غلظ الشجرة ونوعها •

وان الأشجار تنقسم الى صنفين فالأول يشتمل على الكروش واللنج والنشم والدردار والقيقب والدلب والصنوبر والقسطل والجوز والزعرور وحب الملوك البري ونحو ذلك من الأشجار المثمرة ، والصنف الثاني يشتمل على الدرلو ؟ والصفصاف وعود الماء وجميع الأشجار غير الداخلة فى الصنف الأول •

فان كانت الأشجار من النوع الأول وحلقة جدرها 20 سانتيمتر فقدر الخطية فرنك واحد لكل عشرة سانتيمتر و تتزايد هذه الخطية بعشرة سانتيمترات كلما ازداد ضخم الشجرة عشرة سانتيمتر عـلى العشرين السانتيمتر السابقة •

وان كانت الأشجار من النـوع الثاني وحلقة جذرها 20 سانتيمتر فقدر الخطية 50 سانتيما لكل عشرة سانتيمتر ، وتتزايد الخطية بخمسة سانتيمات كلما ازدادت الشجرة عشرة سانتيمتر ضخما ، ومقياس الحلقة يؤخذ على ارتفاع ميترة من وجه الأرض وزيادة على ما ذكر • يحتمل أن يعاقب المخالف بالسجن مـدة خمسة أيـام فأقل ان كانت الخطية لا تتجاوز 15 فرنكا ، وان كانت تفوق المبلغ فالسجن ينتهي الى شهرين•

الفصل 193 ـ فان كانت الأشجار التي تترتب عليها الخطيات المذكورة متنوعة ومصنوعة فيتكلف الى أخذ دايرتها مما بقي من جدرها فان نزعت بجدرها فيحتال الى أخذ دايرتها من مربع عودها ويضاف اليه خمس مقياسه ، ثم اذا فقدت الشجرة مع جدرها فتقدر المحكمة على نظر أرباب المحكمة •

الفصل 194 ـ ان الخطية المضروبة بسبب نزع أو قطع شجرة ليس فى دايرتها 20 سانتيمتر يكون قدرها عشرة فرنكات على كل دابة جارة مقترنة وخمسة فرنكات على كل دابة حاملة وفرنكان على ربطة أو حزمة يحملها انسان وان اتفق النزع أو القطع فى أشجار مزروعة أو مغروسة منذ أقل من خمسة أعوام فالخطية قدرها ثلاثة فرنكات لكل شجرة بقطع النظر عن غلظها خلاف ما يلحقه من السجن مدة شهر فأقل •

الفصل 195 ـ كل من قلع نقلات من الغاب يضرب بخطية لا تنقص عن عشرة فرنكات ولا تزيد على 300 فرنك • وزيادة على ذلك يجوز أن يسجن خمسة أيام فأقل • فان وقع النزع أو القطع فى مغروسات أوجدها انسان فيزاد فى الخطية المذكورة السجن من 15 يوما الى شهـر •

الفصل 196 ــ ان كل من قص رأس شجرة أو نزع قشرتها أو أذاها بما يمضرها أو قطع منها أعظم أغصانها يعاقب كأنه قطع الشجرة من جدرها •

الفصل 197 ــ ان كل من أخذ من الغاب شجرة سقطت لعــارض فتجري عليه والخطية والارش ما يجري على من قطعها تعمدا •

الفصل 198 ــ فكلما اتفق أخذ حطب أو غيره من الغاب الا ويرد المأخوذ منها أو قيمته مع أداء الارش ان وجب الحال وذلك زيادة على ما يلحقه من الخطية ثم ان من يوجد عنده المنشار والشاقور والمزبر والقادوم ونحو ذلك من آلة القطع أو عدد شريكه فى العمل تفك من يده غصبا •

الفصل 199 ــ ان أرباب المواشي الموجودة نهارا فى الغاب التي بلغت فى سنها عشرة أعوام فصاعدا يعاقبون بخطية قدرها فرنك على كل رأس من الخنزير وفرنكين على كل رأس من البقر أو العجول ثم اذا كانت أشجار الغاب أصغر من السن المذكور أعني لم تبلغ العشرة أعــوام فتضاعف الخطية المشار اليها •

الفصل 201 ــ اذا اتفق اجراء العقوبة على شخص سبقت منه التعدية الا وتضاعف نعني ان صدر عليه الحكم فى مدة اثني عشر شهرا تقدمت لسبب تعديه منه على الغاب ، كما تضاعف العقوبة ان وقعت التعدية ليلا أو استعمل المعتدي منشارا لقطع الأشجار •

الفصل 206 ــ ان الأزواج والآباء والأمهات والمقدمين نعني كل من له التصرف على الآخر هم الضامنون ضمان مال فى زوجاتهم وأولادهم الصــغار ومحجور بهم القاطنين معهــــم ، وليسوا متزوجين وكذلك مستجيريهم ونحوهم وللضامنين المرجع بالدرك حيث وجب •

الفصل 219 ــ لا يمكن لأحد أن يقلع شجرا من غابة بقصد التغريس الا اذا طلب ذلك من عامل العمالة بأربعة أشهر قبل الشروع فى مقصده

وفى هذا الأجل يجوز للحكم أن يخبر رب الغاب بمنعه اياه من التغريس ويجب على الطالب أن يعين سكناه فى القضاء الموجودة فيه غابة •

الفصل 220 ــ لا يمكن منع التغريس الا فيما يختص بالغاب التي ينفع حفظها لتقرير الأراضي بأماكنها فى الجبال أو فى صدورها أو تخليص الوطن من انجراره بالسيول أو لتخليد العيوز أو مجاري الماء وكذا لحفظ النكبات والسواحل من تسلط البحر أو الرمال عليها ، وكذا لحماية الوطن من هجوم العدو عليه وكذا لصحة العامة •

الفصل 224 ــ قد يستثنى من شروط الفصل 219 •

أولا ــ الغاب الصغيرة السن مدة 20 سنة من يوم بذرها أو غرسها ما عدا ما أشير اليه فى الفصل المتقدم • وثانيا الأجنة ذات الزروب المجاورة للسكن • وثالثا الغاب الغير المزربة التي مساحتها أقل من 10 هكتارات على أنها لم تتصل بغاب أخرى تتم بها العشرة هكتارات لو لم توجد بقنة جبل أو بصدة •

الفصل 226 ــ كلما برزت أو غرست أشجار برأس جبل أو صده وكذا فى نبكات الرمل وأرض البور تحرر من كل جباية مدة 30 سنة •

المصدر : Ligue de reboisement de l'Algérie. La forêt, conseils aux indigènes Extraits du Code Forestier. Alger 1883.

نصوص من الشريعة المؤرخة فى 14 جوليت 1870

الفصل 1 ــ ان من أول جوليت الى أول نوفمبر من كل سنة لا يسوغ لأحد أن يأتي بنار أو يوقدها خارج المساكن بداخل الغاب أو على مسافة 200 ميترة منها ولو كان لصنع الفحم واستخراج القطران والصمغ وهذا التحريم يشمل حتى أرباب الغاب أنفسهم وذلك يعم جميع الأوطان الجزائرية •

الفصل 2 ــ لا يجوز لأحد فى المدة المذكورة أن يطلق النار فى الكشريد أو فى القشف أو فى النباتات التي لازالت طرية وذلك على مسافة أربعة كيلو ميتر من الغاب ان لم يكن له اذن صريح من الحكم المحلي وانه يبرز أمرا يعين اليوم والساعة التي توقد فيها النار كما يلصق فى جدران البلدان المجاورة للمكان الذي توقد فيه النار بخمسة عشر يوما فأكثر قبل ايقادها وان كان المحل المعزوم على ايقاد النار فيه موجودا على مسافة كيلو ميتر من الغاب فيلتمس قبل كل شيء رأي نظارة الغاب •

الفصل 4 ــ ان فى المدة المذكورة يلزم الأهالي المسلمون المستقرون فى الأحواز الغابية بالمراقبة على الغاب حسبما يبين ذلك أمر من والي الولاية الجزائرية ومن لم يمتثل لذلك تجري عليه العقوبات المنصوص عليها فى الفصل 8 بعده ثم ان كل افرنجي أو مسلم دعي الى المراقبة الواجبة استحراسا من طرف النار وامتنع من الامتثال دون أن يكون له عذر مقبول تجري عليه العقوبات المنصوص عليها فى الفصل 8 الآتي ذكره خلاف ما يلحق مستغلي الغاب من تحريم الرعي فيها حسبما أشار اليه الفصل 149 من قانون الغاب وتحريم الرعي يبرمه حاكم الصلح •

الفصل 5 ــ كلما طرأت النار فى الغيب بساير الأوطان الجزائرية أهلية كانت أو عسكرية يسوغ أن تضرب الأعراش أو الدواوير بخطيات مشتركة خلاف ما يلحقهم من العقوبات الافرادية الواجبة على أصحاب التعديات والجرايم وشركايهم •

الفصل 6 ـ اذا تبين من معطيات الحرائق أو أحوالها اتفاق المسلمين على ايقاعها يجوز تشبيهها بأعمال فتنية حتى يستوجب اجراء الثقاف على الأملاك حسبما مبين فى الأمر الملكي المؤرخ 31 أكتوبر 1845 •

الفصل 7 ـ مهمى طرأت نار فى غاب يحرم على مستغليها الرعي فيها مدة 6 سنين فأكثر • ومن لم يمتثل تجري عليه الحدود المقررة فى الشرط الثاني من الفصل 199 من قانون الغاب •

الفصل 8 ـ ان كل من خالف الشروط المذكورة وكذا شروط الأوامر الصادرة لتنفيذها تجري عليه خطية قدرها من 200 الى 500 فرنك وذلك خلاف ما ربما يلحقه من عقوبة السجن مدة ستة أيام فى ستة أشهر • كما تجري على المخالفين العقوبة المشار اليها فى الفصل 463 من قانون الحدود •

نفس المصدر : Ligue de reboisement

المراجع المساعدة على شرح هذه المجموعة :

سعد الله ابو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900–1930 ، بيروت 1969 .
احمد توفيق المدني ، كتاب الجزائر ، ط 2 ، البليدة 1963 .

LARCHER et RECTENWALD. Traité élémentaire de législation Algérienne. Paris 1923.

ESTOUBLON et LEFEBURE. Code de l'Algérie annoté, t. 1, (1830-1895). t. II, (1896-1903).

Fernand DULOUT. Traité de législation Algérienne, T. 1. Alger 1923.

Louis RINN. Le séquestre et la responsabilité collective. Alger 1890.

DEPINCE. Le Régime de l'Indigénat Algérien dans Revul Politique et Parlementaire n° 72, 1912.

Emile LARCHER. Le régime de l'Indigénat Algérien dans la même revue.

المجموعة الخاصة بالتعليم

- وثيقة عن التعليم العمومي بالجزائر .
- تقرير عن التعليم العمومي فى قسنطينة (1847) .
- تقرير عن وضع التعليم العام فى الجزائر .
- التعليم الخاص بالأهالي بعد الاصلاح .
- انطباع عن التعليم فى بلاد القبائل .
- التعليم بالمساجد الحكومية .
- بعض أساتذة التعليم العربي بالمدارس والمساجد الحكومية .

التعليم العمومي بالجزائر

(جاءت من ديشي المسؤول عن التعليم العمومي بالجزائر)

تنقسم مختلف مؤسسات التعليم العام التي كانت موجودة بالجزائر فى العهد العثماني الى قسمين، وذلك بحسب درجة التعليم المراد وصولها. وهي : المسايد والمدارس • ففي المسيد يتعلم الطفل القراءة والكتابة والقرآن • والأستاذ الذي يدعى المعلم أو المؤدب يتلقى أجرة شهرية من تلامذته ، وهي تتقارب حسب امكانيات كل واحد ، بالاضافة الى الهدايا التي يتلقاها خلال السنة بحلول الأعياد السنوية الرئيسية ، وكذلك بمناسبة حفظ التلميذ لجزء من أجزاء القرآن عن ظهر قلب •

كانت المساجد توجد بكثرة ، ويتردد اليها تلامذة كثيرون • ففي سنة 1840 كانت توجد بالجزائر العاصمة التي يبلغ عدد سكانها عندئذ 92000 نسمة ؛ 24 مسيدا ، يدرس فيها أكثر من 600 تلميذ ، لكن يبق منها فى شهر فبراير 1846 سوى 14 مسيدا و 400 تلميذ • كان المعلمون فى الماضي تحوطهم الرعاية ، ويعيشون حياة ثرية ؛ أما اليوم فكلهم يعانون من البؤس باستثناء أفراد قلائل منهم •

وكان التلميذ يحفظ القرآن عن ظهر قلب ينتقل الى المدرسة وبعدها يحمل لقب طالب •

وكانت المواد التي يدرسها أساتذة المدارس ؛ الذين يدعون كذلك مدرسين أو شيوخ هي : القواعد والمنطق والميتافيزيقا والحقوق ؛ ثم تأتي الهندسة وعلم الفلك وعلم الجداول ، وهذا الأخير يساعد على تحديد مواقيت الصلاة الشرعية الخمس بكيفية دقيقة • ويكتمل التعليم

بعلم الرسوم لزخرفة المخطوطات ورسم الرقيات لتفـادي الأمـراض ومعالجتها .

وكانت ممارسة التعليم تتم بحرية تامة ، وكان التواقون الى الأستاذية لا يمتحنون لاثبات كفايتهم العلمية أو التعليميه ، وانما يكفيهم ما كان يشيع عنهم من علم غزير وخلق فاضل .

وكلمة « اجازة » التي تعني بالعربية الفصحى شهادة الكفاءة للتعليم ، ظنناها شهادة بمعناها الحقيقي نظرا لاستعمالها الشائع من طرف الطلبة ، لكن بعد التدقيق تفادينا هذا الفهم الخاطيء . وفعلا لو كان فى مقدور كل معلم أن يمنح الاجازة فأية قيمة تبقى لهذه فى حالة ما اذا منحت من قبل شخص مجهول ؟

فكلمة « الاجازة » المستعملة فى الجزائر ، تعني الاذن الذي يعطيه الأستاذ للطالب المتحصل على جميع المعارف التعليمية ، وهذا الاذن بالانصراف للعمل يعطي مشافهة لا كتابة .

وكانت المدارس بالجزائر وبالمدن الداخلية وحتى فى أواسط القبائل كثيرة ، ومجهزة بشكل جيد ، وزاخرة بالمخطوطات . ففي الجـزائر هناك مدرسة بكل مسجد ، يجري التعليم فيها مجانا ، ويتقاضى أساتذتها أجورهم من واردات المسجد ، وكان من بين مدرسيها أساتذة لامعون تنجذب الى دروسهم عرب القبائل . ولايواء هؤلاء أقيمت زوايا ، بلغ عددها ستة ، ثلاثة منها لعرب الغرب ، واثنتان لعرب الشرق ، أما السادسة والوحيدة ، التي ماتزال موجودة الى اليوم بسوق الجمعة ، فقد كانت مخصصة لطلبة الجزائر .. وكانت هذه الزوايا مصانة بفضل عائدات الأوقاف .

وكانت المدارس الشهيرة بعد مدارس الجزائر هي الموجودة بقسنطينة كالمدرسة الصلاحية نسبة الى مؤسسها صلاح باي ، وكمدرسة قرومة الواقعة على وادي الزيتون بشرق الجزائر ، ومدرسة زاوية سيدي محمد مولى جرجرة بجبال جرجرة . أما فى أوساط القبائل فان المدارس كانت

ضمن الزوايا ، فى شكل أضرحة أقيمت للمرابطين ، تحيط بها أرض تابعة لها ، وتقوم بحرثها عرب القبائل ، وتذهب محاصيلها الى طلبة الزوايا ، وزيادة على ذلك فان العرب كانوا يدفعون اليهم قسما من محاصيلهم ، يسمى العشر • ولهذا يجد الطلبة فى الزوايا المذكورة تعليما بالمجان ، كما يجدون فيها سبل العيش مضمونة • وهذا ما أعطى للعرب تشجيعا قويا لأن يهتموا بالممارسات الفكرية أكثر من اهتمامهم بالأعمال اليدوية •

وبسهل متيجة بضواحي الجزائر يمكن ذكر زوايا كثيرة أهمها : زاوية مربوني (؟) بالاربعاء ، وزاوية سيدي خير الدين بين بني موسى والخشنة ، وزاوية نميلي فى بني موسى ، وزاوية سيدي العيد بين بوفاريك والدويرة ، وزاوية سيدي الحبشي بأولاد منديل • أما بقرب شرشال ، وفوق جبل براكنة تشاهد زاوية البركاني التي هدم جزء منها منذ ثلاث سنوات ، والتي أصلحت فيما بعد على نفقة الحكومة بعد خضوع رئيس عائلة البركاني •

ولكن كيف أصبحت هذه المؤسسات التي كانت مصدر حياة المتفوقين فكريا : وذوي اليد الطولى فى الأوساط الشعبية ، بما لهم من علم ودين ؟

ففي الجزائر العاصمة اختفى العديد من المساجد وهدمت خمس زوايا ، وصودرت عائدات المساجد والزوايا جميعها لتأخذ اتجاها آخر تخالف مقاصد الواهبين لممتلكاتهم ، ولم يعد الأساتذة يتلقون سوى مرتب متواضع ، ولم تبق دروسهم منتظمة الا قليلا ، ونفس الوضع شمل المدن الداخلية ، أما بالنسبة للزوايا فى أوساط القبائل فلم يعد لها وجود سوى بالاسم ؛ ذلك أن حملاتنا العسكرية قد شتتت جموع الطلبه ، وزادت بذلك فى عدد أعدائنا ، فى حين أن المخطوطات التي كانت تشكل قاعدة للتعليم فقد قضى على جانب كبير منها •

وهكذا لم نعد نشاهد من المؤسسات التعليمية الموجودة فى الماضي غير بعض المدارس التي تعلم تعليما ناقصا للغاية ، كما وأن الدراسات

الدينية التي لا يمكن تناولها الا بالتفسير الذي يتطلب فهمه معرفة جيدة باللغة العربية ، قد اهملت بدورها ، هذا فى الوقت الذي أخذ عدد الطلبة فى ندور • والنتيجة أننا لا نقدر فى زمن معين العثور على رجال أكفاء يتولون مناصب الافتاء والقضاء ، ويتمكنون من اكتساب النفوذ بعلمهم • هذا العلم الذي كم هو ضروري لسياستنا • أما التعصب ثمرة الجهل بالضرورة ، فالخوف منه على سلطتنا أزيد مما لو كان صادرا عن الضغائن السياسية التي ستزيده قوة أكثر •

المصدر : A.M.G. H 235

تقرير عن التعليم العمومي الأهلي بالجزائر

بقلم اليوتنان جنرال بيدو ، قائد فرقة قسنطينة العسكرية

... لا جدال فى أن مدينة قسنطينة كانت منذ الفتح الاسلامي مركزا رئيسيا بالمنطقة ، أو ببابليك الشرق كما كانت تسمى ، فكانت مدارسها أغلى من مدارس الجزائر ووهران ، ولم تتفوق عليها فى مضمار السمعة سوى مدارس تونس والقاهرة بالمشرق . ولازال بها الى يومنا هذا مقدمون رئيسيون يمثلون جميع الطرق الدينية ، كما كانوا فى السابق .

وعند الاستيلاء عليها سنة 1837 ، كان يوجد بها خمسة وثلاثون مسجدا وسبع مدارس ، تتسع لعدد من التلاميذ يتراوح بين 600 و 700 ، ويتلقون فيها تعليما يعرف بالتعليم الثانوي ، بالاضافة الى دروس أخرى كان يلقيها أشخاص ذوو سمعة واسعة ، يحضرها جمع غفير من الطلاب والمستمعين حتى لتغص بكثرتهم المساجد .

وفى نفس الفترة كانت بالمدينة تسعون مدرسة ابتدائية يتردد اليها حوالي 1350 طفلا ، لم يبق منهم اليوم سوى 60 شابا يتابعون تعليمهم الثانوي . أما عدد المدارس اليوم فقد انخفض الى 30 كما انخفض عدد التلاميذ الى 350 .

وهكذا نلمح فروقا مؤسفة جدا ، وان الدخول تفصيلا فى قضية التأسيس المدرسي يبدو مناسبا لفهم أسباب الفـروق هذه ، وادراك أثرها السلبي الناجم عن عدم اهتمامنا بالتعليم فى عاصمة المقاطعة . وعليه يجب فحص الأهمية التي تكتسيها الدروس عـلى اختلاف أنواعها ،

وتقدير الخطر الناتج عن اهمالنا للتعليم بما يعطيه لرجال الزوايا من نفوذ ، وبما يزيده لسمعتهم من قوة • كل ذلك بسبب الحالة التي تركنا فيها المدارس المركزية •

كانت المدارس الابتدائية تتبع دائما مسجدا معينا أو زاوية معينة ، كما كانت نفقات صيانتها أو الاعتناء بأدواتها تؤخذ من عائدات أحباس ذلك المسجد أو تلك الزاوية •

وكان الأستاذ يعينه الناظر المتصرف فى الأوقاف بتوصية من أرباب العائلات (وهذا ما يسمى عندنا فى فرنسا بلابأرواس) • ويخصص له دار للاقامة تابعة للأوقاف •

وكان الأستاذ عادة لا يتحمل عبء التعليم فقط وانما يعمل الى جانب ذلك عمل الحزاب والمؤذن والامام وهلم جرا ، وفى المقابل كان يتلقى من أولياء التلاميذ ما يلي :

1 — منحة مالية بحسب الوضع المادي لكل عائلة ، والتي يمكن تحديدها بأربعة عشر فرنكا •

2 — هدايا بحلول عيد من أعياد السنة ، البالغ عددها 11 ، وقيمتها 5 فرنكات •

3 — تبرعات فى فترات متباينة يكون خلالها الولد قد حفظ جزءا من أجزاء القرآن ، وتقدر بأحد عشر فرنكا •

وبذلك يكون معدل ما يتلقاه الأستاذ سنويا هو 30 ف ، أضف اليها الأرباح الآتية اليه من المحسنين وفعلة الخير الأثرياء •

أما بخصوص التلاميذ فقد كان عددهم 15 ولدا بكل مدرسة ، يدخلونها عند سن السابعة ، وفيها يتعلمون القراءة والكتابة ويحفظون القرآن • وكان تعلم المادتين الأوليين يستغرق عادة سنتين فى حين يتطلب حفظ القرآن خمس سنوات ، الا أن معظم التلاميذ يغادرون المدارس عند نهاية السنة الرابعة ، كما أن دراستهم للقرآن كانت تقتصر على تنمية الذاكرة ولا تتعداها الى شرح وتفسير آياته المحفوظة بالتتابع •

وهناك أبناء العشائر المجاورة الذين كانوا يرسلون الى قسنطينة حيث يجدون كفالة لدى أصدقائهم وأقربائهم طيلة اقامتهم الدراسية .

لكن منذ الاحتلال اختفت بعض المدارس والمساجد من جراء انعدام الصيانة وبسبب تحويلها الى مصالح عموميه . ولسوء الحظ فقد مسها الأذى العام الذي لحق كل شيء . وبالرغم من أن ادارتها كانت قد أسندت الى مصلحة أملاك الدولة فان المصلحة المالية لم تكن بدورها متفهمة لحاجيات هذه المؤسسات ، اذ لم تبق على المساكن المجانية التي كانت مخصصة للأساتذة ، كما لم تأبه بنقص اعتمادات التجهيز المخصصة للمدارس بالاضافة الى ابقائها لمرتبات موظفي المساجد على حالتها السابقة في الوقت الذي انخفضت فيه القيمة النقدية . وأمام هذا الوضع لم يعد جمعهم للوظائف يشكل امتيازات كما في السابق ، مما أدى بأولياء التلاميذ الى الرفع من منح الأساتذة ، الا أن غلاء المعيشة قد أدى بمعظم العائلات الى توجيه أبنائهم نحو مهن أخرى مربحة ، والكف عن استقبالاتها السخية لأبناء العشائر . وهكذا تردى وضع الأساتذة نحو التذمر والفقر ، وتبعه انخفاض في مستوى التعليم مدة وانتظاما ...

وكان التخلي عن التعليم الثانوي قد أدى الى نتائج أكثر انزعاجا ، وهو كالتعليم الابتدائي من حيث استفادته من عائدات الأوقاف . وكان أساتذة هذا المستوى يعينهم الداي باقتراح من الناظر الذي ينتخبهم من ضمن هيئة العلماء . وكان معدل المنح بالنسبة اليهم يتراوح بين 160 و 200 سنويا ، بالاضافة الى حصولهم على اسكان مجانا ، والاستفادة من جمعهم بين الأستاذية والقضاء والافتاء . مع امتيازات أخرى خاصة تتمثل في الزيت والماء والتوزيع اليومي للحلويات ابان شهر رمضان . وهذا يرجع الى كون درجة أستاذ كانت محل طلب كبير واعتبار واسع .

وكانت الدروس العليا كالتالي :

1 — النحو ، ويشمل تقريبا مجموع المعارف كالتي تدرس بفرنسا ضمن مادتي البلاغة والفلسفة .

2 ـ الفقه ، والمقصود به الحقوق بقسميه ؛ الأول يتعلق بالفرائض وأحكام العبادات ، الى جانب تعاليم دينية أخرى • والثاني يشتمل على القوانين الأساسية المتعلقة بالأشخاص وبنظـــام العقوبات وطرق تطبيقها •

3 ـ التفسير ومعناه ، مختلف الشروح القرآنية ؛ وهذه الدراسة لا تكتفي بشرح معاني الآيات ؛ وانما تبحث كذلك فى أسباب نزولها ، وفى الظروف التي استوجبتها •

4 ـ الحديث ، أي مجموعة الأحاديث النبوية •

5 ـ علما الحساب والفلك •

وتستغرق دراسة مختلف هذه المواد مدة سبع سنوات ؛ ولا شيء يدرس بعدها فى المدارس ، الا أن بعض المجتهدين ينكبون على قراءة كتب التاريخ والجغرافيا ، وكتب الطب والفيزيا •

وكان عدد المتتبعين للدروس العليا بقسنطينة قبل الاحتلال سبعمائة ، يتلقى من ضمنهم حوالي 150 طالبا ، منحا ، قوامها 18 ريالا (36 ف) تشجيعا لهم ومكافأة على تفوقهم • ثم هم يختارون لتأدية بعض الأعمال بالمسجد ، والتمتع المجاني بالسكن ، والحصول عـلى الماء والزيت وحلويات رمضان •

وكانت نسبة الثلثين من طلبة الدروس العليا من خارج قسنطينة ؛ من أبناء العشائر القريبة منها والبعيدة ، يقصدون الشهرة العلمية التي كانت لعلماء المدينة • أما اليوم فان عددهم بها قليل لا يزيد عن الستين ، فى حين أصبح معظم الشبان المسلمين يرتحلون الى زوايا بلاد القبائل أو لزوايا الجنوب طلبا للعلم ، بعدما ساءت حالة الأساتذة من حيث السكن والمرتبات ، وانقطاع التبرعات ، وانعدام المساعدات ، وعقب تشتيت المحن والهجرة والموت لشملهم •

هذا ويجب أن أضيف لتكملة هذا العرض عن وضع المدارس بأنه كانت توجد زاوية انتظمت بها دروس ابتدائية للأولاد الفقراء ، كان

قد أسسها قائد الدار السابق المسمى رضوان ، وكان المعلم بها يتقاضى دخلا قوامه 150 ف ، علاوة على منح أخرى . أما اليوم فان المعلم بهذه المؤسسة الخيرية لا يجد فى دخله ما يكفي حاجاته الأولية .

كان هذا وضع التعليم العمومي من قبل ، وهذا هو الوضع الذي آل اليه منذ الاحتلال ..

12 فيفري 1847 .

المصدر : A.O.M. H 229

التعليـــم العمـــومي

بقيت مصلحة التعليم العـام بالجزائر ، والى غاية سنة 1848 من اختصاصات وزارة الحربية ، يسيرها مفتشان أحدهما للتعليم العام ، وثانيهما للمدارس الابتدائية تحت اشراف الوالي العام . الا أن قرارين بتاريخ السابع أوت والثامن سبتمبر من سنة 1848 ، الصادرين عن السلطة التنفيذية قد وضعا حدا للوضع السابق ، وذلك بربط المصلحة بوزارة التعليم العام ، وانشاء أكاديمية الجزائر .

وبناء على التنظيم الأخير يتولى الركتور ، الذي يحضر اجتماعات مجلس الحكومة ويراسل مباشرة الوزير ، الاشراف على جميع مستويات التعليم على اختلاف جنسياتها ومعتقداتها الدينية ، باستثناء المدارس الاسلامية التي بقيت تابعة لوزارة الحربية .

ويساعد الركتور مجلس أكاديمي ومفتشان أكاديميان . أما التعليم الابتدائي فقد كان يخضع ـ علاوة على ما ذكر ـ الى مراقبة خاصة من طرف مفتش ابتدائي مقيم بعاصمة كل ناحية . أما عن تعيين المعلمين والمعلمات فانه يتم من طرف الركتور بموجب توكيل وزاري .

واذا كان قانون سنة 1850 لم يطبق ، ولا يمكن تطبيقه بالمستعمرة فان المؤسسات الخاصة مهما كانت درجاتها الخاصة تبقى خاضعة لتسريح مسبق ، فهي لا يمكن أن تفتح الا برخصة من الركتور بعد استشارة السلطات المحلية ، ثم ان أي قرار من الركنور قد يؤدي الى اغلاق مؤقت أو نهائي اذا كان هناك داع .

فالحرية اذن محدودة فى الجزائر أكثر مما هي عليه فى فرنسا . وكذلك الأمر بالنسبة للسلطة ، بل يجب أن يستمر الوضع على هذا النحو لمدة طويلة بالنظر الى العناصر غير المتجانسة المكونة للسكان الجزائريين ، والآتية من جميع أرجاء أوروبا وهي بعيده عن النضج لكي تعطى لها حرية التعليم ، هذه الحرية التي هي فى طور التجربة منذ هنيهة فى فرنسا نفسها .

هذا وان التطور الذي حدث فى المؤسسات التعليمية العمومية ابان السنوات الأخيرة ، مرده الى حكومة المارشال راندون وكذلك الى عنايته بالمصالح الروحية للسكان •

التعليــم العــالى

لم يكن التعليم العالي يشتمل سوى على دروس عمومية بالعربية فى كل من مدينة الجزائر وقسنطينة ووهران ، ولايزال يقدم خدمات كبيرة بتعليمه اللغة العربية لرعايا يتولون وظائف اداريه مفيدة • ويرجع الفضل الى المارشال راندون الذي طالب وتحقق طلبه بانشاء مدرسة للطب بعاصمة المستعمرة، حيث توفر هذه المؤسسة للشبان الأوروبيين امكانيات البدء بعين المكان فى الدراسات الطبية الأولية ، كما تسمح فى نفس الوقت بتكوين الشبان الأهالي فى استعمالات الطب وفى الجراحة العــامة ، وبالتالي فهي تسمح للشبان الأهالي بتقديم أجل الخدمات فى الأوساط الريفية التى لازالت الى اليوم تحت رحمة استغلال الشعوذة •

التعليــــم الثانوي

علاوة على ثانوية الجزائر التي يكتسي فيها النعليم الثانوي ما يكتسيه بثانويات فرنسا من تطور وأهمية فان للجزائر اليوم 5 كوليجات صغيرة، بعنابة وقسنطينة وسكيكدة ووهران ومستغانم ؛ حيث تدرس بها اللغة اللاتينية ، وحيث يتلقى الأطفال حصصا فى النحو من غير أن يضطروا الى الابتعاد عن عائلاتهم •

أما فى ثانوية الجزائر فان مستوى التعليم قد ارتفع بشكل محسوس، كما أخذ عدد الطلبة ، وعدد المتقدمين الى امتحانات البكالوريا فى الارتفاع فبيتما كان عدد الشهائد الممنوحة فى الفترة السابقة لسنة 1852 أحد عشر فانه قد قفز منذ ذلك الوقت الى 43 ، ومن ناحية أخرى فان عدد الطلبة قد تزايد بشكل أكثر سرعة وأكثر دلالة : ففي سنة 1852 كان عدد الطلبة 230 ، وفى سنة 1854 ارتفع الى 286 والى 333 سنة 1855؛

ثم الى 349 سنة 1856 ، والى 419 سنة 1857 • أما اليوم فان عددهم قد بلغ 451 •

وأمام هذا التزايد أصبحت المحلات عاجزة عن الاستيعاب بالرغم من الحاق ثكنة ماسينيسا بالبنايات القديمة • ومن هنا جاء اهتمام الوالي العام بدراسة مشروع بناء مؤسسة جديده تتجاوب ، بما سيكون لها من ترتيبات داخلية وابعاد ، مع الأهمية التي اكتستها الثانوية • وبناء على هذا المشروع الذي قبل فان الثانوية سيكون مكانها غرب المدينة ، على الأراضي التي تشغلها اليوم الساحة العمومية والأسوار القديمة •

التعليـــم الابتـــدائي

يتجلى التقدم بصفة خاصة فى التعليم الابتدائي • ذلك ، أنه فى سنة 1852 ، كان عدد المدارس بالمناطق الثلاث قد بلغ 223 ، وعدد التلاميذ بها بلغ 12•766 ، بينما كان وضع التعليم الابتدائي فيما بعد هكذا :

ففي	سنة	1854	كان	عدد المدارس	348	وعـــدد	التـــلاميذ	19.271
»	»	1855	»	»	408	»	»	21.964
»	»	1856	»	»	407	»	»	24.641
»	»	1857	»	»	393	»	»	24.651

واذا فـــان الزيادة قد اسفرت منذ سنـــة 1852 عن 170 مدرسة و 11•885 تلميذا ، أي أن التقدم الذي تحقق خلال مدة ست سنوات هذه يتساوى تقريبا بالذي تم خلال الفترة السابقة بكاملها • وهذا ما وقع بالنسبة للناحية الدينية التي عرفت تطورا مماثلا للناحية التعليمية•

وكان عدد شهائد الكفاءة الذي منحته لجنة الامتحان للراغبين فى التوظيف من معلمين ومعلمات قد ارتفع الى 49 منذ سنة 1852 •

أما عن المدارس الحاخامية المسماة ميدراشيم ، حيث يقتصر فيها على تعليم الأولاد مباديء اللغة والدين العبراني فقد تحسنت بشكل محسوس

بتطبيق نظام فاتح جانفي 1845 ، لكن الاسرائيليين الذين يتمتعون بذكاء طبيعي وقاد وبرغبة كبيرة فى التعلم بدأوا يدركون نقص التعليم الذي كان يعطي فى تلك المدارس . وهذا ما يجعلنا نتوقع الاختفاء السريع لتلك المدارس لتحل محلها المدارس الفرنسية .

وباختصار ، اذا جمعنا عدد المؤسسات من جميع المستويات ، وكذلك عدد التلاميذ الذين ترددوا اليها خلال مدة ست سنوات تكون النتائج كالتالي :

فى سنة	1852	255	مؤسسة	15.115	تلميذا
»	1853	287	»	16.977	»
»	1854	356	»	19.960	»
»	1855	417	»	23.014	»
»	1856	417	»	25.980	»
»	1857	(1)403	»	25.325	»

وهكذا تتكلم الأرقام عن نفسها بحيث تستغني عن التعاليق .

وتبلغ المصاريف المخصصة للتعليم العمومي بمختلف مستوياته نحو ، 50.000 تقريبا تصرف الى مصلحة التعليم الابتدائي ، وهي تأتيها اما عن ميزانيات البلديات أو من الميزانية المحلية والبلدية . ففي سنة 1853 تقرر تسجيل مبلغ 28.500 ف ليؤخذ من ميزانية وزارة التعليم العمومي كمساعدة للادارات المحلية وكدعم من الدولة للمصاريف الخاصة بالمدارس وقاعات الايواء . وهذا الدعم تم حسابه بناء على عدد المؤسسات وأهميتها وقتئذ ، لكن هذه الأهمية قد تزايدت فيما بعد بسرعة وبالتالي تزايدت المصاريف تبعا لذلك ، صحيح ان رقم الدعم قد تلقى زيادة نسبيه ولكن الوالي العام ومجلس الحكومة لم يكفا عن توجيه مطالب لها علاقة بموضع الدعم الذي لم تستجب له بعد دائرة التعليم العمومي.

---

1 ــ نقص راجع الى الغاء بعض الاقسام للكبار ، وبعض المؤسسات الخيرية ، ويرجع كذلك الى دمج كثير من المدارس ببعضها .

التعليم العمومي الاسلامي

كما سبق أن رأينا أعلاه فان المرسوم الصادر بتاريخ 7 أوت 1848 قد ترك التعليم العمومي الاسلامي من ضمن خصوصيات الدائرة الحربية، اذ بعد الاحتلال بقوة السلاح أصبح التعليم وسيلة نفوذ قوية كان لابد من استعمالها لتقريب السكان المنهزمين منا ، وعليه فقد كان التعليم محل عناية كاملة من قبل الحكومة المحلية .

فمرسوم الرابع عشر من شهر جويلية سنة 1850 قد نص على تأسيس فى كل من مدينة الجزائر وقسنطينة ووهران وعنابة والبليدة ومستغانم ، مدرسة ابتدائية للتعليم المزدوج بالعربية وانفرنسية ، واقامة مدارس مماثلة للبنات فى كل من الجزائر ووهران وقسنطينة وعنابة .

وقد أكملت هذه المنشآت بانشاء مدارس للكبار تعمل بالمجان فى عواصم الولايات الثلاث ، تدرس بها اللغة العربية والحساب والتاريخ والجغرافيا . وفى امكان هذه المؤسسات أن تمتد تدريجيا الى أماكن أخرى اذا ما تبينت فائدتها العامة للوالي العام . ويبلغ عددها حاليا 12 مدرسة ، ويزيد عدد تلامذتها عن 900 تلميذ ، وتؤخذ مصاريفها البالغة 50.000 ف تقريبا من الميزانية المحلية أو البلدية .

كما ينظم مرسوم 30 سبتمبر 1850 التعليم العربي العالي الذي يتولاه معلمون عرب . ويقتضي موضوع هذا التعليم توجيه ومراقبة تعليم الدراسات العليا الاسلامية بالمدارس القادرة على توفير موظفين للوظائف الادارية والقضائية والسلك الديني . ويقتضي من جهة أخرى جعل المدارس الواقعة فى أوساط القبائل البعيدة والمسيرة من طرف معلمين متطرفين ومتعصبين تحت تصرفنا تدريجيا .

ولهذا الغرض الأخير أصدر المارشال راندون منشورا يلزم معلمي المدارس الذين كانوا من قبل لا يخضعون لأي قيد ، الحصول على اذن خاص من القادة العسكريين للنواحي ، أو من الولاة ، ويفرض عليهم رقابة مستمرة ، وتفتيشات دورية .

ونفس هذا المرسوم يقضي بتأسيس مدرسة عليا فى كل من مدينة البليدة وتلمسان وقسنطينة يكون فيها التعليم مجانا ، ويشتمل على :

1 — دروس فى القواعد النحوية وفى الأدب •

2 — دروس فى القانون والقضاء •

3 — دروس فى التوحيد •

وجميع هذه المؤسسات لها صبغة سياسية أساسا ، وتخضع لمراقبة السلطة العسكرية • وقد تم تفتيشها مؤخرا بأمر من الوالي العام ، وبموجب احدى الاجراءات التي تضمنها المرسوم • وقد اسفر التفتيش الأخير عن وجود 66 طالبا منهم 26 بالبليدة ، و 14 بتلمسان و 26 بقسنطينة ، كما أسفر عن تبين المستوى المرضي للدراسات العربية ، والتحصيل الذي أصبح عليه الطلبة بحيث يمكن البدء فى توظيفهم من الآن •

وهناك تطور بدأ يظهر لدى المعلمين عن كيفية تصورهم للتعليم الذي سيعطي للأجيال الصاعدة ، وعليه يبدو بأن الوقت الذي سنتوصل فيه الى القضاء على نفورهم من كل ما هو غير متصل بالقرآن من دراسات أو من كتب تقليدية ، غير بعيد ، ومن ثمة تدريس اللغة الفرنسية بالمدارس الأهلية التي كم هي ضرورية بالنسبة للذين سيحتكون — بحكم وضعهم — بالسلطة الفرنسية ، وتعليم مبادىء التاريخ العام بنية توسيع الأفق الفكري للأشخاص الذين سيساعدوننا فى اقامة العدالة ، وادخال منافع حضارتنا ضمن أوساط السكان المسلمين • وميزانية الدولة هي المتحملة لمصاريف هذه المدارس المقدرة سنويا بمبلغ 23•000 ف •

وقد ظل هذا التنظيم الخاص بالتعليم العمومي الأهلي تنقصه مؤسسة تعليمية تتجاوب مع مؤسساتنا للتعليم الثانوي ، تكون تحت توجيه معلمين فرنسيين يعرفون لغة الأهالي وعاداتهم ، ويتلقى فيها جيل الشباب المبلم تربية تتناسب مع احتياجاته ، ويأخذ فيها معلومات تكون قابلة للاستعمال من طرف هذا الجيل تاركا ما هو خاص بالوضع الحضاري

المتطور بأوروبا ، الى أن جاء مرسوم 14 مارس 1857 بمبادرة المارشال راندون لسد هذا الفراغ ، والذي ينص على تأسيس الكوليج الامبراطوري العربي ، يعني بمائة وخمسين ممنوحا على حساب ميزانية الدولة والميزانية المحلية والبلدية .

وللمؤسسة نظام داخلي لا يتمتع به الا الطلبة المسلمون ، الا أن الشبان الأوروبيين يمكن قبولهم لمتابعة الدروس على أن يكونوا خارجيين . والمتمتعون بالمنح يختارون من بين أبناء الضباط والقادة والعملاء العرب فقط . وممن قتل آباؤهم أو جرحوا أثناء خدمتهم لفرنسا . والكوليج موضوع تحت الرقابة السامية للوالي العام الذي يرشح الأساتذة ليتولى الوزير تعيينهم . ويحدد منهاج التعليم أيضا . ويخضع الكوليج الى تفتيشين مرحليين أحدهما للنظر في سير الدروس الأدبية والتعليمية ، والآخر خاص بالادارة . ويتحصل الطلبة بعد مرورهم على دائرة التعليم المقررة على شهادة تفتح لهم سلك بعض الوظائف المدنية أو العسكرية . وهذه المؤسسة التي تضم اليوم 56 طالبا ستكتمل تدريجيا بعد أن كان تدشينها فألا سعدا .

ويبقى لنا أن نتكلم عن اختراع آخر يشرف الادارة المتبصرة والمتعقلة للمارشال راندون ذلك هو المدرسة البحرية التي حاول المارشال من خلالها تأسيس بحرية أهلية ، لصالح أبناء الأهالي ولصالح سياستنا ، تكون قادرة على تأدية خدمات كبيرة فيما بعد الى الحركة التجارية والى الدولة ذاتها ، فضلا عن تخليصها على الأمد البعيد لأبناء العائلات الأهلية من الفاقة المتسلطة على سكان المدن الساحلية . هؤلاء السكان الذين كانوا يمدون حكومة الأتراك بجنود شجعان وبحارة مهرة . وقد كانت التجارب الأولى مبررة تماما للآمال المعلقة على كفاءة الأهالي المتلائمة مع مشاق مهنة البحر .

وعليه فقد تأسست المدرسة البحرية بناء على مشروع مرسوم قدم الى الحكومة من طرف الوالي العام والقائد الأعلى للبحرية ، وسيتولى هذا المرسوم تسوية الوضع القائم وتنظيمه تنظيما نهائيا .

والمدرسة قائمة الآن على بارجة بميناء الجزائر وبها 60 طفلا تتراوح أعمارهم بين 12 و 15 سنة ، أخذوا من ولايات الجزائر الثلاث • وبعد اقامتهم سنتين بالمدرسة سيقبلون كمتدربين بسفن الدولة ، وأثناء ذلك سيوقعون عقدا للعمل بها لمدة 3 سنوات، وفى حالة انعدام العمل بالبحرية سيقضون وقت الخدمة ضمن وحدات الجيش الأهلي •

وبناء على مشروع المرسوم سيكون فى وسع الأهالي الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و 25 سنة الدخول الى البحرية بصفتهم متدربين وذلك فى حدود احتياجات المصلحة المحلية • وسيكون فى امكانهم بعد انتهاء عقد السنتين امتهان الملاحة التي كانوا قد تعلموها أثناء عملهم بسفننا •

فهذه المسائل بالاضافة الى احداث منح للتعليم المهني لصالح الأولاد الأهالي ذوي الميول نحو المهن الصناعية ، واقامة معامل للبنات حيث يحصلن على عيشهن بكرامة لدليل على الرعاية التي توليها الحكومة المحلية لضمان مستقبل جيل الشباب المسلم •

المصدر : A.M.G. H 229

وثبة التعليم الأهلي على اثر صدور المرسوم بتاريخ 13 فبراير 1883

في الفترة الممتدة من جانفي سنة 1883 الى شهر جويلية سنة 1887 فتحت 50 مدرسة ، منها 29 في عمالة الجزائر ، و 23 في عمالة قسنطينة و 7 مدارس في عمالة وهران • أما عدد التلاميذ فقد كان يتزايد تدريجيا كالتالي :

سنة	عددالتلاميذ	عدد المدارس	عدد الاقسام
1882	3.172		
1883	4.094		
1884	4.824		
1885	5.695		
1886	7.341		
1887	9.064		
1888	10.688		
1891	11.246		
1892	12.263	124	218
1893	13.439	138	244
1894	16.794	163	273
1895	20.264	178	353
1896	21.022	182	360
1897	22.468	187	392
1898	23.823	199	412

وهكذا يكون معدل الزيادة السنوية هو 13 مدرسة و 32 قسما ، وحوالي 2.000 تلميذا ، فالمجهودات كما هو واضح معتبرة الا أنها غير كافية اذا ما تذكرنا بأن عدد الأطفال الذين هم في سن الدراسة يقدر بحوالي 680.000 •

المصدر :

Documents Algériens, Service d'information du cabinet du gouvernement général de l'Algérie.
l'Enseignement primaire des musulmans d'Algérie de 1830 à 1946. (15 décembre 1947).

التعليم الرسمي الخاص بالاهالي
منذ صدور مرسوم 13 فبراير سنة 1883
انطباعات مدرسي اهلي عن بدء التعليم فى دائرة بني يني سنة 1883

« ففي اليوم الأول ، وعلى الساعة الثامنة صباحا ، كان الفناء غاصا بالأطفال والآباء حتى خيل الي وقتئذ بأني لا أقدر اجتياز بعض المترات التي كانت تفصل باب مسكني عن باب المدرسة ، اذ كانت الأيادي من جميع الجهـــات تبحث عن يدي اللتين كنت آمدهمـــا الى اليمين والى الشمال . وبعد تبادل التحيات المعتادة تمكنت فى الأخير من فتح قاعة القسم . ولكن كيف يمكن العمل على احترام مادة التنظيم المدرسي التي تمنع دخول الأشخاص الغرباء عن التعليم الى المدرسة ؟

قلت فى نفسي لعله من الأحسن أن يعرف الآباء القصد من مجيء أبنائهم الى هنا مرة واحدة ، ومنذ المرة الأولى خاصة ، واذن فقد رتبت أمري على قدر المستطاع لتقييد تلامذتي ، بعده بدأت فى درسي الأول فى مادة المحادثة ، لم يكن الدرس الأول هذا ناجحا اطلاقا ، أقر بذلك ، لكن هل فى هذا ما يثير الاستغراب ؟ وهل كان لدى هؤلاء الأطفال المساكين تصور ما عن القسم أو عن التعليم ؟ ومع ذلك فقد توصلت الى تعليمهم أربع كلمات وانطاقهم بها بطريقة مقبولة .

وفى المساء كان هناك نفس الاحتشاد . الا أني لم أقدر على التغاضي الى ما لا نهاية عن المشاهد كالتي جرت خلال الصبيحة ، وعليه فقد ناديت أمين القرية وأخبرته بأني لم أعد مستعدا لاستقبال الناس فى قسمي وأرجوهم عدم الدخول ، مراعاة لمصلحة التلاميذ . ولحسن الحظ فقد فهم كلامي من طرف الآباء الذين لم يعودوا يدخلون المدرسة عندما يرافقون أبناءهم اليها » .

المصدر :

Documents Algériens. Service d'Information du g.g.A. op. cit.

نظرة عن التعليم بالمساجد الحكوميه
تقرير عن التعليم الذي يقوم به المدرسون بمساجد مدينة الجزائر
ســــنة 1907

المسجد الكبير :

يشتغل المدرس السيد الحفناوي خمس مرات فى الأسبـوع ، من منتصف النهار الى الساعة الواحدة . والذين يحضرون دروسه هم من عمال المسجد البسطاء ، ومن الخواص المسلمين الذين هم غرباء عن المدينة فى الأصل ، ولكنهم مرتبطون بها أعمالا وشغلا ، والقصد من حضورهم الدروس هو تعميق ثقافتهم المتوسطة بمعلومات دقيقة لهـا علاقة بواجباتهم الدينية .

ويدرس السيد الحفناوي لمستمعيه باب الشعائر من الفقه الاسلامي وفقا لسيدي خليل . والمدرس جد مثقف ، ويتمتع بفكر حر وواضح ، سلس فى لغته يكيف دروسه بحيث تكون فى متناول تلامذته بشكل جيد ، وهذا ما يجعلنا نطمئن لفهم مستمعيه لدروسه ، ونتأكد من استفادتهم من تعليمه . وهو يعرف عندما تحضره الفرصة كيف يعطيهم بعض مبادىء العلوم الأوروبية ، ويجعلهم يتقبلونها . من ذلك مثلا أني سمعته ـ عرضا ـ يقول خلال هذه السنة من بين ما قاله فى درسه بأن العرق يشتمل بنسبة معينة على أحد العناصر الكيميائية للبول .

مسجد صيد الاسماك :

يشتغل ابن سماية من الساعة العاشرة والربع الى الحادية عشر والربع خمس مرات فى الأسبوع . ومستمعوه من عمال المسجد ومن بعض الخواص الراغبين فى التعلم ، وكذلك من طلبة القسم العالي بمدرسة الجزائر . وخلال الفترة الممتدة من أكتوبر سنة 1906 الى مارس سنة 1907 كان قد درس قواعد النحو العربي . أما من مارس الى جويلية من سنة 1907 فقد درس مادة البلاغة .

وان ما يمتاز به من علم وبيان ، ولغة سليمة وفكر حر قد جعل من السيد ابن سماية أحد المتعاونين الأجـلاء بمدرسة الجزائر ، ونفس الخصائص المذكورة نجدها واضحة فى دروسه التي يلقيها بالمسجد ، وهي مفيدة كالتي يلقيها بالمدرسة تماما •

مسجد سفير :

يشتغل المدرس السيد مصطفى كمال من الساعة الحـادية عشر الى منتصف النهار ، ولخمس مرات فى الأسبوع ؛ وقد استأنف دروسه بعد فترة توقف خلال الأشهر الأولى من السنة الدراسية1906 — 1907، وذلك لمرض خطير ألم به • وقد درس فى هذه السنة مادة القواعد التي يحضرها عمال المسجد ، وبعـض تلامذة السنة الخامسة من مدرسة الجزائر ، وكذلك بعض الخواص من السكان الأصليين بمدينة الجزائر•

والسيد مصطفى كمال أستاذ لامع للغاية ؛ علمه واسع وصحيح ، وذاكرته عجيبة ، بالاضافة الى أنه نابغة وخطيب موهوب ، وهو يدعو بشكل ملحوظ الى حرية الفكر فى موضوع العقيدة ، وفى امكان الطلبة ، مهما كان مستواهم الثقافي عاليا أن يأخذوا منه الكثير ، ومن خصائصه أيضا قوة التأثير فى مستمعيه ، هذا وان وزنه ككاتب ، واقدامه كرجل دين يجعلان منه نصيرا قابلا للاستعمال من عملنا (الحضاري) •

المصدر : A.O.M. 14 H 47

ابن سماية عبد الحميد
تفتيش سنة 1912

مسجد صيد الاسماك :

المدرس : ولد ابن سماية عبد الحميد يوم 15 جويلية سنة 1866 ، وهو أستاذ بالمدرسة وفى نفس الوقت مدرس بمسجد صيد الأسماك ، متزوج منذ 1887 ، وله سبعة أولاد ، وهو جد مثقف ، وله نفوذ بالجزائر •

الـــدرس :

يلقي الأستاذ دروسه بمسجد صيد الأسماك كل يوم ، ما عدا يومي الجمعة والأحد ، والدروس العامة تكون من الساعة 10 الى الساعة 11 ، أما الدروس الخاصة فتلقى يومي الثلاثاء والأربعاء من الساعة الرابعة الى الخامسة •

سجل المناداة :

يكشف سجل المناداة عن حضور المستمعين للدروس العامة بشكل منتظم ، وذلك حتى شهر أفريل سنة 1912 بحيث كان عددهم يتراوح بين 10 و 36 ، فى حين كانت الدروس الخاصة يثابر عليها حوالي خمسة عشر مستمعا بشكل جيد الى تاريخ أفريل 1912 •

الطلبة والمستمعون :

المستمعون للدروس العامة هم من سكـــان مدينة الجزائر المسلمين والبعض الآخر من القسم العالي التابع لمدرسه الجزائر • أما الدروس الخاصة فيحضرها طلبة السنة الأولى التابعين للمدرسة ، أو طلاب أحرار يهيئون أنفسهم للدخول الى هذه المؤسسة •

القـــرر :

أما عن مواد الدروس العامة فهي : شرح الأحاديث ، وتفسير سور من القرآن ، وبالنسبة لمواد الدروس الخاصة فهي نصوص من كتاب المستظرف ، ومن كتب الفوائد أيضا •

لم أتمكن خلال هذه السنة حضور رس لابن سماية لوجوده فى اجازة منذ 15 أفريل سنة 1912 •

معـــلومات احصائيـــة

الدروس	الطلبـــة		التوقيت		
	المسجلون	الحاضرون	اللغة العربية	القانون	التوحيد
دروس عامة	36	20	–	–	5
دروس خاصة	15	12	2		–

المصدر : A.O.M. 14 H 47

تقرير تفتيش للدروس الملقاة بمسجد « سيدي الكتاني »
بقسنطينة (ساحة نيقريية) خلال السنة الدراسية (1912–1913)
من طرف المدرس السيد ابن مرزوق (احمد بن سعيد)

تاريخ التفتيش الخميس 29 ماي 1913 •

المستمعون المسجلون ، يبلغ عددهم 20 ، وهم كالتالي بأسمائهم وعمرهم ، وأصلهم •

الرقم الترتيبي	الاسماء والالقاب	العمر	الجهة
1	قربوعة (الطاهر بن محمد)	25	الحروش
2	برهان (بلقاسم بن محمد)	21	الطاهير
3	ابو حفص (عبد الله بن علي)	24	وادي الشرف
4	ابن خلاف (عبدالله ابراهيم)	27	الطاهير
5	ابن كبشاش (محمد الهاشمي)	21	الطاهير
6	بوفنارة (الاخضر بن عمار)		
7	ابن ميهوب (محمد الصغير)	20	قسنطينة
8	الشاذلي (البدوي بن محمد)	21	
9	رضبان (محمد بن علي)	24	عين اعبيد
10	جربوع الدراس بن حمانة	30	عين امليلة
11	بلعيد (احمد بن عبد الله)	29	بلازمة
12	اشحيلي (بلقاسم بن الدوادي)	24	عين امليلة
13	بونار (اسماعيل بن سعد)	18	الميلية
14	الزواري (احمد الهلالي)	25	الحروش
15	دويدة (محمد بن الحسين)	24	القل
16	سفاقصي (عبد الرحمن)	21	قسنطينة

17	عيدلي (احمد بن بلقاسم)	26	بلازمة
18	خاتم (العياشي بن صالح)	23	وادي الزناتي
19	مجدوب (علي بن احمد)	21	بلازمة
20	بوفتارة (خليفة بن صالح)	25	الطاهير

وزيادة على هؤلاء المستمعين الأحرار ، فإن ستة عشر تلميذا من مدرسة « جول فيري » قد سجلوا أنفسهم فى بداية السنة الدراسية : واستمعوا للدروس خلال الأشهر الأولى ،

أصل الطلبة ، من حيث أصلهم فهم يمثلون مختلف جهات العمالة ـ الطاهير ، عين مليلة ، قسنطينة ، بلازمة ، القل ، وادي الشرف الخ ..

استعمال الوقت أثناء السنة الدراسية 1912 ـ 1913 كانت الدروس تلقى خلال ستة أيام فى الأسبوع ، بمعدل ساعتين فى اليوم ، من الساعة الواحدة الى الثالثة :

الأحد ـ القواعد

الاثنين ـ الأدب

الثلاثاء ـ القواعد

الأربعاء ـ التوحيد

الخميس ـ القواعد

السبت ـ الفقه الاسلامي

أما الكتب المستعملة ، فهي الآجرومية بشرح سيدي خليل ، قطر الندى ، لامية الأفعال ، رسالة أبي زيد ، ومختصر سيدي خليل (باب النكاح والطلاق) .

يوم التفتيش الخميس من الساعة الواحدة الى الساعة الثالثة .

المستمعون الحاضرون عددهم 14 ، كلهم كبار ؛ ومعظمهم من خارج المدينة .

درس اليوم ان وأخواتها ، الناصبة للاسم ، والرافعة للخبر ؛ وقد سبقت أمثلة تتناول أخوات ان مثل كأن ، ولكن ، وأن ، ولعل وليت ..

وقد قام المدرس بمراجعة استعمالات كان وأخواتها باعطاء أمثلة .

ويبدو لي أن المستمعين لم يستفيدوا جديدا من هذا الدرس بالنظر الى معرفتهم السابقة له ، وعلى العموم فاذ دروس السيد بومرزوق غير جذابة بتتابعها وتشابهها ورتابتها ، ولم يجد فيها المستمعون سوى التكرار .

وهناك سبورة تحت تصرف المدرس ؛ ولكنها متروكة فى غرفة مجاورة من غير استعمال ؛ ومن هنا جاء تخلي تلامذة مدرسة جول فيري عن دروس السيد ابن مرزوق ، الذي ؛ لم يفعل شيئا من جهته لارجاعهم . والواقع أن المدرس لا يميل الى تدريس المبتدئين كما أشارت الى ذلك التقارير السابقة ؛ وهو الى جانب هذا ناقص تماما ؛ حيوية ومبادرة ، لا ذكر له فى أوساط السكان الأهالي .

مدير المدرسة ومفتش المدرسين
سان هاتي

ا

المصدر : A.O.M. 14 H 47

المجموعة الخاصة بالديانات ومؤسساتها

ـ الديانة المسيحية • (المذهب الكاثوليكي) •

ـ الديانة المسيحية (المذهب البروتستانتي) •

ـ الديانة الإسلامية •

ـ وضع المؤسسات الدينية الاسلامية بقسنطينة فى سنة 1866 •

ـ وضع المؤسسات الدينية الاسلامية بقسنطينة سنة 1897 •

ـ دور بعض الطرق الدينية أثناء الاحتلال •

الديانة المسيحية وتطور انتشارها في الجزائر .

المذهب الكاثوليكي :

أسندت مصلحة المذهب الكاثوليكي خلال السنوات الأولى للاحتلال الى أربعة كهان من الجيش ، اذ لم يكن هناك وجود لمنصب خوري ولا لمنصب اداري اكليروسي الى غاية سنة 1838 باستثناء بعض القساوسة ذوي النفوذ الروحي كان قد سمح لهم بممارسة وظائفهم الدعائية .

ومنذ سنة 1835 استقرت بالجزائر العاصمة وفي مدينة عنابة اخوات القديس يوسف حيث شرعن في علاج المرضى وتهذيب الاطفال . وهكذا اقتصرت مهمة رجال الدين والمؤسسات الدينية على ما ذكر الى صدور الامر المؤرخ في الخامس والعشرين من شهر أوت سنة 1838 باقامة اسقفية الجزائر .

ومع نمو المستعمرة الناشئة وتزايد السكان الاوروبيين بالمدن الساحلية الرئيسية والبالغ عددهم وقتئذ 23000 نسمة ، كان عامل الدين مهما للغاية لتوحيده بين مختلف العناصر الاوروبية المتباينة . وكان على أول أسقف أن يعمل الكثير من أجل تطوير كنيسته ، فالعناوين الاكليروسية أثناء المدة الاسقفية الممتدة من سنة 1833 الى 1846 كانت قد بلغت 52 لقبا ، وكانت الخورنيات الأولى بحسب تاريخ تأسيسها كما يلي : في مقاطعة الجزائر : خورنيات الجزائر ، دالي ابراهيم ، بوفاريك ، شرشال ، مصطفى الأعلى القبة ، البليدة ، القليعة ، الأبيار ، الدويرة ، مدية ، بئر خادم ، ادرارية ، مليانة ، الاصنام ، سانت امليه ، وفي مقاطعة وهران : خورنيات وهران : مستغانم ، مرسى الكبير ، معسكر ، تلمسان ، وفي مقاطعة قسنطينة ، خورنيات قسنطينة ، عنابة ، سكيكدة ، بجاية ، القالة ، جيجل ، قالمة ، سطيف . هذا في الوقت الذي كانت العبادة تمارس في معظم المراكز العسكرية وحيث تمركز المعمرين آخذ في الظهور ، وذلك بفضل تفاني رجال الاكليروس .

ثم توجب التفكير في تكوين رجال الدين بصفة منظمة بحيث حاول الأسقف منذ سنة 1842 انشاء مدارس اكليريكية الا أن هذه المؤسسات

انتظرت مدة طويلة قبل أن تمكنها مساعدة الوالي العام من أن تكتسي الاهمية التي هي عليها اليوم ، ولم يكن عدد القساوسة الذين رقوا الى هذه الدرجة من طرف الاسقف يزيد عن 9 •

وأمام الاحتياجات المتزايدة من كل جهة جاءت الجمعيات الدينية لتساند رجال الاكليروس فى مهمتهم •

ويعود مجيء الآباء اليسوعيين الى هذه الفترة حيث مارسوا منذ سنة 1840 مهام القساوسة المساعدين ووظائف الكهنة بمراكز الاعتقال ، فهم الذين آقاموا مؤسسة القديس رجيس ، واسسوا فى سنة 1842 دارا لليتامى بابن عكنون والتي كانت تضم 110 أطفال ، وكانوا قد استقروا فى نفس الوقت بقسنطينة حيث كان لهم العلاج والارشاد بالمستشفى الاسلامي بالاضافة الى تكفلهم بمدرسة تابعة للبلدية • ولم تحل سنة 1844 حتى وصلوا الى وهران •

اما اللزاريون فقد تولوا منذ سنة 1842 الادارة الروحية لمؤسسات بنات الاحسان ولدور الايتام ، وكانوا فى نفس الوقت على رأس مدرسة اكليركية كبرى ، كما دعوا فيما بعد الى خدمة خورية مصطفى فى سنة 1844 •

وكان اخوان القديس جوزيف دومانس قد تولوا ادارة المدارس البلدية التي كان عدد التلاميذ بها 270 تلميذا منذ أن استقروا بعنابة وسكيكدة ووهران فى سنة 1843 و 1844 •

وبينما قامت الراهبات الثالوثيات بعد استقرارهن بوهران فى سنة1840 بفتح مدرسة وملجا ، ومدرسة داخلية ودار للايتام ، وتضم جميعها 160 تلميذا ، أنشأت الاخوات ذوات العقيدة الكاثوليكية من جهتهن مؤسسات مماثلة بقسنطينة وسكيكدة وعنابة يتردد اليها 220 تلميذا ، كما أنشأن فى نفس الوقت ورشة صناعية خيرية وكرسن أنفسهن لخدمة المرضى •

أما سيدات القلب المقدس فقد عمدن الى فتح مدرسة للفقراء وأخرى بنظام داخلى بمصطفى تضم 90 طفلا ، كان ذلك فى سنة 1842 •

وفى نفس السنة حلت بالجزائر بنات الاحسان التابعات للقديس فانسان دي بول حيث توزعن الخدمات بالمستشفى المدني ، وحيث أسسن دار الرحمة وملاجيء وورشات صناعية خيرية ودارا لليتامى بمصطفى الأعلى ، وتضم هذه المؤسسات كلها 570 طفلا •

وقد شهدت السنة نفسها استقرار راهبات باستور الطيب بحي الابيار حيث أسسن مأوى تمكن من استقبال 30 من التائبات •

وأخيرا أقامت راهبات لاتراب دير مريم العذراء بسطاويلي ، وكذلك المؤسسة الزراعية النامية التي خلدها النزول الفرنسي سنة 1830 •

أما الأسقفية الثانية التي تسلمت الكرسي فى سنة 1846 فى وقت موافق تقريبا للتهدئة العامة فقد عرفت هي الأخرى عهدا جديدا نمت فى ظله بسرعة المؤسسات الدينية ، خصوصا وانها استفادت من المصادر المادية التي خصصتها الحكومة للمنشآت السلمية المثمرة بعد تخلصها من مشاغل الحرب •

وفى الوقت الذي كان عدد السكان الأوروبيين حوالي 110•000 نسمة لم تكن هناك سوى 29 خورنية قائمة ، وبالرغم من انخفاض عدد السكان فى سنة 1847 بالذات الى 104•000 نسمة فقد ظهرت ثلاث خورنيات هي : خورنية باب عزون ، وارزيو وسانت اندري (وهران) ، وبارتفاع عدد السكان قليلا فى سنة 1848 الى 115000 نسمة ظهرت سبع خورنيات منها التي تأسست بحسين داي فى مقاطعة الجزائر ؛ وسان دوني دي سيق وميسرغين وسيدي شامي بمقاطعة وهران ، ومنها التي تأسست فى كل من الحروش وباتنة بمقاطعة قسنطينة •

ولم يمنع هبوط السكان من جديد الى 112•500 خلال سنة 1849 من انشاء 3 خورنيات فى مقاطعة الجازئر : دلس ، الثنية وأومال •

وكانت الزيادة الهامة التي عرفتها سنة 1850 ، والناتجة بصفة رئيسية عن انشاء المستوطنات الفلاحية قد شملت السكان الذين بلغ عددهم

126•000 نسمة وكذلك عدد الخورنيات باقامة 18 فرعا لها فى باب الوادي بالجزائر وكاستقمليان ومرانقو والعفرون وزوريخ وموتنـوت ودمياط بمقاطعة الجزائر ، وفى مقاطعة وهران خنق النطاح وسان كلو ، وسان لو ، فلورنس ، ريفولي ، تيارت ، عين تدليس ، وأخيرا فى مقاطعة قسنطينة : قاسطنفيل جماب ، موداري وهليوبوليس •

وعرفت سنة 1851 زيادة جديدة للسكان بلغت 131•000 نسمة ، تطلبت زيادة 9 خورنيات جديدة فى حي بوجو بالعاصمة ، بوتبه ونوفي ، وفى وهران : سيدي بلعباس ، كليبير وسان لويس • أمـا فى قسنطينـة فروبيرفيل وبارال ومليزيمو •

وفى هذه الفترة بالذات اكتسى نمو المؤسسات الدينية أهمية نسبية ذلك ان المدرسة الاكليريكية الكبرى قد نقلت الى معسكر القبة القديم ، وتلقت الدراسات الكنيسة بها تنظيما كاملا سيرتفع عدد دراسي اللاهوت عما قريب من 11 الى 68 دارسا ؛ كما تأسست المدرسة الاكليركية الصغرى بسانت أوجين فى مكان القنصلية الفرنسية القديمة وذلك بأمر ملكي مؤرخ فى العشرين من نوفمبر سنة 1846 ، وهي تستقبل حوالي 100 دارس •

وهناك مدارس للتراتيل وأخرى لرجال الاكليروس بالمقاطعات الثلاث انشئت بمقرر وزاري بتاريخ 16 جويلية 1847 ، ويبلغ مجموع الدارسين بها 200 دارس •

وقام الجزويت من جهتهم بفتح كوليج بوهران يقبل عليه 1500 تلميذ فى الوقت الذي عرفت دار ابن عكنون للأيتام والتي تأسست سنة 1842 توسعا مهما بالحاق معسكر دارلون الكائن ببوفاريك ، وبذلك سيبلغ عما قريب مجموع أطفال المؤسستين 540 طفلا •

وتلقى من جهته دير مريم العذراء بسطاويلي اخوانا جـددا ، فازداد ازدهاره وتأكد ، وفى الجهة الغربية قام اخوات المعتقد النقي فى مسرغين بتأسيس دار للأيتام يستقبل 180 طفلا ، فى حين وسعت الراهبات الثالوثيات نشاطهن بخلق مؤسسات فى مستغانم وسانت اندري (وهران) وسيدي بلعباس وارزيو بحيث يبلغ عدد تلاميذ مؤسساتهن هذه 900 تلميذ •

وتنافس اخوات العقيدة الكاثوليكية جميع المؤسسات الدينية وتتفوق عليها من حيث النتائج ذلك أن المدارس والملاجيء التابعة لهن أخذت تظهر فى كل جهة وعدد تلاميذها آخذ فى الارتفاع بسرعة ؛ فلهن مؤسسات بالبليدة منذ 1849 .

ولهن كذلك منذ 1850 ببوفاريك وقاسطنفيل وروبير فيــل وبارال ومليزيمو وهليو بوليس وبوتي وأومال والحروش وباتنة ، ولهن أيضا منذ 1851 بعزابة ودلس وبني مراد وبجاية أي ما مجموع عدد تلاميذه 3000 تلميذ ، وتتمثل أهمية هذه الجمعية الدينية أكثر فى عزمها عــلى تأسيس دار رئيسية بالجزائر وأخرى للحضانة .

وكان لسيدات القلب المقدس ولراهبات باستور الطيب نشاط أيضــا يتمثل فى تأسيس مؤسسة ومأوى بمصطفى الأعلى أثناء سنة 1851 بالنسبة للسيدات وفى تأسيس فرع للدار الأم بالابيار فى مسرغين بقرب وهران وهذا بالنسبة للراهبات .

وأخيرا فان بنات الاحسان التابعات للقديس فانسان دي بول لم يبقين فى المؤخرة ، بل لقد انشأن علاوة على التحسينات التي عرفتها مؤسساتهن الأول، مدارس فى كل من حي بوجو وفندوق والعفرون ومرانقو وزوريخ وموري وتنس وأورليانفيل ولادي ، تجمع حوالي 700 تلميذ .

وفيما يخص نشأة الكنائس فقد لبيت رغبة السكان واحتياجاتهم الدينية بتوسيع الكاتيدرائية فى سنة 1846 وبناء كنائس فخمة فى كل من عنابة وسكيكدة ومستغانم وبوفاريك وقالمة وأرزيو ودلس ، هذا الى جانب الاشغال الجارية لتحسين الناحية الدينية بالقرى ؛ فبينما لم تكن من قبل فى عاصمة الجزائر سوى كنيسة واحدة غير كافية ، وكانت فى أصلها مسجدا حول الى كنيسة منذ 24 ديسمبر 1832 ، بالاضافة الى كنائس متواضعة أسست هي الاخرى سنة 1846 فى دالي ابراهيــم ودويــرة وسطيف والحروش . تلك هي نتائج السنوات الخمس التي كانت فترة مصاعب أليمة بالنسبة للجزائر التي عرفت أثناءها أزمة مالية دام أثرها طويلا ،

وحوادث سياسة ابان عام 1848 تسببت في اضطراب كثير من المصالح الخاصة ، وكذلك وباء الكوليرا الذي عانى من جرائه جميع السكان .

فهذه هي الأسباب التي أدت الى عرقلة الاستيطان ، لكن الجزائر فيها من الحيوية ما يكفيها للسيطرة على الظروف الصعبة ، ولحكومتها السعيدة من الرشاد والتجديد ما يمكنها من محو ذكريات الأيام السيئة قريبا .

لقد عين الجنرال راندون واليا عاما على الجزائر في ديسمبر 1851 ، وبحكم معرفته منذ مدة طويلة بمصالح المستعمرة واحتياجاتها ، فليس هناك أحسن منه في دعم وتطوير المؤسسات التي أنشئت في عهد سابقيه .

ففي ما بين سنتي 1852 و 1853 كان السكان يتراوحون بين 131000 و 130.000 نسمة تتوزعها 169 مدينة أو قرية . أما الخورنيات التي كان عددها في سنة 1851 تسعا وستين خورنية فقد وصل خلال سنتين الى 92 أي هناك 23 انشاء جديدا منها 11 في مقاطعة الجزائر هي : قصبة الجزائر فندوق ، بني مراد ، الاربعاء ، الشراقة ، موزايافيل ، دواودة ، فور دولو ، بئر مانديس ، مصطفى الأسفل ، نسول بنيان ، و 7 في مقاطعة وهران وهي : أوقير ، سيدية ، مازغران ، فالمي ، تونى ، حاسي بونيف ، حنايا ، و 5 في مقاطعة قسنطينة وهي : كوندي ، بوتي ، استورة ، فالي ، لامبيز

وخلال سنة 1854 زاد عدد السكان بتسعة آلاف نسمة بحيث بلغ مجموعهم 143000 نسمة ، وتبعا لذلك تأسست 13 خورنية جديدة ، ومنها في مقاطعة الجزائر : سان فارديناند ، سعدى ، ثنية الأحد ، بومدفع ، ورفيقو زرالدة ، بودجريعة ، كريزرة ، و 3 منها في مقاطعة وهران : بوتليليس ، سانت ... (؟) ، سوق الميتو ، واثنتان في مقاطعة قسنطينة : بسكرة وبوجو .

وكان عدد السكان قد زاد كذلك خلال سنة 1855 باثنتي عشر ألف نسمة بحيث بلغ مجموع العدد 155.500 نسمة . فكان لابد من تأسيس 9 خورنيات ، ثلاث في مقاطعة الجزائر : بوغار ، افروفيل وعين طاية :

وأربع فى مقاطعة وهران : السينية ، عين تموشنت ، بريعة ، بلاد تواريع ، واثنتين فى مقاطعة قسنطينة بونتافر وسان شارل •

واستمر التزايد السكاني خلال السنة التالية ، سنة 1856 بحوالي 11•500 نسمة فكان مجموع السكان 167000 نسمة • كما كان عدد الخورنيات التي زيدت قد بلغ 10 كان منها 5 فى مقاطعة الجزائر : موازيا — المناجم ، ودلماشيا ، وعين سلطان وعامر العين والاغواط ، وواحدة فى مقاطعة وهران : سيدي الاحسن ، وأربع فى مقاطعة قسنطينة : الخروب ، نشمية ، الحامة ، محوان •

وأخيرا وخلال سنتي 1857 ، 1858 كان المجموع الكلي للسكان هو 180•000 نسمة بزيارة سنوية قدرها 13000 نسمة ، مما تطلب تأسيس 16 خورنية • منها فى مقاطعة الجزائر :الحراش ، وادي العلاق ، سانت وأجين ، سومة ، وفى مقاطعة وهران : عين نويسي ، أركول ، تليلات ، عين الترك ، سعيدة ، وفى مقاطعة قسنطينة : قلعة بوصبع ، سوق اهراس ، عين البيضاء ، برج بوعريريج ، فلفلة ، العروسية ، كاف أم الطبول •

وهكذا تزايد السكان خلال ست سنوات بخمسين ألف نسمة ، كما كان عدد الخورنيات الجديدة أثناءها 71 خورنية بحيث تجاوز عددها فى ظرف ست سنوات فقط عددها الاجمالي فى الفترة السابقة منذ بداية الاحتلال •

وخلال هذه الفترة القصيرة بالذات عرفت المؤسسات الدينية تدرجا مستمرا فى الازدهار ، ذلك أن الآباء اليسوعيين قد أضافوا الى منشآتهم السابقة كوليجا له نظام داخلي بالعاصمة ، والذي كان يضم أكثر من 50 تلميذا ، وان اخوان العقيدة المسيحية قد سمح لهم فى سنة 1853 بتأسيس مدارس بكامل القطر ، وكانت التي فتحت أبوابها بالعاصمة والبليدة ووهران وسيدي بلعباس وقسنطينة لا يقل عدد تلاميذها عن 1400 •

وتحت اشراف الراهبات الثالوثيات فتحت مؤسسات جديدة أبوابها فى سان لوي ، وفلوريس ، وسان كلو وعين تدليس ومعسكر وسان دوني دي سيق ، وريفولي وخنق النطاح وتلمسان ، وتقس الراهبات يدرن بيتا لليتيمات المريضات عقليا فى مسرغين • وعلى كل فان مجموع التلاميذ الذي يشرفن عليه فى مقاطعة وهران كلها يبلغ حوالي 2300 ، فى حين يبلغ العدد الاجمالي للتلاميذ فى مقاطعة الجزائر وقسنطينة والذي تشرف عليه راهبات العقيدة الكاثوليكية 4000 تلميذ ، ولهؤلاء الراهبات بيت للأيتام فى عنابة يضم أكثر من 80 طفلا ، ومدارس فى قالمـة ومليانـة وسطيف وسانت أوج ين ودويرة وثنية الحد وغسول بنيان وفى أماكن أخرى أيضا •

وبالنسبة لبنات الاحسان للقديس فانسان دي بول ، فعلاوة على العديد من المدارس التي فتحنها فى مقاطعتي الجزائر وقسنطينة فقد كلفهن بتسيير دار القديسة انفوسن الواقعة بالقبة التي قدمت خدمات كبيرة ، كما أسند اليهن ملجأ للعجزة الذي كان بمصطفى فى البداية ثم حول الى الدويرة بعد ذلك ، ويبلغ عدد الاطفال الدارسين فى مدارسهم بمقاطعة الجزائـر وحدها أكثر من 2500 •

وأخيرا فقد جاءت اخوات الرجاء الطيب اللائي يعالجن المرضى بمنازلهم للاستقرار بمدينة الجزائر تحت رعاية السيدة المارشال راندون ، وتحت رعاية هذه الأخيرة أيضا كان تأسيس ملجا للأطفال الذي يحمل اسم سانت مارث بالجزائر ••

وفى مجال تشييد الكنائس كانت هذه الفترة غنية أيضا ، ظهرت أثناءها كنائس جديدة فى حسين داي ، فور دولو ، الاربعاء ، موزايا ، الشراقة ، فندق ، رفيقو بمقاطعة الجزائر ، وفى مقاطعة وهران : سان لويس ، فالي، وفى مقاطعة قسنطينة : ستورة ، بوجو ، وهناك كنائس أخرى بصدد الظهور خلال هذه السنة بعين طاية ورغاية والعلمة وبني مراد فى حين توشك كنائس بجاية وباتنة وبلعباس على الانتهاء ، أما الكنائس المزمع اقامتها فى البليدة والمدينة والاصنام وتنس وشرشال ومليانة فهي فى شكل مشاريع مهيـأة •

المذهب البروتستانتي : تمثل البروتستانتية فى الجزائر حدثا جديرا بالملاحظة ، ذلك أنه عبارة عن ادارة مشتركة لاتحادين يقتسمان العبادة البتروتستانتية هما : الاتحاد اللوثري أو اعلان أوغسبورج والاتحاد الكالفيني أو الكنيسة البتروتستانتية الاصلاحية •

وقد كرس هذا الحلف بين الاتحادين بأمر مؤرخ فى 31 أوت 1839 ، وهو الذي ينظم العبادة البتروتستانتية فى المستعمرة ويضع الاتحادين تحت سلطة مجمع مزدوج مقره الجزائر ، هذا المجمع الذي يمارس عمله الكنائسي وسلطته الادارية على كل الكنائس بالقطر الجزائري •

وقد تأسس المجمع الكنسي فى الجزائر بتاريخ 31 أوت 1839 • وكان يتولى ادارته رئيس يدين بالمذهب الاصلاحي الكالفيني وظل الأمر هكذا الى تاريخ 13 أوت 1850 حيث تم تعيين مساعد للرئيس يكون على المذهب اللوثري •

وتشتمل مقاطعة الجزائر على معبدين أوغسبورقيين ، أسس أولهما بالدويرة فى سنة 1846 ، وثانيهما بالبليدة فى سنة 1849 •

ويوجد بمقاطعة وهران كذلك معبدان أحدهما على المذهب الاصلاحي الكالفيني بوهران منذ سنة 1842 ، وثانيهما على حسب تصريح أوغسبورج فى مستغانم منذ سنة 1856 •

أما مقاطعة قسنطينة فتوجد بها 5 معابد ، ثلاثة على مذهب كالفن الأول أسس فى سنة 1844 ، بسكيكدة ، والثاني فى قسنطينة سنة 1853 والثالث فى عين ارنات سنة 1853 ، والمعبدان الآخران على مذهب لوثر ، أسس أولهما بعنابة سنة 1850 ، والآخر بقالمة سنة 1852 •

ويبلغ مجموع السكان البتروتستانتيين فى المقاطعات الثلاث 7000 متدينا •

وترتبط بالمذهب البتروتستانتي مدارس خاصة للذكور والبنات بالجزائر ، تستقبل مائة طفل ، كما ترتبط به دور للأيتام أقيمت بالمباني

القديمة التابعة للمعسكر القديم بدالي ابراهيم ، الذي وقفت عليه أراضي واسعة ، والذي يضم 120 طفلا من الجنسين •

أما الدولة فلم تشيد سوى معبدين الأول بالعاصمة والثاني بالدويرة ، وتقام العبادة فى غيرهما فى أماكن تهيأ بالمناسبة •

وقد قلنا بأن السلطة الكنسية والادارية لمجمع الجزائر تغطي القطر كله • أما فيما يتعلق بتنظيم الكنائس وعلاقاتها بالمجمع فليس بشأنهما أي شيء ، غير انه توجد بقرب الرئيس البروتستانتي هيئة تسمى تارة بالمجمع المحلي وتارة أخرى بالمجلس الكهنوتي تساعده على ادارة شؤون الكنيسة• أما الطرق التي يتم بمقتضاها التكوين والتشكيل وتعيين صلاحيات هذه الهيئات وعلاقاتها بالمجمع فلم تحدد بعد • ومن هنا أدركت الحكومة ضرورة ملأ هذا الفراغ خدمة للصالح العام ، وحرصا على السير الجيد للادارة الدينية ، فبادرت بدراسة مشروع تنظيمي جديد ، تولى وضعه فى البداية المجمع المركزي ، ثم ناقشه وصوت عليه مجلس الحكومة ، وقدمه المارشال راندون للادارة المركزية لاصدار قرار بشأنه •

فالمشروع الذي اتخذ من اتحاد الكنيستين ، طبقا لما هو واقع بالفعل ، منطلقه الأساسي ، يعمد الى تنظيم مجالس كهنوتية وضبطها بصفتها ترجمانا للاحتياجات المحلية ، ويقرر رفع الكنائس الكهنوتية الى مجامع فى كل مقاطعة من المقاطعات الثلاث • وكلا التنظيمين للمجالس الكهنوتية أو المجالس المقاطعية عبارة عن نسخة للتنظيم الموجود بفرنسا الأم ، غير ان المشروع لم يأخذ بعملية الدمج الى مستوى بحيث يصل الى طريقة الانتخاب عن طريق الاقتراع الخوري المعمول به فى فرنسا بموجب المرسوم المؤرخ فى 26 مارس 1852 ، ويتبنى الانتخاب عن طريق الأعيان طبقا للقانون الصادر فى 18 جرمينال من السنة العاشرة •

ويضع المشروع فوق مجالس المقاطعات مجلسا مركزيا يهيمن بنفوذه على كامل التنظيم الاداري والديني بعنوان المجمع الأعلى ، والذي يلخص تقريبا السلطات والصلاحيات المعمول بها فى فرنسا من قبل المجلس المركزي للكنائس الكالفينية والمجمع الأعلى بستراسبورغ •

وسيكون هذا المجلس ممثلا فيما بين دوراته من طرف لجنة دائمة تتولى تدبير جميع الاجراءات الطارئة فى مجال التنظيم والتسيير •

ذلك هو المشروع الذي ينتظر حاليا مصادقة الحكومة عليه ، والذي من المأمول أن يأتي بتحسينات معتبرة فى صالح المذهب البروتستاني بالجزائر •

الديانة الاسلامية ــ ظل تنظيم الديانة الاسلامية من اختصاصات وزارة الحربية التي بذلت جهدا فى ادخال ادارة جيدة ومنظمة اليه •

لقد كانت المؤسسات المخصصة للعبادة كثيرة جدا فى بداية الاحتلال • وكان التفكير فى الاحتفاظ بها برمتها مستحيلا بالنظر الى المصاريف التي تتطلبها من الدولة التي كانت وارداتها المحدودة لا تسمح بذلك • وأمام هذا الوضع عمد الى تصنيفها بحسب أهميتها • وما دخل منها ضمن هذا التصنيف سيشارك فى الانتفاع من المنح المخصصة لصيانة مباني الدولة •

وقد صنفت المساجد الى خمس درجات •

الدرجة الأولى : للمساجد ذات المآذن الكبرى •

الدرجة الثانية : للمساجد التي لها منبر للخطبة •

الدرجة الثالثة : للمساجد التي ذات أهمية أقل •

الدرجة الرابعة : للمساجد التي ليس لها منابر •

الدرجة الخامسة : للمعابد الصغيرة أو الزوايا •

وبناء على هذا التصنيف توجد ستة مساجد من الدرجة الأولى ، وتسعة من الدرجة الثانية ، واثنتا عشر من الدرجة الثالثة ، وأربعة عشر من الدرجة الرابعة ، وسبعة وثلاثون من الدرجة الخامسة •

والعاملون بهذه المساجد تعينهم الادارة ويتقاضون مرتبات سنوية قوامها 66000 ف على حساب الميزانية المحلية والبلدية •

أما عدد المساجد الموجودة فى أوساط القبائل فهو 1494 ، وتتولى تعيين خدمة هذا العدد الادارة كذلك من غير أن يدفع لهم أي مرتب •

وقد بنيت مساجد عدة منذ الاحتلال كما فى سكيكدة ودلس ، وسطيف وباتنة وقالمة فى حين تلقي العديد من المساجد القديمة وبالأخص الرئيسية منها فى الجزائر العاصمة وقسنطينة ووهران ترميمات هامة فى السنوات الأخيرة (1) •

---

1 ـ المصدر : ارشيف وزارة الحربية بعانسان 229 H

وضع المساجد في قسنطينة بعد ربع قرن من احتلالها

اسم المؤسسة	عدد الاملاك المحبسة على هذه المؤسسات في بداية الاحتلال الفرنسي	ايرادات هذه الاملاك وقت الاحتلال الفرنسي	الدور الحالي لهذه المؤسسات
1 ـ المساجد المحتفظ بها للديانة الاسلامية			
1 سيدي الكتاني	114	1800 ف	
1 الجامع الكبير	312	1944 ف	
1 الجامع الأخضر	68	2100 ف	
1 سيدي محمد ميمون	41	454 ف	
1 اربعين شريف	34	364 ف	
1 سيدي بوعنابة	32	470 ف	
1 سيدي راشد	21	426 ف	
20 20 مسجدا أو زاوية مدخولها يقل عن 300 ف	123	2586 ف	
2 ـ مؤسسات خصصت لخدمة الاهالي			
1 مدرسة قسنطينة			للتعليم الاسلامي العام
1 سيدي عمر الوزان	123	672	للمعجزة أو لذوي العاهات
3 3 مساجد او زوايا يقل مدخولها عن 300 ف	50	224	مدارس عربية/فرنسية للبنات والبنين ، وملجأ للمختلين من المسلمين .
32	958	11040	

2 ـ المساجد المتوقفة عن تادية دورها الديني

1 ـ المخصصة للخدمات العسكرية

1	جامع القصبة	137	1330 ف	لا سكان الوحدات
1	سيدي يحي الوراد	29	450 ف	لا سكان الوحدات
6	ست مساجد أو زوايا يقل مدخولها عن 300 ف	63	422	لاسكان : 1 ـ الوحدات ، 2 ـ الصبايحية 3 ـ الهندسة العسكرية 4 ـ سجن

2 ـ المعينة للخدمات المدنية

1	جامع رحبة الصوف	63	780	مستشفى
1	سيدي عبد الرحمن المناطقي .	55	790	سجن مدني
1	جامع سوق الغزل	88	2010	الديانة الكاثوليكية
4	مساجد أو زوايا يقل مدخولها عن 300 ف .	76	618	دير للاخوات (الاسعاف الطيب) ملجأ للاولاد الاوروبيين ، روضة للاطفال ، ومعبد .

3 – مساجد هدمت ، او واقعة في طريق عام او ملكت

1 سيدي يومن	47	474	ملك
1 سيدي افرج	49	984	هـدم
1 سيدي بومعزة	41	525	واقع في الطريق العام
1 زاوية النجارين او رضوان .	40	594	ملكت
1 سيدي بوقصيبة	80	470	هـدم
1 سيدي علي بن مخلوف	126	958	واقع في الطريق العام
1 سيدي على الناس	30	464	ملـك
1 سيدي فركان	28	464	واقع في الطريق العام
1 زاوية المدني	13	1738	واقعة في الطريق العام
38 مسجدا أو زاويـة يقل مدخولها عن 300 ف	427	4418	ملكت ، هدمت ، واقعة في الطريق العام .
1 سيدي مفرج	39	520	ملـك
63	1435	17.996	
العدد الاجمالي			
32 مؤسسة خصصت للديانة الاسلامية أو لمنشآت خيرية لصالح الأهالي	958	11040 ف	
63 مؤسسة خصت للمصالح العمومية أو هدمت .	1431	17996	(1)
95 مسجدا او زاوية	2389	29036	

قسنطينة في 7 فيفري 1866 اللواء قائد المقاطعة

1 – المصدر. 16 H 75 A.O.M.

وضع الزوايا والمساجد بقسنطينة في سنة 1897

تسمية المسجد	موقعه	اسم المقدم او الامام	اسم الطالب	مصان من طرف	عدد المصلين بـه	عدد التلاميذ
		مساجد				
الجامع الكبير	بالنهج الوطني	صالح بن محمد	»	الدولة	700	
سيدي الكتاني	ساحة نيقريه	حاج سعيد بن بشتارزي	»	الدولة	500	
سيدي الاخضر	نهج سيدي الاخضر	حسين بن سوداني	»	الدولة	500	
		الزوايا				
عيسلوة	17 نهج الزواف	حمو بلقول	محمد بن مداسي	الدولة	400	18
تيجاني	78 نهج بريقو	حاج العربي بن قارة	بوزيدي الطاهر بن محمد	سي محمد بن التجاني	200	25
تيجاني	2 نهج كومب	سي مصطفى بن شرقي	سي أحمد	سي محمد بن لنقون	150	15
ابن عبد الرحمن	92 نهج فيو	سعيد بن بشتارزي	سي صالح	سعيد بن باشتارزي	30	5
ابن عبد الرحمن	3 نهج اربعين شريف	سعيد بن باشتارزي	سي صالح	الدولة	250	»
حنصالة	19 نهج روور	عبد المؤمن بن مبارك	عبيد نوار بن سعد	الدولة	70	15
مولاي الطيب	2 نهج دامون	عمر بن شريط	سي صالح	ابن شريط	70	12
القادرية	سيدي عبد المومن	حاج اسماعيل	أحمد المعافي	عائلة سيدي مالك	40	13
الفقراء	38 نهج سرينبي	سي محمد بن احمد		ابن لبجاوي	50	»
		الجوامع أو المدارس الحرة				
سيدي درار	107 نهج كومب	محمد بن القج	شيخ سعيد	الولاية		20
سيدي عفان	21 نهج مورلان	سي أحمد بن صالح باي	سي يوسف بن محمد	الولاية	30	10
سيدي عبد الرحمن القروي	نهج كاهورو	سي الخضير بن الوزان	الشاذلي بن سي الخضير	الولاية	» 17	12

تسمية المسجد	موقعه	اسم المقدم أو الامام	اسم الطالب	مصان من طرف	عدد المصلين بـه	عدد التلاميذ
الجوامع أو المدارس الحرة تابع						
سعيدة	3 نهج عبد الله باي	سي عبد الكريم بن رودسلي	سي يوسف بن فرحات	الولاية	»	26
سيدي مفرف	17 – نهج عبد الله باي	سي أحمد بن الاخضر	سي أحمد بن الاخضر	الولاية	»	16
سيدي بن ميمون	نهج فيو	سي أحمد زادي	قاضي الدائرة الاولى	الولاية	»	»
سيدي محمد نجار	50 نهج بريقو	سي مختار بن محمد	سي مختار بن محمد	عثمان بن خليل	17	30
رضوان	نهج بلو	»	بو الشعير سي محمد بن سعد	بوعكاز	»	12
سيدي عبد المؤمن	1 نهج دي تانار	»	سي أحمد المعافي	عائلة سيدي مالك	»	13
سيدي بوعبد الله الشريف	2 نهج دي زاباي	»	مصري صالح بن حمانة	حمو بن حاج مصطفى	»	16
سيدي فتح الله	نهج اسرائيل	»	شاهب العربي بن محمد	محمد بن جلول	»	20
سيدي بومعزة	نهج بيرتو	»	سي السعيد	علاوة بلقيرد	»	20
سيدي قيس	9 نهج ميلة	»	حمام محمد بن عبد الله	سيدي حاج مبارك	»	15
سيدي بورقلدة	7 نهج لالا	»	خروف محمد بن علي	ابن بجاوي	»	12
سيدي خزار	34 نهج دي تانار	»	مشاتي صلاح بن أحمد	حاج محمد بن طابل	»	10
مدرسة حرة	12 نهج سيدي نمديل	مسعود بن عمر	»	ابن حملاوي	»	»
مدرسة حرة	11 نهج مورلان	اسدراجي عبد الرحمن	»	اسدراجي عبد الرحمن	»	8
مدرسة حرة	11 نهج دي ابيسان	»	مسيلة أحمد بن محمد	بلحاج السعيد	»	20
سيدي باسمين	19 ساحة سيدي لجليس	عيساوي مصطفى بن علي	»	حاج حمو بن وعطاف	»	»
مدرسة حرة	3 ساحة سيدي لجليس	»	عيساوي مصطفى بن علي		»	15

سيدي تموش	نهج 23 دهي لينية	سيدي محمد لجمادي	»	مكي بن باديس	»	»
مدرسة حرة	نهج فانتانيل	»	سي علي بن قسام	عائلة بن الشيخ	»	17
مدرسة حرة	17 نهج دي تانار	»	أحمد بن سي الأخضر	»	»	16
	نهج بيرتو	ابن وادفل	محكمة المدينة	الدولة		
سيدي سليمان		المرابطون				
المجدوب	على 8 كلم من قسنطينة	سي صالح بن كشكاش	»	ملك خاص		
سيدي راشد	برأس سيدي راشد	خوجة بوقفة	»	بوقفة		
ابراهيم بومعيزة	النهج الوطني	علاوة بلفول	»	بلفول		
سيدي محمد الغراب	على 3 كلم من قسنطينة	عائلة صالح باي	»	صالح باي		
سيدي مسيد	على كيلو مترين		»			
سيدي بولجبال	على 4 كلم				مغربي	

قسنطينة في 27 جويلية 1897

المحافظ المركزي للشرطة

1 - المصدر : A.O.M. 16H9

الاحتفال العظيم المقـــام
فى الجامع الجديد بالجزائر
تعظيما لجناب الأستاذ المرحوم
السيد أحمد التجاني
شيخ الطريقة التجانية
المتوفي فى قمار من وادي سوف
يوم 20 أفريل 1897

احتفال عظيم فى الجامع الجديد بالجزائر

فى يوم الاثنين المنصرم وهو الثالث من الشهر الحالي على الساعة التاسعة صباحا وقع بالجامع الجديد من مدينة الجزائر احتفال عظيم أقامه مفتي الحنفية محمد بوقندورة وأعضاء دايرة الدين الاسلامي تعظيما لمقام الأستاذ المرحوم السيد أحمد حفيد القطب الرباني مولانا أحمد التجاني قدس سره وقد سار الى الدار الآخرة بقمار من وادي سوف فى اليوم 20 من أفريل المنسلخ •

حضر هذا المحفل الجليل الحكام المدنيون والعسكريون ووجهاء المدينة بعد أن كان استدعاهم بالرقاع استدعاء شخصيا المفتي الحنفي وأعضاء دايرة الدين الاسلامي الذين جلهم متمسك بعروبة الطريقة التجانية الشريفة التي كان هذا المأسوف عليه متولي ادارة شؤونها وهو نجل العارف الكبير سيدي محمد الحبيب الذي أبدى فى سنة 1838 ثباتا عظيما فى مقاومة محاصري مدينة عين ماضي التي فيها الزاوية الكبرى للطريقة التجانية وكانت مدة حصار هاته المدينة ثمانية أشهر ثم وقعت فى أيدي المحاصرين وعاد ذلك بالشرف على أهاليها لا على المستولين عليها لما ان صاحبها السيد محمد الحبيب امتنع من ملاقاة فاتح المدينة الذي هو أكبر أعدائنا اذ ذاك ومن وقتئذ لم ينقطع اخلاص العايلة التجانية الأتم للدولة الفرنسوية الفخيمة ففي سنة 1844 كان أفاضل الطريقة المذكورة من مساعدي الدوك دومال حين قدومه الى بسكرة أما الفقيد الماجد السيد أحمد التجاني وان كان قد انحرف عنا مدة يسيرة فقد توجه ظرف سنة 1870 الى الديار الفرنسوية بقصد تهنية المسلمين من جنود الراليور الذين لم يقتلوا فى معركتي ريشوفين وويسينبورك وذلك نيابة عن اخوانه الجزايريين ولما أراد محو ما عساه بقي فى قلوب الحكام من عدم الثقة به تزوج فرنسوية بمدينة بوردو وهي البكر الحرة المصونة أورلي بيكار التي كانت سببا فى تحويل موضع كوردان من هيبته القديمة الصحراوية الى عمران يقر الناظر ويسير الخاطر وفيه دار عظيمة البناء رحيبة الفناء محفوظة بأنواع من المغارس الجميلة والأشجار الطويلة وفى سنة 1881 توجه أحد مقدمي هذا الفقيد المقدس وهو المرحوم السيد

عبد القادر بن حميدة صحبة طيب الذكر السيد الكولونيل فلاتيرس حين قدومه الى بواطن الصحراء فقتل معه وبالجملة فكان المأسوف عليه السيد أحمد التجاني كلما دعته الحكومة الفرنسوية الى صرف نفوذه ووجاهته الدينية نحو مصلحتها لباها بسرعة وكثيرا ما بعث الى سكان انصالح من توات ومملكتي بورنو وسقوطو وغيرهما من الأقطار السودانية وفودا أو رسايل بقصد مساعدتنا على مشروعاتنا ونجاح أعمالنا وبلوغ آمالنا حيث مريدو طريقته الكريمة فى تلك النواحي القاصية كثيرون وكذا أصحاب زاوية تماسين المنتسبة الى الطريقة التجانية لم يزالوا يظهرون حسن انقيادهم الى الدولة الفرنسوية وغاية حزمهم فى اعانتها على رفع راية التمدن ونشر الحضارة •

ولما كان أشياخ هذه الطريقة يبذلون الاجهاد ويتحملون الأتعاب فى خدمة الدولة الفرنسوية ومصلحة الانسانية وجب علينا تعظيمهم واحترامهم •

هذا ولاثبات ما لفرنسا من المحبة فيمن حسن انقيادهم اليها ومزيد اهتمامها بأمورهم حضر سمو والي عموم الجزايرية بنفسه الاحتفال المقام بالجامع الجديد وبمجرد وصوله اليه نهض المسلمون الحاضرون اجلالا له وحيوه بوقار وجلس بالقرب من محراب المسجد وبعد تلاوة القرآن العظيم والأدعية قام السيد بوقندورة مفتي الحنفية فألقى على مسامع الحضار الخطاب الآتي نصه وعلى يمينه السيد محمد بن زاكور مفتي المالكية وهما محفوفان بأعضاء دايرة الدين الاسلامي ومحرري الجريدة الرسمية (المبشر) وطلبة المدرسة وولاة المسلمين وشيوخ الطرق الآتين من الأماكن البعيدة بقصد مشاهدة هذا الاحتفال الرفيع وهذا نص الخطاب المومي اليه •

سبحان المنفرد بالبقاء والقدم وكل ما عداه مآله العدم وبعد فقد جزعت أنفسنا وحق لها أن تجزع وذلك لما ألم بنا من قدر الله الذي ليس له مدفع وحيث أن فناء الخلايق ما منه فوت وكل نفس ذايقة الموت فالقلب يخشع وما لنا الا الصبر والتسليم والعين تدمع وما عندنا الا الرضى بما قضى به الحكيم غير أن موت الأكابر رزية يا لها رزية وبلية

ما أعظمها من بليه وكيف لا وقد استأثر الله بقمر أفق الطرق التجانية من قلبه مملوء بأنوار الحقايق العرفانية الساري فى ساير الأقطار ذكره السامي على أعلا المنازل قدره ذو المقام الرفيع والفضايل العتيده والصفح والكرم والمزايا العديدة والبر والصدق والسيرة الحسنة والعلم والسياسة والخصايل المستحسنة والاستنكاف والتباعد عن الأفعال القباح والنصح بحاله وقاله والدلالة على الصلاح والاصلاح الى غير ذلك مما لا نقدر على عده واحصايه ولا على حصر ما له من المآثر الحسان واستقصايه ألا وهو المكرم المرحوم المقدس سره بعناية الحي القيوم سليل المجد وأفضل الأخيار وسيد السادات الكرام الأبرار واسطة عقد الشرف العدناني مولانا أحمد نجل سيدنا محمد التجاني نور الله ضريحه وأسكنه من أعلا الجنان فسيحه وجعل لنا البركة فى شقيقه سيدي البشير وذريتهما الى يوم المصير ولا زالت الزاوية المعظمة بهم معمورة وبكل خير فى الآفاق مشهورة هذا ولما كان هذا الفقيد بهذه المثابة المنيفة والمكانة العظمى والمنزلة الشريفة تكدر لفقده فخر الفخام سعادة والينا العام فبمجرد ما طرف مسامعه الكريمة نعى هذا الهمام وافق على اقامة ما تم تعظيما لذلك المقام حسبما هو معروف عند الحاضر والباد من اعطايه كل ذي حق حقه فى جميع البلاد وسعيه بالجد فى مصالح الأمة وبذل جهده فى دفع مايزيح عنهم الكرب والغمه ولاثبات ما هو راسخ فى قلبه من محبة المسلمين شاركنا فى هذا الاحتفال العظيم الشان المشتمل على اطعام الطعام والصدقة وتلاوة القرآن قصد وصول ثواب ذلك الى روح المأسوف عليه وجبرا لخواطر المنتمين من الأهل والأحباب اليه ومن أدل دليل على اعتناء سمو والينا المعظم بهذا الجانب واهتمامه حضوره فى هذا الجمع بنفسه مع أهل دايرته وأعيان حكامه .

فوجب علينا أيها السادات الحضار من الاخوان الصغار والكبار الاعتراف بنعمة جناب والينا العام وشكر أياديه الجسام طالبين من الله تخليد ذكره وبقاء وجوده ونشر عدله واحسانه وجوده وبالجملة فلا طاقة لنا على مكافأة دولتنا الجمهورية الجليلة وحضرة رئيسها وسعادة والينا الا بالدعاء لهم بالخيرات الجزيلة مع استمرارنا على الصدق

والاخلاص فى الأقوال والأفعال وانقيادنا الأتم فى جميع الأحوال وحب الهناء والعافية ودوام النعم المتوالية . ا هـ .

فأجابه جناب الوالي العام بما يأتي تعريبه وهو :

أيها السيد المفتي اننا نشكر فضلك على خطابك الحسن الذي ألقيته على مسامعنا بلسان فصيح وسأخبر به حضرة رئيس الدولة الجمهورية وقد حضرنا هذا الجمع الحافل مشاركة لكم فى الأسف العظيم الذي اعتراكم بنعى الفاضل الشيخ أحمد بن محمد قطب الطريقة التجانية هذه الطريقة لم ينقطع اخلاصها الأتم نحو فرنسا وهي ملحوظة بين الاعتبار فالمتمسكون بها هم أغلب سكان التونسية بل امتداد نفوذها شامل لملكتي برنو وسقــوط المجاورتين لبحيرة تشـــاد العظمى فى بواطن افريقية .

ففي سنة 1838 كان والد المأسوف عليه رأى سقوط مدينة وخراب زاويته وقطع نخيله أحسن له من الانضمام الى أكبر أعدائنا ومع انتهاء الأمر به الى هذه الحالة السيئة لم يزل مجتنبا ملاقاته ومسالمته ، أما ولده المرحوم السيد أحمد التجاني فبعد انحرافه مدة يسيرة أقام لنا شواهد مترادفة وبراهين متعاطفة على عتيد صدقه وكان أحد مقــدميه طيب الذكر السيد عبد القادر بن حميدة فى صحبة المغفــور له الفاضل الكولونيل فلاتيرس حين قدومه الى مفاوز الصحراء وقد قتــل معه وتحققنا نحن أنفسنا أن نفوذ الفقيد السيد أحمد التجاني كان يمكننا الاعتماد عليه حقا فى النواحي القاصية الممتدة الى نيل السودان وقد تزوج فرنسوية ومنزله فى كوردان وهو موضع كان الرمــل فى القديم مستويا عليه ولم يكن فيه قبل الآن بسنوات الأعين مهملة فلما حل به المأسوف عليه أضحت العمارة والحضارة فيه من جنان ومروج ومغارس رحبة المساحة قايمة مقام الخلاء والرمال وقد أنشبت المنية فيه أظفارها وهو عازم على أن يحدث لأفواج الزايرين الوافدين الى زاويته مستشفى يفوض ادارة أموره الى القسوس المعروفين بالآباء البيض وهذا دليل واضح على أنه كان يخدم التمدن ويوطد المسالك المؤدية الى الحضارة وتهذيب الأخلاق ولا أشك فى أن خلفه يقتفون أثره وينخرطون فى

سلكه حتى يظهروا مثل ما أظهره سلفهم من الاخلاص والصدق منذ نحو ستين سنة فتفيض الحكومة الجمهورية الفخيمة على المنتسبين لطريقتهم فى كل مكان ميازيب احسانها وتظلهم بظل حمايتها لأنها أمة لا يخفاها خبر من حسن انقيادهم اليها وتمت طاعتهم لها فتبقى محبة لهم مدافعة عنهم وقد شاركناكم .اليوم فى هذا المأتم الخطير اظهارا لشكر الدولة صدقهم وتعظيما أمرهم •

هذا وبالنيابة عن العلامة القدوة البركة قطب عصره سيدي محمد بن أبي القاسم شيخ الطريقة الرحمانية فى الهامل الذي لم يستطع صبرا على تخلفه عن حضور المحفل المومي اليه مع تعسره عليه بكبر سنه وانحراف مزاجه حتى أنه أمر خدمه بحمله الى الجامع المذكور قام ابن أخيه العالم الفاضل الشريف السيد محمد بن الحاج محمد مخاطبا لمجادة الوالي العام السيد كامبون بقوله :

أيها الجناب الأعظم أن فقد هذا المرحوم لم يتأسف عليه اخوان طريقه فقط بل اخوان ساير الطرق فى الجزائر بدليل حضورنا على اختلاف أنسابنا فى هذا الجمع الحافل الذي يعد وقوفك فيه معنا من المآثر العظمى التى يبقى ذكرها خالدا فى قلوب الأمة الاسلامية •

ثم تقدم الوجيه السيد الأخضر باشا أغا الأرباع فى دايرة الأغواط الى سيادة الوالي فأبدى له بالنيابة عن المسلمين مزيد الشكر على تشريفه هذا المحفل الجليل بحضوره الذي سيعده المسلمون فى كل مكان شاهدا جديدا على محبة الدولة الفرنسوية لرعاياها المسلمين واعتنايها بأمورهم •

وقد تولى تعريب خطاب سمو الوالي وسرده على المسلمين الذين لا يفهمون الفرنسوية الترجمان العسكري مدير ادارة جريدة المبشر الرسمية كما عجم خطبتي المفتي وابن أخي أستاذ الهامل بالفرنسوية وألقاهما على مسامع جناب الوالي ومن لا يعرف العربية •

وكانت خاتمة هذا الجمع العظيم اطعام الطعام لكل من حضره من المسلمين طبق عوايدهم وقد عم النفع بذلك الفقراء والمساكين خصوصا

هذا ولما كانت الأخبار تنتشر بسرعة فى العالم الاسلامي فلا شك أن يصل صدى ما أسلفنا ذكره عما قريب الى مسامع المسلمين فى كل قطر وحينئذ يجزمون بما لدولة فرنسا من احترام الأديان على اختلافها حسبما ثبت ذلك باقامتها البرهان على احسانها للمسلمين وذلك لأنها لا يعزب عنها سير المخلصين لها فى السر والعلانية ولا يصدر عنها أصلا الاخلال بتبيلهم وتكريمهم على تباين نحلهم ومللهم .

لشرح هذه المجموعة والمجموعة السابقة راجع :

ـ ابو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ؛ من القرن العاشر الى الرابع عشر الهجري . (16–20م) ج 1 و 2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981 .

ـ احمد توفيق المدني : كتاب الجزائر ، المصدر السابق .

ـ أبو القاسم الحفناوي : تعريف الخلف برجال السلف ، الجزائر 1906 .

Documents Algériens. Service d'information du cabinet du g.g. de l'Algérie. Série politique, n° 11, 8 décembre 1847. Scolarisation des musulmans (Historique).

EMERIT. L'Etat intellectuel et moral de l'Algérie en 1830 dans Revue d'Histoire moderne et contemporaine. (Juillet-Septembre 1954).

M. BENCHENEB. Des notions de pédagogie musulmane dans Revue Africaine 1897.

RINN. Note sur l'instruction publique en Algérie 1877.

RINN. Marabouts et Khouan. Alger 1884.

A. DEVOULX. Notes historiques sur les mosquées et autres édifices religieuses d'Alger dans Revue Africaine. 1861.

Pierre BOYER. Contribution à l'étude de la politique religieuse des Turcs dans la régence d'Alger. (XVI - XIX) dans R.O.M.M. n° 1.

Fanny COLONA. Instituteurs algériens, 1833-1939. Paris, 1975.

Y. TURIN. Affrontements culturels dans l'Algérie coloniale, écoles ,médecins, religions, 1830-1880. Paris, 1971.

فهـــرس الاشكـــال

الصفحة

شكل اول منشور فرنسي وزع بالجزائر فى صيف سنة 1830	25
صورة لوثيقة فى اصلها الفرنسي تخص رواية سجين اوروبي	37
صورة رسالة حاكم ليبيا الى الداي حسين	47
شكل لمنشور وزع على الجزائريين فى عهد المارشال ڤالي	50
شكل لمنشور آخر وزع على الجزائريين	53
صورة لنص وثيقة المعاهدة المعروفة بمعاهدة « القصبة »	71
صورة لنص وثيقة معاهدة دي ميشيل	76
صورة لنص وثيقة معاهدة التافنا	144
شكل رسالة من رئيس الهكاريين الى حاكمهم الفرنسي	152
صورة لمذكرة فى صالح المستوطنين الأوروبيين	168
صورة لنموذج من شكاوى السكان الى الوالي العام	181

محتـــوى الكتـــاب

	الصفحة
تصـــدير	5
مقـــدمة	7
طريقة شرح النصوص التاريخية	9
شرح نص نموذجي على ضوء الطريقة المقترحة	13
المجموعة الاولى : مجموعة المناشير والرسائل الاخبارية	23
اول بيان فرنسي وزع على الجزائريين	26
نداء من الجيش الفرنسي الى الكراغلة .	30
رواية مستشرق واروبي عن سجنه فى الجزائر	33
حسين باشا وحكمه	41
كتاب من الداي سين الى محمودح باشا ، حاكم تونس	43
كتاب من يوسف بن علي باشا القرمانلي الى الداي حسين	45
منشور الى سكان الشرق من المارشال ڤالي	49
منشور الى سكان التيطري من توقيع دوماس	51
منشور الى عامة السكان	52
منشور من الجنرال كلوزيل الى السكان	55
منشور من نفس الجنرال الى السكان	56
نداء من حاكم مدينة الجزائر الى سكانها	57
نداء من قضاة مدينة الجزائر ومفاتيها الى السكان	57
المجموعة الثانية : المعاهدات	61
معاهدة سنة 1813 بين الجزائر والبرتغال	63
معاهدة الجزائر بتاريخ 5 جويلية 1830 بين الداي حسين والجنرال دي بورمون	68
معاهدة دي ميشيل بين الامير عبد القادر ودي ميشيل	74
معاهدة التافنة بين الامير عبد القادر والمارشال بوجو	85

الصفحة

رسالة احمد باي الى المارشال ڤالي 91
وثيقة « الأمان » من الوالي العام لافريرالي الشيخ بوعمامة 92
تعهد بمنح « الأمان » الى بوعمامة من المفوضية الفرنسية بالمغرب 93
رسالة حول حقيقة « الأمان » من بوعمامة الى الوالي العام 97
المجموعة الخاصة بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية 99
طبائع وعرف البربر 101
الأسواق بمدينة الجزائر 102
المقاهي بمدينة الجزائر 104
مجاعة الستينات من القرن الماضي 107
اسباب الاوبئة والمجاعات خلال الستينات 114
نتائج زحف الجراد بمناطق الشرق الجزائري خلال سنة 1869 119
مقارنة خسائر سنة 1867 فى المنطقة المدنية بالمنطقة العسكرية 121
تقرير عن الربا فى منطقة تبسة سنة 1879 125
انواع الضرائب الغربية 129
تذمر السكان من الربا
المجموعة الخاصة بالمقارنة
وصول الحملة الفرنسية الى ميناء سيدي فرج 131
مقاومة الامير عبد القادر ومحاومته منع الفرنسيين من اخذ مستغانم 134
نموذج عن المقاومة فى المدن 136
المقاومة فى الصحراء 139
رسالة من الطبل موسى ابن امستان امفوكال نهكار الى الحاكم الفرنسي بالصحراء 142
دعوة الى الجهاد من الشيخ بوعمامة الى السكان 145
مجموعة الاستيطان ومصادرة الاراضي 147
مذكرة فى صالح المهاجرين المعمرين 149
جدول بمراحل وتطور الاستيطان 154
نموذج لقرار منح الارض للمعمرين 155

شهادة تسليم الارض الى مصلحة الاستيطان 160
قرار انشاء مركز استيطاني 159
رسالة نابليون الثالث الى المارشال بليسييه بتاريخ 6 فيفري 1863 161
رسالة نابليون الثالث الى المارشال ماكماهون بتاريخ 20 جوان 865 163
نوعية المعمرين المستفيدين من توزيع الاراضي 165
نموذج للشكاوى الناتجة عن مصادرة الاراضي 167
المجموعة الخاصة بالادارة 171
آراء فى طريقة حكم الجزائر 173
اول اعلان عن تأسيس المكتب العربي سنة 1834 175
تعريف دوماس للمكتب العربي 177
طبائع القياد ونفسياتهم 178
اساليب العمل الخاصة بالقياد 179
شكوى ضد قايد 181
كيفية تادية القياد لوظائفهم 182
نموذج عن تسيير مصالح بلدية ممتزجة 185
نموذج عن تسيير مصالح بلدية تامة الصلاحيات 188
نموذج لتكون مجلس الجماعة 189
مجموعة التدابير القمعية والاجراءات الاستثنائية
صورة عن قهر شيوخ الزوايا الرافضين للاحتلال 192
صورة عن اجراءات النفي والابعاد 194
مثال عن القهر والترويض 195
رسالة من قائد الى رئيس مكتب عربي 196
الحجـــر الجماعي 197
نموذج عن الغرائم الحربية المفروضة على الثوار 198
نموذج عن الغرائم بسبب الحرائق 200
الاجراءات الاستثنائية الخاصة بالحرائق 201
بعض الفصول من قانون الغاب 203
نصوص من الشريعة الغابية 208
المجموعة الخاصة بالتعليم 211
وثيقة عن وضع التعليم فى الجزائر قبل الاحتلال 213

تقرير عن التعليم فى الشرق والجزائر قبل واثناء الاحتلال 230
التعليم العمومي فى العهد الفرنسي 231
التعليم العمومي الاسلامي 232
التعليم العمومي بعد مرسوم فبراير 1883 234
التعليم الرسمي الخاص بالجزائريين 236
نظرة عن التعليم بالمساجد العمومية 239
تقرير تفتيش استاذ بالجزائر العاصمة 241
تقرير تفتيش استاذ بمدينة قسنطينة 249
المجموعة الخاصة بالديانات ومؤسساتها 251
المذهب الكاثوليكي 253
المذهب البروتستاني 256
الديانة الاسلامية 256
وضع المؤسسات الدينية فى قسنطينة سنة 1866
وضع الزوايا والمساجد فى قسنطينة سنة 1897
دور بعض الطرق والزوايا اثناء الاحتلال

طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية
وحدة الرغاية ـ الجزائر
2009
Achevé d'imprimer sur les presses
ENAG, Réghaïa
- Algérie-
Bp 75 Z.I. Réghaïa Tél: (021) 84 85 98 / 84 86 11

عبد الحميد زوزو

نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830 - 1900

اجتهد المؤلف في جمع وتصنيف مجموعة من النصوص والوثائق التي تغطي تاريخ الجزائر خلال القرن الماضي، فقد قسمها إلى مجموعات بعضها نصوص عن الأحوال السياسية والعسكرية، وأخرى عن الأوضاع الإقتصادية والدينية وهكذا...

ولم يكتف بالجمع والتصنيف بل قام بتقديم نموذجا لكيفية دراسة النص في تصوره وطريقته، و أثرى عمله ببعض الإحصاءات والخرائط والصور، وأرهق نفسه بإلحاق كل نص بالمراجع المتصلة به والمساعدة عليه، كما ذكر مصدر كل نص اختاره. وبعض هذه النصوص العربية أصلا، ولكن بعضها قام بتعريبه بنفسه أو وجده معربا.

وهكذا يكون المؤلف قد قدم للقارئ والطالب الجامعي والأساتذة ثروة من النصوص الحيوية في تاريخ الجزائر، يرجعون إليها للتوثيق أو يستهدون بها عند الحاجة. ولاشك أنهم واجدون فيها أيضا المتعة الأدبية وطرافة الكشف عن "غرائب" علاقة الجزائريين بالفرنسيين.

ISBN: 978-9961-62-913-0

http://albordj.blogspot.com